جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
كلية اللغات

A Translation of the Pages (1-56) of the Book Entitled (Family Communication Cohesion and Change) By:
Kathleen M.Galvin
CarmaLbylund
Bernard J. Brommel

ترجمة الصفحات من (1-56) من كتاب

(التواصل الأسري)

الترابط والتغيير

لمؤلفيه: كاثلين م.كالفن ، كارما لبيلوند، بيرنارد ج. برومل

بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير الآداب في الترجمة

ترجمة الدارس:
معاذ تاج الدين محمد فيروز

إشراف الدكتور:
تاج السر حسن بعشوم

2018م

Sudan University of Science & Technology

College of Graduate Studies

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية الدراسات العليا

صفحة الموافقة

اسم الباحث :

.....

عنوان البحث :

.....

.....

.....

.....

.....

موافق عليه من قبل :

الممتحن الخارجي

الاسم: .....

التوقيع: ..... التاريخ: ..... م

الممتحن الداخلي

الاسم: .....

التوقيع: ..... التاريخ: ..... م

المشرف

الاسم: .....

التوقيع: ..... التاريخ: ..... م

ص.ب 407 فاكس/ 83 769363 البريد الالكتروني cgs @ sustecb edu.

الاستهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

((قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا))

صدق الله العظيم

سورة الكهف الآية (109)

الإهداء

إلى أمي التي علمتني معنى الحياة وزرعت بذرة الفن الجميل

إلى أبي الذي علمني أهمية العلم والتعلم

إلى إخوتي وأصدقائي الذين شجعوني على المضي في درب العلم

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. الحمد لله الذي وفقني لإكمال هذه الدراسة.

وأتقدم بخالص شكري وامتناني لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا لإتاحتها لي فرصة التحضير لهذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكليتي الدراسات العليا واللغات.

وخالص الشكر والتقدير لمشرف الدراسة الماجستير/ **تاج السر بعشوم** والذي كرس وقته وجهده لي، فكان خير معين وأوضح دليلٍ فله مني كل الشكر والتقدير.

والشكر كل الشكر لمنسق برنامج الماجستير الدكتورة/ نجلاء.

والشكر من قبل ومن بعد لله رب العالمين.

المقدمة

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع كما تعتبر أهم مؤسسة تتوكل إليها مهمة التنشئة الاجتماعية لما لها من أهمية كبرى حيث تستمد هذه الأهمية من حيث إنها النسقة الاجتماعية الأولى بل والوحيدة التي تستقبل الإنسان منذ ولادته وتستمر معه مدة طويلة وتشكل قدراته المختلفة واستعداداته المتباينة وأيضا تعاصر انتقاله من مرحلة إلى أخرى ففيها يمارس الفرد أولى علاقاته الإنسانية.

كما تعتبر الأسرة أول وأهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في الجماعة باعتبارها المؤسسة التي ينتمي إليها الفرد ، تضع الجذور الأولى لشخصيته وخبراته التي تستمر مدى حياته كما أن التغيير الذي يحدث في النظام الأسرى لابد أن ينعكس بدوره على النظم الاجتماعية الأخرى وتستجيب الأسرة للتغييرات التي تحدث في المجتمع ولذلك تأثر وتتأثر مجمل القول أن العلاقة بين الأسرة والمجتمع هو علاقة تكاملية تبادلية (تأثير وتأثر) وتماسكها بالضرورة يؤدى إلى تماسك المجتمع الذي تنتمي إليه ، ونظراً لأهمية التماسك الأسرى في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانية وتشكيل السلوك الإنساني أجمعنا على أهمية هذا الكتاب القيم والمفيد والممتع والذي شمل أهم وأدق تفاصيل التكوين الأسرى الداخلي والخارجي التي تتمحور في عوامل السياق وكيفية الاستفادة من توظيف السكن والجوار وإدارة الحدود والتأثير على الحالة الصحية ودرء المخاطر السلوكية كما قدم وجهات نظر أكاديمية علاجية مختلفة للأنظمة المتعددة كالتعليم ومهارات التفاوض.

مقدمة المترجم

هذا الكتاب ملم بكل الجوانب الأسرية، ولذلك يعتبر مهماً للنشر في أوساط الأسر ويستحق التناول في إطار الشأن الاجتماعي فقد وضع الموجهات والمناهج والمفاهيم في تحسين العلاقات، وتعلم فن المرونة في التعامل بين أفراد الأسر. وكيفية التعايش داخل كنف أسر متعددة الأعراق والثقافات.

ولعل أهم المشكلات التي واجهتني في ترجمة صفحات من هذا الكتاب أولاً إختلاف ثقافة الكاتب وصعوبة تكييف ونقل المفردات المترجمة من النص الأصلي إلى اللغة المترجمة، ثانياً نقل الألفاظ والدلالات وإضافة تقنية الترجمة، والإلتزام بوحدة النص المترجم وتدرجه وسلاسته مع الاحتفاظ بتسلسل الفقرات حفاظا على المضمون.

أضف إلى ذلك قلة المصادر وإشكالات التنسيق والتركيب.

كان الهدف من هذا البحث هو ترجمة صفحات من كتاب للمؤلفين كاثلين م غالفن وكارما ليبولند وبيرنارد ج برومل يتحدث عن العلاقات الأسرية ومدي تماسكها والتغير الذي طرأ في العلاقات في التواصل الأسري وبين الأزواج.

اهتمت هذه الدراسة بشقين، الشق الأول مدى التواصل بين أفراد الأسرة، والشق الثاني مدى التواصل العائلي بين أفراد الأسرة والعيش في حب وسلام.

وقد تم حصر التواصل الأسري لتحديد موثوقية البيانات التي تم تحليلها من خلال تدني وقوة الإرتباط في الأسرة.

أظهرت النتائج أن هنالك علاقات كبيرة تتسم بالمصداقية بين الأزواج وهو بذلك مؤشر جيد لمدى قوة التواصل والترابط بين الأسر.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
الاستهلال	(أ)
الإهداء	(ب)
شكر وعرفان	(ج)
المقدمة	(د)
مقدمة المترجم	(ه)
الفصل الأول	
مدخل إلى العائلة	
ما هي العائلة	1
باراك اوباما من أحلام والدي	1
الأسرة مشاكل تعريفية	4
أنواع الاسر	5
نسبة الطلاق منفردة	12
نسبة الزواج للمرة الثانية، بالرغم من إرتفاعها، إلا إنها تنخفض	12
تأثير مسؤولية العمر والابوة على الزواج للمرة الثانية	13
عدد أسرة العائل الواحد أستمرت في الزيادة	13
إستمرار بناء الأسر من خلال التبني	14
غالبية البالغين يعيشون في المنازل	15
اسر المثليين والشواذ في تزايد	16
تمثل الأسرة على نحو متزايد أربعاً أو خمسة أجيال	16
الاسر الممتدة استمرت بالازدهار	16
الازمات الاقتصادية	18

المشكلات العرقية	20
العوائل الوظيفية	25
مراجعة	28
الفصل الثاني	
إطار للتواصل الأسري	
إطار للتواصل الأسري	29
عوالم الأسرة	29
ملية الإتصال	30
المعاني والرسائل	34
نماذج الإتصال ووظائف الأسرة	39
الوظائف الرئيسية	39
الوظائف المساندة	51
القضايا الاجتماعية الحيوية الدقيقة	61
تأثيرات أسرة المنشأ	64
الأنظمة متعددة الاجيال	67
إطار لبحث إتصال الأسرة	74
علاقات ترابطية متطورة	75
ختاماً	77
الشعارات	78

الفصل الأول

مدخل إلى العائلة

ما هي العائلة:

هل هي فقط سلسلة وراثية تقتصر على الآباء والذريات، وأشخاص مثلي؟ أم إنها بنية اجتماعية، أو وحدة اقتصادية هي الأمثل لتربية الأطفال وتقييم العمل؟ أم هي شيء يختلف تماماً عما سبق ذكره: مخزن من الذكريات المشتركة؟ نطاق من الحب؟ مرحلة من رحلة عبر الفراغ؟ باراك اوباما من أحلام والدي:

نشأنا في أسرة وترعرعنا بها، ونكون أسرة جديدة ثم نرحل عنهم عند الممات حياة الأسرة هي عبارة عن تجربة عالمية للإنسان، ولا يوجد شخصان حتى الآن يعيشان نفس التجربة، جزئياً بسبب الأنماط الفريدة داخل كل نظام من هذه الأسر ولأن الأسرة تعتبر عاملاً مؤثر في حياة كل منا، فنحن نحتاج لاختبار علاقات هذه الأسرة لكي نفهم ونستوعب أنفسنا بصورة أفضل كأفراد ننتمي لإحدى شرائح المجتمع الأكثر تعقيداً وأهمية وأنماط اتصال في الأسرة تعمل على البناء كما تعكس الخبرات الأسرية. نحن ننشأ أسرنا تماماً كما نشأنا في إحدى هذه الأسر.

أثناء قراءتك لهذا الكتاب، ستتعرض لموضوع، لديك به بعض الخبرات، وهذا بسبب إنك قضيت حياتك في بعض من أنواع النقاشات الأسرية، حتى الآن، وذلك بسبب إنك عشت في واحدة فقط أو عدد صغير من بنيات الأسرة، وخبرتك محدودة مقارنة بنطاق الخبرات المحتملة للأسرة.

قراءتك لأبد أن تسع من استيعابك لعدد من أنماط الاتصال الأسري والخبرات الحياتية، وتقديم التشابهات والاختلافات من خلال تجاربك.

هذا الكتاب يعرض إطار لدراسة الاتصال داخل الأسر. عند نهاية الكتاب، يجب أن تكون قادراً على تطبيق هذا الإطار في أسرة غير معروفة وتحليلها كنظام للاتصال.

كما نأمل أيضاً على أن تكون قادراً على تطبيق ما تعلمته من فعاليات التواصل على أسرتك أو تجارب أسر أخرى.

من خلال هذا الكتاب، ستجد بعض المواد مكتوبة بحال الشاهد الأول والبعض منها خلال النص. هذه المقتطفات، البعض منها اقتباس مباشر والأخر تشكيلة مقدمة من الأصدقاء، الطلاب، وعملاء – توضيح الكثير من المفاهيم التي تم مناقشتها خلال النص. هذه البيانات تمكنك من استيعاب المفهوم بطريقة واضحة.

بعض التعليقات قد تذكرك خصوصاً بتجارب أسرتك، بينما الأخرى قد تكون مختلفة تماماً عما سبق لك معرفته، إلى الآن، وكما في التصورات التالية، هنالك طرق مختلفة لعيش حياة الأسرة.

(يمكنك القول بأنه كان لي ثلاثة (أمهات) ونصف الأب حيث انفصل والدي عندما كنت أنا وإخوتي التوأم في سن الثالثة، تزوج والدي مرة أخرى، وبعد إنجابه لطفلين، حصل على الطلاق للمرة الثانية، ثم قام بالزواج للمرة الثالثة والآن لدي شقيقة صغيرة بالكاد تكون أبنت بمثابة الابنة لي، والدتي تزوجت للمرة الثانية وطلقت مرة أخرى عندما كنا في سن السابعة.

نصف الأب الذي حصلنا عليه عاش معنا لعشر سنوات والذي رحل مؤخراً بطلب من والدتي. السبب الذي جعلنا أنا وإخوتي نتمتع بالعقل هو أن أبي وأمي عاشا معاً كأصدقاء. لم تتم معاملتنا كرهائن في وسط معركة.

كأفراد للأسرة، أساتذة، ومعالجين للأسرة، لقد عملنا على نطاق معتقدات محددة والتي **هي أساس دراسة الكلمات في الصفحات التالية. خلفياتنا وهبتنا نظرة محددة والتي** أثرت بدورها على عرضنا للأسر واتصالهم وجهات نظرنا يمكن أن تكون شبيهة أو

مختلفة تماماً عن التي لديك. وذلك لأن خلفياتنا تتحكم في تفكيرنا وكذلك، سوف لن نتشارك هذه المعتقدات معك لنشر محتوى من أجل الاستيعاب.

1/ هنالك عدة طرق لتكوين أسرة، تتنوع حياة الأسر بتنوع الشخصيات التي تكون هذه الأسر. هنالك عدة أنواع لبنيات أسرية والعديد من الطرق لمعرفة إلى أي نوع تنتمي هذه الأسرة. الأسر هي عبارة عن نظام إنساني أنشأ عن طريق أشخاص طبيعيين ولا وجود للعائلة المثالية.

كل أسرة لابد لها من أن تعاني لكي تضع هويتها الشخصية من خلال تجربتها في الأوقات الجميلة والضغوطات لعدة سنوات. كل الأسر تتمتع بالمفهوم الكبير من حيث المكان التي توجد به.

2/ التواصل يساعد في بناء العلاقة الأسرية كما يقوم بعكس العلاقة من خلال التحدث لذلك الشخص يتم تعريف وتحديد هويتهم ومناقشات العلاقات مع بعضهم البعض وبقية العالم. هذا التحدث يخدم أيضا في تحديد مستوى العلاقة الأسرية للأفراد وأحياناً للآخرين.

3/ الاتصال هو العملية التي صنعت من قبل أفراد الأسرة والاشتراك في مفاهيم بينهم، الأفراد يطورن علاقات ثقافة، أو يتشاركون عالم واحد، والذي يمكن أن يعرض كنظام اتصال فريد.

4/ الأسر هي جزء من أنماط التواصل عبر الأجيال. يتمتع أفراد الأسر بأنماط الأجيال السابقة كما يصنعون أنماطهم الخاصة التي يستمتع بدورها الأجيال القادمة.

الأسرة تخدم كأول درس للتواصل، يتعلم الأفراد من خلالها التقرب والتوجه في العلاقات، وإدارة التغيرات.

5/ تقدم الأسر الأفراد لكي يكون لهم دور فعال في المجتمع. الأسر تصادق الأفراد بقيمهم الكافة والمعتقدات بغرض معرفة أهمية مشاكل الحياة على سبيل المثال الأجناس، الصحة والديانات.

6/تعكس الأسر أنماط اتصال عرقية. ويتأثر أفراد الأسرة بخلافاتهم الثقافية والتي بدورها تحدث تأثيراً على نمط حياتهم وسلوكياتهم بحيث أن التراث العرقي للأسرة يمكن أن يضع قواعد لعملية التواصل التي تؤثر على الأجيال إذا لم يحدث تغيير بإدراك لهذه الأجيال.

7/الأسر العملية تعمل على استيعاب وإدارة أنماط الاتصال لأن التطوير والمحافظة على العلاقات يتطلب مجهوداً. هذه الأسر تطور المقدرة على التكيف، لخلق الترابط، وإدارة الخلافات والأفراد يدركون، أنهم يقدرون الهدف من الاتصال الفعال هذا النص لن يقدم حلول ووجهات نظر لمشاكل الأسرة بدلاً، بل سيقدم لك أسر العالم المختلفة وتعقيدات أنماط الاتصال بها وسيطور من ملاحظاتك ومقدرات تحليلك.

نأمل زيادة استيعابك للتواصل الأسري لن يكون مصحوباً بزيادة تقديرك للتعقيدات والاختلافات في مضمون نطاق هذه الدراسة. كما نتمنى أيضاً أن تجد المدخل إلى الأسرة، هذا الفصل سيناقش مشاكل تعريفية وحالات الأسرة. الجزء الثاني يؤسس التفهم لمحتوى الأسرة الذي سيقوم من خلال بقية الكتاب.

الأسرة مشاكل تعريفية:

ماذا تعني كلمة (أسرة)؟ على الرغم من أن كلمة أسرة شائعة الاستخدام، التوصل إلى اتفاق في معناها أكثر صعوبة مما نتوقع في القسم التالي، سنقوم برواية التنوع الموجودة بهذا المصطلح البسيط أسرة.

أنواع الأسر:

في الأساس، ليس هنالك فرد، على نطاق واسع يتفق على تعريف لمصطلح الأسرة. الأسر تم عرضها طبقاً لرباط الدم والرباط القانوني، ووصفت كشبكة من الأشخاص الذي يعيشون معاً لفترة من الزمن يدعمون بعضهم البعض، وتعرف بأنها مجموعة من الأشخاص الذين يجمعهم رباط الزواج والقرابة ببعضهم الأخر. في محاولتهم لتحديد جوهر الأسرة، فيتذبارتك وبادزنيسكي (1985م) اقترحوا أن النوع العالمي للأسرة صغير، مجموعة بنيات القرابة التي وظيفتها الأساسية هي التنشئة الاجتماعية ورعاية الأطفال حديثي الولادة. هذه الوظيفة تصف مملكة الأسرة، التي تنشأ بعملية الولادة وتؤسس من الأربطة عبر الأجيال (1988) بالجانب الجوهري يصبح (البيولوجي، العاطفي، الاجتماعي والعمليات التطورية التي تتأصل في الإنجاب ورعاية أطفال المستقبل). هذا التعريف يتضمن الاثنين قضايا عبر الأجيال والأسر متعددة الأشكال. بعد تأكيد ذلك السؤال ما هو الأفضل (فليود، ميكلسون، وقيد (2006م) عرض ثلاث مناهج وتصنيع تعريفات للإدارة عدسة قاعدية، عدسة اجتماعية قانونية، عدسة وراثية حيوية. بالنظر من خلال الورثة القاعدية (العلاقات أسرية للمدى الذي أنماط العلاقات به محسوس) (صفحة 27)، تؤسس سلوك اجتماعي وعاطفي كتعريف للشخصيات.

القاعدة الاجتماعية القانونية تعتمد على سن اللوائح والقوانين. العدسة الوراثية الحيوية تعتمد على معيارين: المدى حول العلاقة مباشرة بصحة الإنجاب، على الأقل إلى أي مدى محتمل أن تكون سواء ذلك، وأنماط العلاقة تشترك في عينات جينية. (صفحة 33) النقطة القادمة تعكس النتائج أن الإنسان لديه دوافع متقدمة ليكون واعياً من

مستويات قرابته الوراثية مع الآخرين. هذه المناهج تقدم تعقيد تعريف الأسرة الذي يتحدى كل شخص من أبحاث كل شخص عاذب.

كثيراً ما يظهر ثقافة التسويق لدينا فريدة، عرض مثالي للأسرة، يصور بشكل واضح في الإعلام إعلانات العطل، الطبقة الوسطى أسرة أقرباء الدم مع والدين مبتسمان وأجداد، يأكلون طعام تركي تقليدي. في الحقيقة، هذه الصورة تقدم فقط شكل واحد للأسرة، وتجربة أسلوب حياة من فصل صغير من الأشخاص.

الأسرة الأمريكية غير موجودة. مؤرخ الأسرة (هارفان، 1982م) عبرت عن اهتمامها بهذه الأسرة المثالية، مدعية أن مجتمع الولايات المتحدة دائماً يحتوي على تنوع كبير في أنواع الأسرة والسلوك الأسري الذي ارتبط مع دخول للمجموعات المهاجرة جديداً إلى داخل المجتمع الأمريكي (الأعراق، الأعراف، اختلاف الطبقات الثقافية الذي أدى أيضاً إلى التنوع في السلوك الأسري).

(ب. 461) مؤرخ أسر أخر (كونتز، 1999م) يؤمن بأن معظم الأمريكان تحركوا داخل وخارج تنوع من التجارب الأسرية خلال حياتهم. بمعنى آخر، (الأسر تغير في أحجامها وأشكالها من خلال تاريخها) ولكن من خلال هذه التغيرات لاحظنا أنهم مازالوا عوائل (استاورت كوبلاند، شوستر، ميلي، بارن، 1997، ص: 245-246)

الأسر اليوم يعرفون أنفسهم، بأنفسهم، من خلال تفاعلهم. في نفس الوقت نجد أن التعمير، المرونة القانونية، الخيارات الشخصية، العرق، الجنس، المساحة الجغرافية، **التكنولوجيا الإنجابية هي التي تؤثر على المفاهيم البيولوجية والقانونية** والتقليدية للأسرة. المجتمع مر على نقطة رؤية (التقليدية مقابل غير التقليدية) فئات

الأسر وظيفية، لأن الأسر غير التقليدية ليست بديلة بل ناشئة كنموذج معياري للأسرة. (لي بيور، 2006)

(فتبارتك، 1998م) ناقش بأن المجتمع يحتاج (لاستخدام تعاريف للأسرة تعتمد على كيفية تعريف الأسر لأنفسهم بدلاً عن تعاريف ترتكز على معايير جينية واجتماعية) (صفحة 45) وجهة النظر هذه أكدت أن (الأسر تشكل بعملية الاتصال بنفسها واحدة تسعى إلى دراسة بإعتبارها "داخل الاسرة") (استيرير، 1989م، ص: 15)معظم العلماء يهتمون بكيفية تعريف أفراد الأسرة لأنفسهم. هذه الدراسة المنهجية لخلق تحديات الأسرة المفهوم الوحيد السائد لشكل مياه الأسرة. اليوم ينظر إلى الأسرة على نطاق واسع على إنها مجموعة من أشخاص منح لتاريخ قديم. الحقيقة الحالية، والتوقع المستقبلي للتأثير لترابط العلاقات المتبادل. غالباً الأفراد (ولكن ليس بالضرورة الطوعية((Wambddt of Reiss, 1989) قاماً لتطوير عملية تعريف الأسرة كمجموعة من المقربين الذين يولدون شعوراً من المنزل وهوية المجموعة، برباط قوي من الوفاء والعاطفة، وتجربة للتاريخ والمستقبل.

(صفحة 128) في مقالتها لإعادة تعريف الأسر (ماينو، 1998م) ناقشت بأنه ليس من الضرورة أن كانت المجموعة طابقت تعريف قانوني رسمي ولكن المهم هو هل أن مجموعة من الناس تكون أسرة واحدة: هل يشاركون التأثر والمصادر، يفكرون ببعضهم البعض كأفراد أسرة، ويقدمون أنفسهم بهذا الشكل للجيران الآخرين؟ (صفحة 8)

بشكل واضح، هذه التعاريف تأكد على الشخصية، وبصورة طوعية تترابط العلاقات داخل أفراد الأسرة، بلاً من الاعتماد بصورة بطيئة على الارتباط بالدم أو الاتفاقات القانونية كأساس للأسرة. قالطين (2006) ذكر أن أسر هذا العصر تعتمد كجزء أو

ككل، على التواصل كوسيلة لتعريف أنفسهم بالرغم من أن (إعتمادية الحوار ليست جديدة والجديد في الأمر أن الأسر ذات إعتمادية الحوار أصبحت معيار). (صفحة 9) ونحن نتحدث عن الأسر في هذا الكتاب، سنقوم بعرض شامل في كل الإتجاهات، ولذلك الأعضاء يعتبرون أنفسهم كيان متحد للأسرة، ويقومون بدورها نحن نقبل بتعريفهم لأنفسهم، عموماً سنرجع إلى كشبكة من الأشخاص.

يشاركون حياتهم لفترات طويلة من الزمن مترابطين برباط الزواج، الدم، القانون أو لجان، قانونية أو أخرى، الذين يعتبرون أنفسهم كاسرة والذين يشاركون تاريخ منهم ويتوقعون مستقبلاً للسير في العلاقات الأسرية. مثل هذا التعريف يحتوي على اختلافات لا تحصى ولا تعد من الأشكال الأسرية وأشعار متعددة من أنماط التفاعل.

داخل المجتمعات المعاصرة، يكثر التنوع الأسري، مؤشرات واحد من التعقيدات من أسر اليوم يحتمل أن يوجد في مراجعة الأدب الحالي، الذي يحتوي مثل هذه الفئات الكبيرة الممتدة، مجموعات الأقرباء بالدم.

والمجموعات الطائفية الرسمية والغير رسمية، العلاقات غير البيولوجية، العلاقات أسر ذات العائل الواحد وشركات المثليين. هذه العوائل تعكس حالات متعددة الثقافات والمستوى الاقتصادي والاجتماعي. نحن، المؤلفين، نقدم ثلاث تجارب أسرية مختلفة، واحد نشأت في مدينة (نيويورك) تتكون من طفل واحد لأسرة ايرلندية هاجرة بعد وفاة والديها، حصلت على التبني من قبل أسرة المانية نرويجية مع ثلاثة أباء، والآن متزوجة، والدة لثلاثة شباب بالغين، واحدة من الذين تبنوا من كوريا، ومؤخراً أصبحت جدة. الأخرى هي الأكبر من سبعة أطفال ونشأت في مدينة جامعية بميسوري. زواجها الأول انتهى بالطلاق وهي الآن متزوجة وأم لطفلين حيويين.

الأخيرة نشأت بمزارع (لوا) داخل أسرة ايرلندية المانية مكونة من تسعة أطفال. متزوج، أنجب ستة أطفال، مطلق، والآن هو جد لخمسة عشر حفيد. وبالرغم من أن أقارب الدم ذو أهمية لكل واحد منا، كل منا لديه أصدقاء الذين يعتبرون أفراد من الأسرة. من المحتمل انك نشأت في أسرة صغيرة أخوانك وأخواتك يحتمل أن يكونوا من أقرباء الدم، بيولوجية ، أو بالتبني.

بعضاً منكم ممكن أن يكون لديه عائل واحد، والدان بيولوجيان، أو والدين بالتبني والآخر محتمل أن لديه تجربة زواج أو حياة منفردة، بينما الأخرون لديهم تجربة مثلاً كالطلاق، وفارقة الحياة، والزواج مرتين أو ملتزمين بالمشاركات لا بوجوده لنمط بسيط... (عائلتي مكونة من أم وشقيق فقط، لكن تفتقد إلى الأب. من خلال هذه الحقيقة والدتي أنشأتنا سوياً منطقياً مع تركيز قوي بوجودنا كمجموعة واحدة ولكن نفتقد إلى القوة حينما نفترق. تعليقاتها ووجوده قرية اقترحت هذا مني، في زمن الأزمات، نحن دائماً نقول (طالما ندفع سوياً ونؤمن ببعضنا الأخر، سنكون على ما يرام) القرب المادي أيضا يلعب دوراً في هذا العمل الجماعي من خلال الحضور إلى الكنيسة سوياً في أيام الأحد، ومحاولة التحدث مع والدتي مرة على الأقل في اليوم من خلال حقيقة إنها تعمل لثلاثة عشر ساعة يومياً، من الطبيعي إنها تصل إلى المنزل بعد خلودنا للنوم).

هذه الحقيقة تصنع مشكلة للنصوص كهذه مثلاً إننا نأمل بتقديم طرق متعددة لأشكال الأسر، إلى الآن كل البحوث ترجع إلى فئات الأسرة المنفصلة. في الصفحات التالية سنذكر بعض البنيات التقليدية أثناء تحدثنا على الأسر لان ذلك يعكس الطريقة التي كتب بها البحث، على كل حال، لقد لاحظنا العوائل الحقيقية تقدم أشكال، أسرة

الوالدان البيولوجيين، أسرة العائل الواحد، الأسرة المختلطة، الأسرة الممتدة أو متعددة الأجيال، الشركاء الملتزمين أو المجموعات الصغيرة.

هذه ليست بالفئات منفصلة، الكثير من الأسر يمكن تنتهي إلى أكثر من أسرة.

عائلة الأبوين البيولوجيين من أبوين والأطفال الذين هم من إتحاد هذان الأبوين، لذلك رباط الدم وأقرباء الدم- ورباط الزواج الأساسي سيصف هذا النوع بالرغم من أن الأسر الممتدة (أو العابرة للأجيال) تقليدياً ترجع إلى تلك المجموعات من الأقرباء الذين يعيشون داخل مناطق جغرافية قريبة، يحتمل أن يكون هنالك مفهوم شيق كإضافة لأقرباء الدم، هذا يمكن أن يأخذ شكل عابر للأجيال، يحتوي الأجداد الذين يعيشون مع نظام أو الذين يأخذون على قواعد الأبوة والأمومة الحصرية للأحفاد.

بالنظر إلى زيادة طول العمر، المزيد من الأسر سوف تحتوي على أربعة أو خمسة أجيال من الأقارب الذين يمكنهم البقاء على اتصال نشط، كالمؤثرات التالية:

(أنا نشأت في أسرة ممتدة أجدادي كان لديهم العظمة والهيمنة. حيث يعيش البعض منا وسط اجداداه لمرة أو أكثر. كان يوجد ستة أسر مختلفة في الجوار نشأت بينهم جدتي العظيمة، من والدتي، تحتضن جميع الأطفال حينما يكون أبوينا بالعمل).

الأسرة الممتدة تحتوي على زوجين أو مجموعة من الأشخاص، البعض أو الكل غير مرتبط بيولوجياً أو قانونياً، يشاركون الالتزامات فيما بعضهم، قد يعيشوا معاً، يعتبرون أنفسهم أسرة. هذه العلاقات في بعض الأحيان تسمى تخيلية أو تطوعية. أمثلة رسمية الأنواع في هذه الأسرة وجدت في أوضاع طائفية كـ(Kibbut2) أو في منظمات دينية توجد أسر ممتدة شكلت بصورة غير رسمية أسر أخرى اشتركت في الكثير من التجارب عبر الزمن، كلاهما تحتوي على الأطفال وأبويين يجيدون مهارة التحدث فيما بينهم (كجزء من الأسرة)

شركاء الالتزامات يستمرون بالخدمة كأطفال للأجيال السابقة وكأخوة وأخوات أفراد وأسرة ممتدة. للأجيال الأخرى، بينما في نفس الوقت يقدمون الولاء والتأثير المتبادل فيما بينهم، معظم الناس يختبرون حياة الأسرة بطريقة متطورة، الانتقال من خلال الأشكال المختلفة للأسرة عبر الزمن، يختبرون التغيرات من خلال الشيخوخة والضغوطات غير المتوقعة.

(أنا لا أعتبر ماكس أخي غير الشقيق – هو أخ لي فعلاً عندما أحتاج له فهو موجود أقوم بطلب النصيحة منه، وهو يستمع من غير أن يحكم. إذا كنت أرغب بممارسة كرة السلة أو ممارسة العدو سيترك كل شيء يفعله. بالتأكيد لدينا بعض خلافاتنا، ولكن ذلك صحي هنالك حب متبادل واحترام طول الوقت. إنه أخي).

بالإضافة إلى أن معظم الأشخاص يجربون الحياة مع واحد أو أكثر بيولوجيا، أو بالتبني، أو أخوة أشقاء.

علاقات الأخوة موارد مهمة للمعلومات أنماط للاتصال وفق العائلة، الطقوس، الذكريات، خصوصاً عند البلوغ.(ميكلسون، 2006).

من المهم التمييز بين تجارب نوعين أو شكلين من الأسر: الأسر الحالية والأسر من الأصل.

الأسر بالدمج حيث تولد أسر خلال دورات تطويرية للتكاليف والانفصال.

كل شخص يجرب الحياة مع أسر مختلفة تبدأ مع أسرته أو أسرتها الفعلية. الأسر الفعلية ترجع إلى الأسرة أو الأسر حيث ينشأ الفرد. أسرة المعالج الواحد (فيرجنيا ساتر، 1988م). **لفتت الانتباه إلي أهمية الأسرة الفعلية كمخطط لجعل الناس، تستفيد** (المخطط يختلف من أسرة إلى أسرة) أنا أؤمن بأن بعض المخططات تنتج عنها رعاية للأسر، والأخر ينتج عنها اضطراب(صفحة 210). أنماط تنوع الأجيال، تلك

التي تكون الكثير من جيلين، تعتبر كجزء من المخطط (هووبس، 1987م) كما ستكتشف تجارب الأسر الفعلية والمتعددة الأجيال بأنها حاسمة في تطور أنماط الاتصال في الأسر الحالية.

نسبة الطلاق منفردة:

نسبة الطلاق تواصلت بالتقلص قليلاً ما بين العام 2003م – حتى 2005م (مينسون وسايهون) هذه الأعداد من معدلات الطلاق تعكس أيضاً طول العمر من الناس في مجتمعات اليوم من الأزمات السابقة، عندما يموت العديد من الأشخاص في أعمال مبكرة، العديد من الزوجات حياتهم عند المرضى تنتهي بالوفاة بدلاً من الطلاق (هيسوزيات لورانس شون) قام بالرجوع مؤخراً للطلاق كبديل وظيفي للموت(كونتز، 1992م) .

نسبة الزواج للمرة الثانية، بالرغم من ارتفاعها، إلا إنها تنخفض:

غالبية الأفراد المطلقيين يشكلون شراكات جديدة سواء من خلال الزواج للمرة الثانية أو من خلال التعايش على طريقة الأزواج خمسة من ضمن ستة رجال وثلاثة من بين أربعة نساء في نهاية المطاف يقومون بالزواج مرة أخرى بعد الطلاق و30% يتزوجون مرة أخرى (كولمان، فاين وقاندج، 2000) في عام 1997م 43% تضمنت شريك متزوج للمرة الثانية، من بين واحد من سبع زوجات، شريك متزوج لمرة الثالثة ونسبة الطلاق من الزواج الثاني حوالي 60% بالرغم أن الزواج في سن الأربعين كان أكثر استقرار من الزواج الأول.

تأثير مسؤولية العمر والأبوة على الزواج للمرة الثانية:

النساء المطلقات دون أطفال تحت سن الثلاثين من المحتمل أن يتزوجن للمرة الثانية، تليهم النساء المطلقات ذو الأطفال تحت سن الثلاثين، أما ذوات السن الكبير فهن المرجح لهم الزواج مرة أخرى. نجد حالات الطلاق استمرت في الارتفاع وزواج الأفراد للمرة الثانية في كثير من الأحيان، كبار السن من النساء والرجال المطلقون، نجد أن نسبة التعايش فيما بينهم في تزايد، استمرت الأسر غير البيولوجية أسر الربائن في التزايد من خلال إعادة الزواج والمعايشة. لا تزال أسرة الربائن تعطي شكل ظاهري للأسرة، بالرغم من أن الأرقام دقيقة صعبة الاستخدام والقياس بسبب الاختلاف في ترتيب الحاضن. في العام (2000م) معظم الأطفال في منزل تزوج فيه للمرة الثانية يعيشون مع أمهم الفعلية وزوج الأم. العديد من أسر الربائب، تقريباً وبنسبة 25% شكلت بمعايشة الأزواج، منذ أن أصبح للأزواج المتعايشين أرجحية الدخول في إتحاد جديد يضمن الأطفال أكثر من المتزوجيون للمرة الثانية. .(Coleman, Cangng, Fine, 2000)

عدد أسرة العائل الواحد استمرت في الزيادة:

شهد الأمريكيون استمرار تزايد أسر العائل أو أنظمة الربائب الابتدائية. ازدادت أسرة الأم المنفردة إلى 10 مليون في 2003م حيث بلغت أسر الأب المنفصل 2 مليون (فيلز، 2004م) زادت نسب جميع المواليد للنساء غير المتواجدين إلى 35.8& في 2004م، اليوم النساء دون سن الثلاثين اللاتي حوامل للمرة الأولى هم أقرب أن يكونوا منفصلات أكثر من متزوجات 43% من كل النساء اللاتي لم يتزوجن مطلقات أمهات (يوم الأمهات، 2002م) إلى الآن اليوم الأرقام الوليدة للشابات غير المتزوجات انخفضن بشكل ضعيف وبعض من أسر العائل الواحد بعد

إنجاب الأطفال، هذه الأرقام تختلف حسب العرق. في عام 2000م، 77% من الأطفال البيض ليسوا من أصول أسبانية عاشوا مع أبويهم، مقارنة بـــ38% من أطفال الأفارقة والأمريكيون و65% من الأطفال من أصل أسباني.

استمرار بناء الأسر من خلال التبني:

في عام 2001م 1.6 مليون من الأطفال المتبنون كانوا أصغر من سن الثامنة عشر، وكان معدل المتبنين في الولايات المتحدة 2.1 مليون (كريدر، 2003م) أكثر من النصف يتم تبنيهم من قبل الأقرباء والربائب (1998 سميت/برودزنيكس).

ربما يحتوي التبني أطفال (الأقرباء) وغير (الأقرباء) حيث شهدت العقود السابقة زيادة مهمة في التبني عبر الوطنية وعبر العرقية، أغلب التبنيات من النساء حالياً، الشكل الأكثر اعتبارا من التبني هو التبني المفتوح، حيث يتم العمل في التبني من خلال والدان بالتبني، والمتبنون.

بعض الأسر نشأت أو اتسعت من خلال تقنيات علمية بالرغم من أن العدد قليل، بعضاً من الأفراد والمتزوجون يحققون الأبوة من خلال عامل مجهول أو مانحة تلقيح متعارف عليها بسبب خيار أسلوب الحياة أو العقم. اثنان بالمائة من النساء (غير العقم) يقدمون المساعدة للعقم في كل عام (س د س، 2003) بالرغم من أن نسبة النجاح ما زالت منخفضة لدى الأفراد ذوي العقم، عدة محاولات ودراسات علمية متقدمة تجعل هذه الاحتمالية أكثر جدوى (روزبام، 1990م) ساعدت تقنية صحة الإنجاب في تقديم أكثر 300و000 طفل منذ 1997م (بارك، 2002م) هذه العملية محاطة بالسرية عند معظم الأسر (إمبر – بلاك، 1998م)

غالبية البالغين يعيشون في المنازل:

يمكث البالغون بالمنازل حتى أعمار متقدمة ومن المرجح عودة الأطفال بعد مغادرتهم منزل والديهم (ميتشل وجي، 1996م) غالباً تختص الرسالة بالأطفال الذين عادوا إلى المنازل في عام 1997م 22 مليون طفل بالغ كانوا يعيشون مع أحد الأبوين أو كلاهما وهذا العدد يزيد واحد وثلاثين من الجيل (-) حيث يعودون إلى المنزل عند مرحلة محددة من فترة البلوغ (سارتون ودايفز، 2001م).

وذلك بالرغم من اختلاف الأسباب، والمعايير الثقافية، وعودة صغار الأمهات المطلقات مع أطفالهم.

عدد تعايش الوالدين يزيد بسرعة. في عام 2003م كان هنالك 4.6 مليون أسرة مصنفة (كأبوين غير المتزوجين) بينما اثنان من الأفراد من الجنس الأخر كانوا يعيشون سوياً و60% من أسر الأزواج غير المتزوجين تحتوي على طفل واحد تحت سن الثامنة عشر (فيلد، 2004م).

هذا يقدم زيادة أخرى في الاتجاه المتزايد للتعايش هو شائع في الكثير من الأحيان في مرحلة ما قبل الزواج للشباب، ولكن هو نهاية في حد ذاتها للأخرين.

كثيراً ما ينظر إلى التعايش على أنه نقص في استثمار العلاقات بسبب عدم وجود حفل رسمي ومصنفات قانونية (ديماتريز، 2001م) ، إلى الآن، المتعايشين هم اليوم أقرب إلى إنجاب الأطفال من الأوقات السابقة، الحقيقة التي تكمن في الالتزامات والرباط القانوني.

أسر المثليين في تزايد:

أصبحت ملتزمة المثلين أكثر وضوحاً، ويرجع ذلك جزئياً، إلى الرغبة القوية في ممارسة شراكة الجنس المثلي لتعريف أسلوب حياتهم ولا تشمل بيانات التعداد مثليو الجنس، بالرغم من أن2000 من بيانات الشركاء غير المتزوجين تشير إلى أن أكثر من نصف المليون بالمنازل تترأس من قبل شراكة المثليين (أوكنل وسيمانس، 2003م) ، وطبقاً لتعداد بيانات الـ2000م، 33% من شراكة الجنس المثلي للنساء عاشوا مع أطفالهم، كما 22% شراكة الجنس المثلي هي للرجال.

28% من المثليون رجالاً ونساء وتقارير ثنائي الجنس يعيشون سوياً متزوجين و8% من المثليين وثنائي الجنس هم آباء أو حراس قانونيين للطفل الذي يعيش معهم بالمنزل، نصف هؤلاء الذين ليس لديهم أطفال تحت سن الثامنة عشر سيرغبون في تبني طفل في يوم ما (كبريا، 2001، سودماركس، 1998م).

تمثل الأسرة على نحو متزايد أربعاً أو خمسة أجيال:

استمر الأفراد في العيش لفترات زمنية متباعدة، الأشخاص الذين تم إنجابهم في العام 2003م بداخل الولايات المتحدة الأمريكية.

بحيث لا توجد فروق فيما بين الجنسين (على كل حال)، كان متوسط عمر الذين تمت ولادتهم داخل الولايات المتحدة من الرجال في العام (2003م) 74.8، بينما كانت النساء 80.1 (أريس، 2006م)

الأسر الممتدة استمرت بالازدهار:

تقريباً من أصل 4 مليون من سكان المنازل بالولايات أو المجتمعات، وكأسر أمريكية صار لديهم إضافة في التنوع الثقافي، وأصبح هنالك اندماج في الأهمية لدى

الأسر الممتدة، التقاليد الأخرى أمريكية عن طريق الغرابة الممتدة، حيث كانت طوال العمر خلال اربعة أو خمسة أجيال.

بزيادة عدد الأطفال الذين يعيشون في منازل أجدادهم يمكن رعايتهم بوجود الوالدين أو بغيرهم. كما أن الأشخاص متوسطي العمر يعملون على عامة كبار السن الوالدين والأجداد آخذين بعين الاعتبار أن معظم الأشخاص يتزوجون للمرة الأولى وهم بالعشرينيات من العمر، ويكون من المتوقع استمرارية الزواج حتى سن الخامسة والأربعين. من ناحية أخرى نجد أن هنالك تزايد في عدد الذين لم ينجبوا أطفالاً من المتزوجين بالمنازل وكما تحمل المرأة عدد أقل من الأطفال في السنوات الأولى من الزواج.

على مذكرة حزينة، أصبح الترمل حدث متوقع لكبار السن من النساء المتوفيات، وذلك منذ أن صار 23% من الذين يموتون فوق سن الخامسة والثمانون هم من النساء. روابط الأشقاء أصبحت تشكل هاجز من القلق للأسرة عند كبار السن. واصفين هذه الأسر بأنها لم تقم بإعطاء صورة كاملة عن الالتزامات المتعلقة بالأسرة والتي تمت من خلال الأفراد أو الجماعات التي لم يتم تسجيلها داخل سجلات التعداد أو سجلات ذات صلة.

حيث يمكن لأي شخص تخيل كيف أن التفاعل الأسري يمكن أن يعطي أو يقدم وجهات نظر تختلف لهذه الاتجاهات والمحاور. نجد بعض الأسر تميل لتحفيز الأسر أو تجنب التركيبة الأسرية، بينما البعض الآخر يميل إلى طلب إعادة التفاوض حول قوانين الأعضاء بالأسرة.

بعض الأسر تعمل على تحفيز أفرادها للتحدث عن حياتهم وتبادل المعطيات مع الآخرين غير ذوي الصلة من القرابة، بينما البعض الآخر لا يستطيعون على هذا النوع من الانفتاح. معظم الأسر اليوم تنخرط في دور التفاوض المنتظم.

الأزمات الاقتصادية:

كل هذه التغيرات تلتف حول حقائق اقتصادية وثقافية. نجد أن العاملين من الأمهات قاموا بشغل حيز من الفراغ في العلم الآن، الأبوين العاملين كقاعدة أساسية. الدخل المزدوج صار مرغوباً، أن لم يكن مرغوباً فيه من معظم الأزواج (Haite@gallagher2000) لاحظنا أن معظم الأزواج الذين لديهم أطفال تحت السن القانوني يقوم الزوج بالعمل بدوام 24 ساعة والزوجة بدوام نصف اليوم (حديثاً)، نجد أن النصف من الآباء في أمريكا يشعرون بقلة المكوث مع أطفالهم. كما جاء في الشعور لدى الأبناء بالعجز الزمني الكبير وسوء إدارته (ميلكي/ ماتنخلي، نوماقش، بيانشي وروبنسن، 2004م) في الكثير من الحالات نجد أن الأزواج ذوي الدخل المزدوج يعملون لأكثر من دوام ويرجع ذلك للتحسين من الوضع الاقتصادي أو لأسباب شخصية، ومثل هذه الترتيبات تعمل على تعزيز سندات الأبوين والأطفال ولكن. (لاولر، 1998م)

في عام 2005م، يعمل الشريكين المتزوجين بنسبة 74% على وجه التقريب. و85% من الرجال العزب، و 75% من النساء العُذب الذين حافظوا على عوائلهم بالرغم من قيامهم بالعمل (بيدلو إحصاء العمل، 2006م). ومن خلال هذه التغيرات تشهد الولايات المتحدة الأمريكية ظاهرة أطفال المزلاج والذين يقومون بالهروع إلى منازلهم بإستخدامهم المزلاج قبل عودة أبويهم من العمل كما أن الصفا من الأطفال

يمضون فترات أطول فترات استيعاظهم من جليسة الأطفال أو بمركز الرعاية، حيث تكون مصادفتهم لأبويهم لساعات قصيرة فقط خلال اليوم.

في العام (2005م) 53.8% من الأمهات ذوي الأطفال أقل من عمر العام كلا من الموظفات (بيروى لإحصاء العمل، 2006م) تعتبر الزيادة في عدد الإستشاريين نتيجة للضغط والعمل لساعات طويلة أدى التقليص لخلق ضغوطات هائلة للأسر (بليكس، 1996م). لدراستهم الامتداد السلبي بين الأسرة والعمل(كرزواك، الميديا، ومكندونالد، 2002م) نستنتج بأن الضغط السلبي للأسر العاملة عند مرحلة النضوج تستمر حتى منتصف العمر والحياة، توجد حقيقة اقتصادية أخرى والتي تؤثر مباشرة على الفقراء في حياة الأسر في عام 2004م، 18% عاشوا في الفقر، و 37 مليون أسرة كانوا من الفقراء في العام 2004م. (الولايات المتحدة سنيس بدوا، 2005م) الآن استبدل الأطفال براشدين باعتبارهم أفقر شريحة من السكان، 13 من المتشردين من العوائل ذوي الأطفال، الشريحة الأكثر تزايداً. بالرغم من أن عدد كبير من الأسر الفقيرة تتضمن أبوين، والتي تنشأ تحت رعاية الأم هي الأكثر عرضة للفقر من الأسر ذات الأبوين (كونتز وفولير، 2002م).

أضاف الضغط الإقتصادي المزيد من الضغوطات الملحوظة لحياة أفراد الأسر الفقيرة، وهذا الضغط حتماً يؤثر على طريقة التواصل فيما بين أفراد الأسرة وإنتمائهم لبعضهم البعض، كما أن هنالك عناصر أخرى تؤدي إلى خلق ضغط إقتصادي داخل الأسرة مثلاً: الأسر ذوي الأفراد الذين يعانون الإعاقة، فلا شك بأن لديهم إنخفاض في متوسط الدخل عن بقية الأسر عندما يكون رعاة المنازل والأسر من ذوي الإعاقة، كونهم أكثر عرضة للإزاحة عن العمل أكثر من نظرائهم غير المعاقين. (وانق، 2005م). في الأوقات الإقتصادية الجيدة ينشأ تاثير إيجابي من كل المرأة والرجل

ذوي الدخل الوظيفي في الجودة الزوجية، الإستقرار وفي حياة الأطفال بصورة عامة (وايت ودوجر، 2002م) الركود الإقتصادي الحالي أثر على أفراد الأسر في جميع الأعمار.

المشكلات العرقية:

لا توجد دراسات مكتملة ومنقطعة النظير حول وضع الأسرة يمكن أن تحول دون النظر ومناقشة التأثير الناتج عن العرق الذي بدوره يؤثر سلباً على نشاط ومهام الأسرة خلال العقود الماضية، تجمعت عدة قوى لإطلاع علماء الأسرة وجذب إنتباههم حول القضايا العرقية:

أولاً نجد أن هنالك تغيير في التكوين العرقي العام للأسر الأمريكية كما إزدادت أعداد الأسر الآسيوي أمريكية، الأفرو أمريكية والأسبانية الأمريكية.

ثانياً: لاحظ علماء الأسرة إلى مستوى التأثير العرقي على المدى البعيد حول نشاط ومهام الأسرة.

أخيراً يوجد تأثير غير متكافئ حول معدل الفقر داخل المجموعات العرقية.

المجتمع الأمريكي يقدم تغيرات سريعة ومتنوعة داخل المجموعات والطوائف الأمنية والثقافية. في عام (2000م) كان التعداد السكاني للولايات المتحدة 75.1% من البيض و12.3% من السود أو الأفارقة الأمريكيون، 3.6% من الأسيويون، 0.9% الهنود الأمريكان والألاسكا المحليون، و0.1% الهواويين المحليون وآخرون من جذر المحيط الهادئ، 5.5% كبعض من السلالات الأخرى و2.4% كسلالتين أو أكثر. حيث أصبح مكنون وشكل التصنيف النهائي للسكان الأمريكيون 12.5% من الأسبان واللاتينيون و87.5% دون الأسبان اللاتينيون، فهذه الدراسات أفادت بتقدير نسبة الإنخفاض في محتوى التعداد السكاني للبيض وإرتفاعاً في مستوى التعداد للأسبان

اللاتينيون من السكان منذ العام (1990م)، مما إرتفع بصورة سريعة وملحوظة عدد السكان الأطفال من الأسبانيين إبتداءً من9% في العام (1990م) وصولاً إلى 16% في العام (2000م). وبقدوم عام (2020م) أكثر من واحد من أصل خمسة أشخاص من أطفال أمريكا يحتمل أن يكون من أصل أسباني.

وهذه التغيرات تأخذ بعين الإعتبار داخل الأسر وذلك عن طريق العرق وتشيد بيانات التعداد السكاني حيث أن في العام (2002م) كان 28.4 مليون من حديثي الولادة من الأجانب و 10.4% من السكان وهذه البيانات التي تم رصدها بالولايات المتحدة حيث أن الجدير بالذكر أن واحداً ونصف من الذين كان إنفتاح البصائر لديهم وشعورهم بالحياة وقدومهم إلى هذه الدنيا داخل أمريكا اللاتينية، بينما 13 من مواليد آسيا (لولوك، 2000م) وتتزايد نسب الأسر الأسبانية إلى أعلى المعدلات، حديثاً الأسبان يشكلون أكبر مجموعة متواجدة من القاصرين دون سن الثامنة عشر، على نحو تقليدي فإن هذه الأسر تمتاز بنوعية متفردة ومتماسكة من الأجداد لا ريب بأنها تنفرد بالأربطة الأسرية القوية الممتدة. بلغ الآسيويين واحداً من أعلى النسب المئوية لزواج الأفراد حديثاً وأقل نسبة من المنفصلين والمطلقين. حيث كان أقل نسبة مئوية من الزواج للسود من الرجال والنساء مؤخراً وبالرغم من الحضور المتميز والمختلف في الأجناس إلا أن 42% من الرجال أصحاب البشرة السمراء كانوا من المتزوجين، بينما بلغت نسبة المتزوجين النساء ذوي البشرة السمراء 31%، كما شهد الأمريكيون من أصل هندي والآلاسكيون المحليون أعلى معدل للطلاق. حيث كان يمتاز أعلى معدل الإنفصال وسط كل من ذوي البشرة البيضاء والبشرة السمراء والأسبان (كريدر وسايمون، 2003م) حيث أن هنالك حضور للأسر التي يوجد بها اختلاف عرقي ضخم للأطفال، وتنحصر نسبة المتزوجين ذوي الأطفال تحت سن الثامنة عشر ما

بين 35% للمقيمين داخل أوربا و 73.4% للذين هم من أمريكا اللاتينية (سكوت، 2002، ب، 18أ) وكنتيجة للهجرة فإن العديد من أفراد الأسر بالولايات المتحدة لا يتحدثون الإنجليزية بداخل المنازل أو أن صح التعبير يواجهون صعوبة بالتحدث بها وتقريباً 17% من أطفال المدارس لا يتحدثون الإنجليزية بالمنزل.

لا ريب أن الأغلبية من هؤلاء الأطفال من أصل أسباني أو آسيوي وبوجود عدم القدرة لدى الأبوين للتحدث باللغة الإنجليزية ربما يخلق عكس بالأجيال كطفل يمكن أن يكون سلاحاً ذو الحدين تمتد بهم ومعززاً لعملية التنشئة الاجتماعية. الأسبانيون كان لديهم أعلى نسبة للمراهقين في العام 2003م تليها دون الأسبانيون من ذوي البشرة السمراء والبيضاء من المراهقين (ريان وفارنذتيا، وقانولوف، 2005م) بالرغم من أن معدل المواليد من الأمهات المنفصلات في تزايد وسط السكان كما اتضح أن بعضاً من هؤلاء الأطفال ينشئوا معاً.

على وجه العموم فإن نظام التصنيف يصبح بلا جدوى مع وجود الزواج والتبني عبر مختلف الثقافات في المستقبل سوف يتغير مبدأ تصنيف أجناس وأعراق الأسر بسبب الزواج والتبني، التعايش والزيادة في عدد السكان نتيجة لوجود الأسر مختلفة العرق والجنس في العام 2000م، بلغ تعداد الزواج مختلف الأعراق إلى 1.9% و 4.3% لغير المتزوجين منهم (سايمون وويل، 2001م).

في العقدين الماضيين تضاعفت أعداد الزواج متداخل الأعراق من الأفارقة الأمريكيين، أكثر من 4% من أطفال أمريكا مزيج من أعراق مختلفة، وهذا العدد في تزايد، أكثر من 22% من الأمريكيين ووجدوا أن لديهم أقرباء من زواج أعراق مختلفة (مركز بيو للبحوث، 2006).

بالرغم من أن التعميم حول المجموعات الثقافية يجب أن يأتي مصاحباً لمؤشر الإستثناء المتعدد لتلك المجموعات. ونظراً إلى العرقية داخل الأسرة يتم تقديم منظور إضافي من خلاله يتم معرفة كيفية دراسة أنماط التواصل وهذا المنظور سيحظى على الإهتمام بصورة أكبر وذلك في أواسط العصر الواحد عشرين، الأمريكان من الأصل الأوربي سيصبحون من الأقلية وهذه القفزة بدورها سينتج عنها بعض الفرضيات حول كيفية عمل الأسرة.

وإنه لمن المهم أخذ العرقية داخل الأسر بعين الإعتبار وذلك لتجنب عدم معرفة التنوع العرقي بهذه الأسر، حيث أن الأمريكيون أصبحوا غير متجانسين داخل بؤرة انصهار محددة في حين أن اختلاف الثقافات والتراث العرقي تم المحافظة عليها عبر الأجيال. من جهة نظر (مقولدريك، 1993م) لدراستها للتراث العرقي داخل الأسر أشارت إلى زيادة الأدلة بأن القيم العرقية والهويات تم الحفاظ عليها لعدة أجيال بعد الهجرة، حيث تلعب دوراً هاماً في حياة الأسرة والتطور الذاتي عبر دورة الحياة. وأشارت إلى تمكن الجيل الثاني – الثالث وحتى الرابع على قدرتهم لعكس تراثهم الثقافي ذو الأصل في نمط حياتهم اليومية وسلوكهم.

"زواج والدي ووالدتي يعكس مزيج غير مستقر للثقافة الإيطالية والنرويجية، حيث أن والدتي كانت تقحم أقرباءها الإيطاليين في كثير من خلافاتهم في حين أن والدي يعتبر ذلك من الخصوصيات، وكان دائماً ما يصاب بالقهر من طريقة حياة أسرتها في الجدال ومعالجة الأمور وكان يحبذ الذهاب للشرفة أثناء الاحتفالات الكبرى. وتوصلت إلى أن التوتر الثقافي يظهر دائماً في حفلاتهم، متضمناً ذلك وسائل تربية الطفل حيث أخذت بعض العينات لهذه الخلافات إلى يومي هذا.

يمكن للعرقية التأثير على حياة الأسرة من خلال التقاليد، الإحتفالات، الإحتلال، القيم وسياسات أو الإستراتيجيات في حل الخلافات حيث أن هنالك وجود قوي لتنوع الثقافات والخلافات الأسرية، على وجه المثال يمكن أخذ عامل السن في الزواج الأول، المربي المنفرد والزيجات القديمة وتغيير أحد الشريكين أو دور كل من الرجل والأنثى.

ذكر كل من (مكقولدريك 1993، كزنتز بارسون، رالي 1999م ديقس وسوشو 2004م) بأن تعريف لمفهوم الأسرة يختلف من خلال المجموعات العرقية على وجه المثال إرتكز تعريف (وايت أنجلو ساكسون) على الوحدة السليمة وتعريف أظلسر الأفروامريكية كان مرتكزاً على شبكة القرابة الأسرية بين الأجيال والأسر المتماسكة بإحكام والتي تحتوي بداخلها على الرعاة وأصدقاء العمر ومن المحتمل للأسر الصينية أن تحتوي على جميع الأجداد والأحفاد داخل مفهوم الأسرة وعلى وجه التحديد نجد أن كل من وجهات النظر السابقة أن تترك تأثيراً لمفهوم الاتصال والتواصل داخل الأسرة.

من المهم تذكر أن الأسر يمكن أن تكون من الطبقة الفقيرة وذلك إذا كانت من أسر ذات أصل أفروامريكي وآسيوأمريكي في العام 2004م الأسر من أصل البشرة السمراء كانت تملك أدنى متوسط دخل، تأتي بعدها الأسر الاسبانية حيث أن الأسر ذات الأصل الآسيوي كان لديها أكبر متوسط دخل (الولايات المتحدة، بورا 2005م). الضغط المصاحب لإرتفاع النسب المئوية لدى مجموعات عرقية محددة والبطالة وإنخفاض الأجور وتثبيط الفقر أو ضعف الزواج بالإضافة إلى الخلل الإقتصادي (كونتر وقلوبر، 2002م).

التغيير في أشكال الأسرة يأتي مصحوباً بالتنوع الإقتصادي الثقافي ويرتبط بالطرق التي يتبعها أفراد الأسرة للتواصل مع بعضهم البعض. على وجه المثال: طفلين داخل الأرض يعتبر من مقدار الوقت الذي يمكن أن يكون به الأبوين والأطفال في إتصال مباشر في كثير من الأحيان ينتج من الضغط الإقتصادي تصعيد الضغط الأسري. زيادة إرتفاع معدل الطلاق سيزيد من خضوع جميع أفراد الأسرة لتحولات رئيسية ويضمن ذلك تغيرات في أنماط تواصلهم. النمو في نظام أسر العائل الواحد والزوجين ذوي المهن يزيد من التواصل الذاتي للطفل مع شبكة الإنترنت وللأسر الممتدة أو ذوي الخبرات من جلساء بالأطفال. معظم الأطفال داخل الأسر المختلطة يقومون بلعب دوراً لنظام أسرتين مختلفتين ويرتبط الأغلبية منهم بنمط تواصلهم الخاص حيث أن الأسر الأمريكية تعكس تنوع عرقي عظيم يندرج بتنوع واسع من أنمطة التواصل.

العوائل الوظيفية:

في هذه النقطة، وإنه من المهم تكهن الأسر التي سنقوم بدراستها في الفصول القادمة، تاريخياً، معظم أدباء التفاعل الأسري قاموا بالتركيز على الأسر المختلفة أو المرضية. أختبرت دراسات قديمة الأسر أصحاب الأعاقة والإضطراب الحاد الأتجاه الذي اتبع بمحاولات لتشخيص الأسر " الطبيعية، كما نستطيع تخيل مما سبق وصفه لتعريفات وحالات الأسر. حيث يوجد توافق قليل إلى حد ما حول ماذا يعني بكلمة "طبيعي" في السنين الحالية وتحول بعض الإهتمام لمعرفة كيفية عمل الأسر الطبيعية. فيما يلي أربع توقعات حول ما يسمى بـــ الأسر الطبيعية " والتي تقدم تقييم لأفكار مصاحبة (والشن، صفحة 5-7، 1993م):

1.الأسر الطبيعية تؤدي وظائفها بصورة غير ظاهرة: هذه الدراسة تتضمن أنه لا وجود لأعراض مرض نفسي بين أعضاء وأفراد الأسرة.

2. الأسر الطبيعية كمتوسط: هذه الدراسة تحدد نوعية الأسر التي تظهر مطابقة أو مشابهة لتناسب أنماط متعارف عليه.

3. الأسر الطبيعية بإعتبارها الأمثل: هذه الدراسة تؤكد على إيجابية أو مثالية العناصر والتي غالباً تقوم على إنجازات الأفراد داخل محيط الأسرة.

4. منهج الأسرة الطبيعية: وهذه الدراسة قائمة على إطار منظور النظام مرتكزاً على التكيف حول دورة الحياة والتكيف على التأكيد وسياق الكلام.

حيث نجد بأن أول ثلاث منظورات تُثبت بصورة سريعة بأنها غير عملية وذلك للطبيعة الثابتة لتعريف الأسرة. المنظور الإنتقالي يقوم بتقديم بعضاً من التنوع والتكيف على الطبيعة الفعالة لخبرات الأسرة. دراسة الأسر التي تعمل بشكل جيد ومتقبل تسلط الضوء على التنوع الهائل للأسر التي تظهر على إنها تعمل بصورة تامة في بؤرة محددة من الزمن. (كانتور وليهر، 1997م، ريس، 1981م) أولسن، ماكبين، أسوشبات، 1983م، فيتبارتريك 1988م، والاش 1993م، والدشين وبلاكس 1995م، كارتر وماكفولدريك 2005م)

في هذا النص سنقوم بالتركيز على التواصل داخل الأسر الوظيفية لأن هذا يشكل الأولوية لدى الكثير منكم. هذا الكتاب يحاول تبرير أصلين: (1) توجد طريقة صحيحة واحدة لإنشاء أسرة. (2) ويوجد طريقة واحدة صحيحة للتواصل داخل هذه الأسرة. **من خلال الصفحات القادمة، سوف تواجه الكثير من التنوعات حول حياة الأسرة وسلوك التواصل. هدفنا من ذلك المساعدة في زيادة استيعابك لفعالية الأسرة،**

وليس لإيجاد وتخمين الحلول لخلافات الأسرة ولذلك سوف نتبع دراسة وصفية بدلاً عن دراسة منظورة.

ونأمل أن هنالك وجود لشخصية حاضرة لما وراء الصفحات بدلاً من الأخذ بمنظور أكاديمي فقط، الغالبية منكم يأتي من أسر متماسكة ومتقاسمة لجميع الصعوبات من الآلام والخلافات كما تتقاسم أيضاً لحظات السعادة والراحة والفرح وهذا ما نأمله أن تتحصل على بصيرة جديدة للأناس الذين تتشارك معهم الحياة، ومن خلال مضيك في هذا الكتاب، يتثنى عليك التفكير في أسرتك وأسر أخرى تعتاد عليها خيالية كانت أم حقيقية آملين إختيارك لتطبيق الذي قمت بدراسته من خلال هذا الكتاب على أسرتك بالرغم من أن ذلك قد يكون صعباً في بعض الأوقات. وكلمات أحد تلاميذنا تصف هذه العملية بطريقة أفضل مما يجب ذكره نحن.

(تحليل أسرتي لم يكن بالعملية البسيطة. كما بدأت، صرخت روحي بالكامل، كيف لي البدء في كشف شبكة القواعد، الأدوار، والإستراتيجيات التي تصنع نظامنا؟ أنا لا أدعي بأني أملك جميع الأجوبة المتوقعة، تحديداً أفكاري وسلوكياتي تختلف عن هؤلاء الآخرين الذين هم في عائلتي. وأيضا لا أحمل جميع الأجوبة لجميع خلافتنا ولكني حاولت بتقديم الأجوبة لقناعتي الذاتية ولتقديم نتائج الجمع والطرح والنقيضة بالتغيير والأزمات التي أختبرتها في حياتي وتعلمت الكثير من التجربة)

هذا الفصل يقدم وجهة نظر حول ماذا نعني بالأسرة وشرح التنوع في حياة الأسرة، معتقدات أساسية عن الأسرة والتواصل تمت مشاركتها ووجود دراسات حول **تعريفات الأسرة وإعتبارات عرقية للأسرة كنظام.**

تمت دراسة الوضع الحالي للأسرة الأمريكية، ملامساً لإتجاهات الخلافات الزوجية، الطلاق، الزواج للمرة الثانية، زيادة أعداد الشركاء أصحاب المهن، ونظام أسر العائل

الواحد، والزيادة في توقعات الحياة، الضغوطات الإقتصادية، وتنوع الثقافات، حيث تم أيضاً دراسة الخلافات التي تتعلق بوظائف الأسرة "الطبيعية" بالإشارة إلى أن هذا النص سوف يكون وصفياً أكثر من كونه نظرياً ضمن هذه الدراسة.

مراجعة:

1. في هذه النقطة من حياتك، ما هو تعريفك لمصطلح الأسرة؟ تعريف للأصدقاء؟
2. إلى أي مدى تتفق مع أنواع الأسر التي تم وصفها وطرحها في مقدمة الكتاب؟
3. مستخدماً مثالاً واقعياً أو حرفياً ، أشرح أساس مفهوم النظام مع وصف كيف أن لفرداً واحداً من الأسرة يمكن أن يؤثر على بقية الأفراد.
4. حدد أنظمة أسرة مكونة من أربعة أصدقاء في إطار أنواع وأشكال الأسر كما قم بوصفهم داخل منظور إقتصادي وإجتماعي والحالة العرقية، وإذا أمكن شرح كيف لهذه العناصر التأثير على مدى تفاعل الأفراد داخل مظلة الأسرة.
5. في هذه النقطة من حياتك، كيف يمكنك أن تصف أسر تعمل بشكل جيد ومنتظم؟

الفصل الثاني

إطار للتواصل الأسري

إطار للتواصل الأسري:

في تفاعلهم المتبادل بينهم يطور أعضاء الأسرة فيما بينهم إلى حد ما فهم كافي لبعضهم البعض حول تعاونهم لتأسيس توافق وتفاوض حول المسائل تعدم بها القناعة. حياة الأسرة مع بعضها البعض هي عملية حركة غير منتهية حول التفاهم التوافقي حول الارتباط والنزاع إلى الإنسحاب ومرة أخرى حول الانفصال والارتباط بحيث تكمن شروط حياة الأسرة وتفاوضها المشترك حول إعطاء شكل لكلاهما (روبرت دي هس وجيرارد هنادل)

عوالم الأسرة:

تكرر الأسر نفسها داخل وعبر الأجيال حيث يصبح أعضاء الأسرة مرتبطين بأساليب حياة يمكن التنبؤ بها وهي دائماً غير مختبرة قد تم إنشاء جزء منها من خلال تفاعلهم مع الآخرين. يبحث هذا النص الأسرة كنظام تواصل مركزاً مرتكزاً على العمليات التي من خلالها أساليب التواصل تخدم خلق وعكس علاقات الأسرة. في هذا الإطار المتعلق بالتواصل الاجتماعي المشترك كل أسرة لها القدرة على وضع أنظمة تواصل مبنية على تجارب الأفراد وأيضاً تجارب الأسرة الجماعية. يطور الأفراد مهارات تواصل في إطار الأسرة تعلم كل من اللغة الثقافية العامة وأنماط الاتصال الأسري المحدد. بما أن معظم الناس يعتبرون خلفياتهم الخاصة بهم من المسلمات يمكنك أن تدرك الإطار الذي تقدمه لك الأسرة لتعلم الاتصال والتواصل على سبيل المثال عندما تكون طفلاً تتعلم الطرق المقبولة للتعبير عن الألفة والمودة والتعارض وكيف تنتمي إلى أعضاء أسرة آخرين وكيف تتخذ قرارات وكيف تقاسم معلومات داخل الأسرة وخارج حدود الأسرة وقد تكون أسر أخرى قد علمت أفرادها دروس مختلفة. الموقف الأساسي الذي يطوق منظور الاتصال على مستوى الأسرة يوضح أن الأسر تعرف بصورة أساسية من خلال تفاعلها (وايتجيرج ويكسون، 1999م) بمعنى أخر من خلال عمليات تواصلهم تبني الأطراف حقائقها الإجتماعية عن ماهية أسرهم

والمعنى الذي ينظمها (باكستر وبريثويت، 2002م، صفحة 94) هذا الاعتقاد يعرض الاتصال على أنه بناء للأسرة ويضع الاتصال في قلب تجربة الأسرة.

لنفهم الأسرة على إنها نظام تفاعلي علينا البحث في مفاهيم الاتصال الرئيسية وكيف يمكن تطبيقها على الأسرة ونحتاج أيضاً أن نرى كيف ينظر لاتصال الأسرة من خلال عدسة الأسرة وتشمل الأنظمة والتفاعلات الرمزية والنظريات الجدلية لأنها تكون الأساس النظري الذي يبني عليه هذا النهج.

هذا الباب يقدم:

1/ إستعراض لعملية الاتصال وتشمل تطور المعاني ما بين الأشخاص.

2/ يقدم حزمة من الوظائف الأسرية الأساسية والثانوية التي تؤثر في التخاطب.

3/ يقدم نماذج مفهوم عبر الأجيال.

4/ يؤسس إطار لبحث تخاطب وتواصل الأسرة.

عملية التواصل:

التواصل يمكن النظر إليه كفكرة أو عملية تعامل رمزي لخلق واقتسام المعاني. والقول بأن المخاطبة رمزية يقصد به أن الرموز تستعمل لخلق معاني ورسائل. والكلمات والسلوك الشفهي هي الرموز الأكثر استخداماً ولكن جل نطاق السلوك غير الشفهي ويشمل تعبيرات الوجه والتواصل البشري والإشارات والحركة والوقف والمظهر والبعد الحيزي أيضاً تستعمل كرموز. وقد تمثل الرموز أشياء ومشاعر أو أفكار. وقد تستخدم الأسر القبلات أو الطعام الخاص أو الهياج المرح أو الشعر كرموز للحب والصمت أو الصراخ كرمز للغضب. يجب أن تكون الرموز مفهومة بصورة مشتركة على إنها تعني معنى مشترك على سبيل المثال إذا لم يتفق أعضاء الأسرة حول مقدار المال الكثير أو حول كيفية التعبير عن الغضب ومعرفته سينتج عن ذلك ارتباك. المعاني إن لم تكن مشتركة بين الأطراف قد لا

تفهم الرسالة ويؤدي ذلك إلى النوع التالي من سوء التفاهم. ((في زواجي الأول اكتشفت أنا وزوجتي أن لنا معاني مختلفة جداً لنفس الكلمات على سبيل المثال اتفقنا على أننا نريد أسرة كبيرة وكنت أعني بذلك ثلاثة أطفال وكانت هي تعني سبعة أو ثمانية أطفال اعتقدت أن الاتصال الجنسي بصورة منتظمة هو مرة كل يوم وهي اعتقدت انه مرة في الأسبوع كنت أظن أن صرف الكثير من المال يعني صرف مبلغ يزيد عن 1000 دولار وكانت تعتقد صرف 100 دولار، في زواجي الثاني كنا نتكلم كثيراً عن ما تعنيه الكلمات ولذلك لم تكن لدينا إختلافات كثيرة).

والقول بأن التواصل هو عبارة عن معنى تفاعلي يحتوي على تفاعل مشترك لذلك علاقات المشاركين يؤثرون ويتأثرون بالآخرين بصورة متزامنة التركيز يكون على العلاقات وليس على المشاركين الأفراد والمشاركة في العلاقة الودية تقوم بتحويل تعريفات الحقائق الأساسية لكلا الشريكين وبذلك تحول الشركاء أنفسهم (استيفن وانهولم، 1987م) الأعمال المشتركة للشركاء تساهم في تطوير الحقائق العلاقية الخاصة التي تعتمد على تفرد الزوجين الذين يعملان معاً قد يخلق الأخوة نماذج مرح يجعلهم يشعرون بالتواصل ولكن لا يستطيع شخص آخر المزاح بهذه الطريقة دون أن يخلق توتر ينخرط أعضاء الأسرة في تفاعلات رمزية بين شخصين أو أكثر أو خلق معاني مشتركة في حدود علاقتهم.

النظرة إلى التواصل المنطوية على إتفاق ومنظور أنظمة الأسرة مكملان لبعضهما البعض لأن كلاهما يركز على العلاقة في كلا الحالتين تسبق العلاقة الأفراد. يركز منظور التواصل التعاملي على التفاعل بين شخصين أو أكثر ويتواصل كل فرد في حدود إطار ما بين الأشخاص وكل عملية تواصل تعكس طبيعة إطار هذه العلاقات في أثناء تفاعل شخصين يخلق كل منهما إطار للآخر ويتصل بالآخر في حدود ذلك الإطار على سبيل المثال قد تتصور أن نسيبك أخ الزوج أو زوج الأخت كعلاقة بعيدة وتتصل به بصورة مهذبة جداً

ومقيدة وبالتالي هو قد يفهم أن تهذيبك رسمي ويتواصل معك بطريقة أكثر تحفظاً هناك موقف مشابه موضح هنا(كان لأبي وأخي علاقة صعبة جداً إمتدت لسنوات عديدة رغم أن كلاهما لديه علاقة ممتازة مع كل الأشخاص الآخرين في الأسرة. كان (دان) يرى أبيه على انه قهري وكثير المطالب رغم أنني قد أصنفه على أنه جاد ومهتم كان الأب يرى (دان) على أنه مهمل وغير ملتزم رغم أنه لا أحد آخر يراه بهذه الطريقة. في أي وقت يحاولان التحدث فيه معاً يستجيب كل منهما للشخص الذي قام بتكوينه وكانت معركة مستمرة).

في المثال السابق معرفة (دان) وأبيه كل على حده وبصورة منفصلة لا يوضح سلوكهما المتضارب عندما يكونان معاً. كلاهما يؤثر على تفاعل الآخر وكلاهما ينشئ إطار للآخر ويتواصل مع الآخر من خلال ذلك الإطار. وكان أحدهما يقول للآخر"أنت حساس" أو أنت قهري أو "أنت كسول" أو "هكذا أتواصل معك" ويتباين محتوى وأسلوب الرسالة حسب نظرة الشخص لنفسه أو لنفسها وكيفية تنبؤ كل منهما برد فعل الآخر وتشدد النظرة التعاملية على أهمية تصور المتصلين المخاطبين في تحديد نتائج التفاعلات ولذلك تصبح نماذج العلاقات وليست الأعمال المحددة النقطة الأساسية. فكرة الشخص عن الآخر وسلوك الشخص الناتج عن ذلك يمكنها حقيقة أن تغير سلوك الشخص الآخر. الخالة التي تمتدح بصفة محددة ابن أختها على تفكيره وحساسيته وتلاحظ الجوانب الإيجابية في جهوده قد تغير فكرته عن نفسه وسلوكه التالي معها ومع أقربائه الآخرين. الزوج الذي يشكو بصورة دائمة عن سلوك زوجته المتعلق بوالديه قد يقلل تقديرها لذاتها ويغير تصرفاتها التالية تجاهه وتجاه بالأطفال. ولذلك فيما يتعلق بالعلاقة كل شخص:

1. ينشئ إطار للآخر،
2. ينشئ في ذات الوقت رسائل ويفسرها هو في ذات الوقت يؤثر في الآخر ويتأثر به.

والقول أن التواصل هو عملية يوحي بأنه تتغير بصورة مستمرة التواصل ليس راكداً ولكنه يتطور بمرور الزمن. العملية المستمرة توحي بالتغيير و الاتصال يؤثر في هذه التغييرات ويعكسها. مرور الزمن يجلب معه أزمات يمكن التنبؤ بها وأخرى لا يمكن التنبؤ بها لها أثر كبير في نظم واستقرار الأسرة إلا أن الأمزجة والملذات الصغيرة تغير نموذج الاتصال بصورة يومية.

وبمرور كل يوم يناقش أفراد الأسرة بصورة دقيقة علاقاتهم قد تكون اليوم في مزاج سيئ ويستجيب الناس وفي الأسبوع التالي قد يؤثر تغير أساسي في وظيفتك على كل علاقاتك وبمرور الزمن تتغير أكاذيب الأسرة أثناء مرورهم من خلال مراحل النمو يولد أفراد ويتقدمون في العمر ويغادرون ويفارقون الحياة ويؤثر نموذج تواصلهم ويعكس هذه التطورات التي حدثت في حياة الأسرة.

كما ذكرنا سابقاً التواصل قد ينظر إليه كعملية رمزية تعاملية لخلق وتقاسم المعاني. التواصل يخدم في خلق الحقيقة الاجتماعية للأسرة ويعتمد التواصل الناجح على الحقيقة المشتركة للفرد أو مجموعة من المعاني (بوشنر وايزينبرج، 1987م).

المعاني والرسائل:

كم من المرات الناس الذين لديهم علاقات وثيقة يجدون أنفسهم يقولون "ليس هذا ما أعني" أو ماذا تقصد بذلك؟ حسبما ذكر استيفن (1986م) حتى في أثناء التبادلات العادية رسائل المشاركين تشير إلى رؤيتهم حول طبيعة الحقيقة الاجتماعية والمادية وتشير أيضاً إلى قيمهم واعتقاداتهم ووجهات نظرهم. ويشار إليها كمعانيهم. ينطوي التخاطب على التفاوض حول المعاني المشتركة. إذا كانت المعاني غير مشتركة من الوارد أن يحدث ارتباك أو سوء فهم. الدور الرئيسي للأسرة هو تكوين المعاني أو خلق المعاني. في أعمالهم الأدبية القديمة أوضح (بيرجر وكيرلنر) معنى خلق المعاني داخل الزواج وأشار إلى أن

تعريف كل شريك للحقيقة يجب أن يكون متبادل بصورة مستمرة مع تعريف الشريك الآخر (صفحة 224). مثل هذه العلاقة المتبادلة تتطلب تواصل منتظم. كما ذكرنا سابقاً التفاعل الرمزي هو عدسة من خلالها يرى التواصل الأسري هذه النظرية متعلقة بالمعاني وتعتبر التواصل كأساس لخلق الحقيقة الاجتماعية للأسرة.

تعكس الأراء العالمية معتقدات الشخص الأساسية عن القضايا مثل طبيعة التغيير وطبيعة البشر بمعنى آخر هذا خطاب ضمني غير منطوق يأتي به الشخص في كل لقاء ((أمي وزوجها كانا دائماً في خلافات لأن لكل واحداً منهما كان معتقدات مختلفة جداً عن البشر. كان بصورة عامة شكوك. أمي كانت تثق في أي شخص وترى الجانب الطيب فقط في الناس. وفي السنوات الخمسة الماضية تقاربت وجهات نظرهما قليلاً لكنه من الصعب تغير هذه الأراء الأساسية ذات إرتباط).

مهام أفراد الأسرة المتعلقة بخلق المعاني تخدم خلق ثقافة أو رؤى عالمية يتصف بها نظام الأسرة. تطوير واستحداث المعاني: كيف يطور الشخص ويستحدث مجموعة المعاني؟ سنناقش ذلك بالتفصيل في الباب الثالث عند مناقشة نظرية البناء الإجتماعي. بصفة أساسية نظرتك للعالم ناتجة عن المرشح التصوري الدائم الخاص بك على سبيل المثال تخيل أن كل شخص لديه عدسات ومراشح من خلالها هو أو هي تنظر للعالم كل شخص ينظر للعالم في إطار العمر والعنصر والنوع والدين والثقافة وتتأثر رؤية الشخص للعالم بموقف أخوته وتاريخ الأسرة بأساطيرها على أساس الحزب والتقاليد عبر الأجيال (ليرنر، 1989م). هذه العوامل وعوامل أخرى تجتمع بصفة متفردة لكل فرد وتأثر على كيفية تصور ذلك الشخص وتفاعله مع العالم بصورة عامة وبصفة أكثر تحديداً مع نظام الأسرة المحيط به. رغم أن ذلك يبدو كعملية فردية جداً تذكر المنظور التعاملي كل مخاطب أو متواصل يؤثر بصورة

دائمة ويتأثر بالآخر ولذلك المفاهيم تنشأ بصورة مشتركة في إطار النظام العلاقي وهي تتأثر بذلك النظام باستمرار.

تنشأ المعاني أثناء مرور المعلومات من خلال نظام مرشح الشخص والحالة البدنية المبنية على أنظمة الإنسان الحسية مثل النظر والسمع واللمس والتذوق والشم وهي تمثل المجموعة الأولى من المرشح.

والمفاهيم أيضاً ترتشح من خلال النظام الاجتماعي أو الطريقة التي يستعمل بها الشخص اللغة والطرق المقبولة للشخص حول رؤية الأشياء الوضع الثقافي أو الطبقي لأسرته أو أسرتها وكل التقاليد المتفق عليها اجتماعياً التي تميز جزء من عالمه أو عالمها في نهاية الأمر يسهم الشخص ويشارك في المعاني العامة للرموز الشفهية وغير الشفهية مع الأشخاص الذين من حوله أو من حولها. وقد يشارك الإنسان في تجارة عامة مع العديد من الناس وتجارب أكثر تحديداً مع مجموعة صغيرة من الأفراد. التجارب الاجتماعية تشكل عالمك. اللغة التي تتكلمها تحدد وتشكل معانيك على سبيل المثال الضغوط الحالية لإستبدال مصطلح الأسرة البديلة مع أسر التصاهر أو الزواج الثاني يعكس أن المصطلح البديل هو عموماً سلبي والأمهات البديلات على وجه التحديد يواجهن صور سالبة لأنفسهن نسبة لإرتباط المعنى تاريخياً بالخبث وتحدد المصطلحات الحالية النقاش السهل لعلاقات أسرية معينة جديدة مثل الأخ غير الشقيق والجد من جانب الأم إلا أنه بالرغم من أن اللغة قد تحدد معاني الناس قادرين على نشر هذا المنظور عن طريق تعلم مصطلحات جديدة وإستعدادهم لخبرات وتجارة جديدة المجموعة المباشرة التي ينتمي إليها الشخص تؤثر كثيراً على الفرد وتصوره. **تعكس مجموعة الأسرة المعنى الإطاري وتؤثر على الطريقة التي يقدم بها المعنى** إلى البيانات الحسية. إذا كان منح هدية مصنوعة يدوياً يعتبر علامة رعاية وإهتمام فإن غطاء الرأس الذي يخاط قد يقيم بينما العقد الغالي لا يقيم رغم أن الأنظمة المادية

والإجتماعية تقدم مرشحات عامة فإن القيود والتجارب تؤثر على معاني الفرد. القيود الفردية تعني التفسيرات التي أنشأتها لمعانيك على أساس تاريخك الشخصي الخاص بك.

رغم أن بعضكم لديه تواريخ مشابهة يستحدث كل شخص طريقة متفردة للتعامل مع المعلومات المتصلة بالمعاني ولذلك له طريقة منفردة للنظر للعالم والتعامل مع الآخرين فيه. هذا المعنى موضح في التعبير "لا ينشأ طفلاً في أسرة واحدة" على سبيل المثال يختلف العديد من الأخوة والأخوات حول نوع الحياة الأسرية التي عاشوها بها سوياً أحدهم يقر أن الوالدة أم كانت مربية جداً وفي المقابل يقول الآخر أن الوالدة تعتني فقط بعملها لكلاكما أحداث محددة وإناس أثرت على معانيكم في كلا التجربتين "الأسر" تختلف كما هو موضح في المثال التالي:

(في منزلنا أختي (ديان) تعتبر "الطفلة الشقيقة" بقدر ما يستطيع الخبراء أن يقرروا تنشأ مصاعبها العاطفية من صدمة غير معروفة عندما كان عمرها ثلاثة سنوات عندما أوحوا بأن والداي قد رفضاها في وقت كانت تحتاج فيه للحب والحقيقة أن (ديان) عملت ككبش فداءاً لنا رغم أن (ديان) وأنا متقاربان جداً في العمر كانت تجاربنا مختلفة في الأسرة بسبب طريقة تصورها وفهمها للأسرة وتصور أعضاء الأسرة لها).

بمرور الزمن يناقش الأفراد المعاني المشتركة حسبما ذكر (برونلين شوارتز) قد لا يستوعب الناس نفس المعاني ولكن المعاني تصبح منسقة حتى يكون المعنى لأحد أفراد الأسرة يستخرج معاني مكملة لأفراد أسرة آخرين (صفحة 52) كلما زاد التفاعل زاد المعنى المراد توصيله. العلاقات الثابتة تتصف بالإتفاقيات بين الأفراد فيما يتعلق بمعاني الأشياء **يستحدث هؤلاء الأعضاء نظرة عالمية للعلاقة تعكس إعتماد الأفراد على بعضهم البعض** بصورة رمزية (استيفت، 1986م).

بمرور الزمن تصبح الرموز مريحة لك لأنك بصفة رئيسية قادر على تفسيرها على كل المستويات وتشعر بأنها حقيقية تفهمها أثناء طفولتك عندما تسمع أمك تصرخ "ياحوناسون" أو (كيونق شو) يمكنك أن تدرك من نبرة الصوت تماماً ما تتوقعه واليوم تسمع شقيقتك الصغرى تقول "أنا أكره برت هولاند وتعرف أنها وجدت صديق. المعاني تتم مناقشتها بمرور الزمن بينما ينمو الأطفال إلى مرحلة المراهقة وبينما يشهد الكبار وفاة والديهم وأجدادهم وإنهيارهم وبينما تجبر أحداث العام الناس لإعادة تقييم فهمهم وثقافات حياتهم.

مستويات المعاني ونقل المعاني يحدث على مستويين مستوى المحتويات ومستوى العلاقة. مستوى المحتويات يحتوي على المعلومات بينما يوضح مستوى العلاقة كيف تفسر المعلومات أو تفهم مستوى العلاقة من الوارد أن يحتوي رسائل غير شفهية وعندما تقول أمك "متى ستأخذ هذه الملابس؟ هي تسأل سؤال معلوماتي ولكن قد يكون مستوى آخر من المعاني ومتروك لك أن تقرر ما إذا كانت من نبرة صوتها إنها تسألني أي وقت من اليوم الذي ستأخذ فيه الجوارب والجينز المتسخة أو هي تأمرك بإزالتها في ثلاثين ثانية. ويطور الأزواج الذين لهم علاقة تفسيرهم الخاص بهم للرموز عندما يضع الأب يده على كتف بنته قد يعني ذلك " أساندك أو قد تعني أبطئي وإسترخي وفي العادة الابنة تفهم الرسالة المقصودة.

الذي يحدث وراء التواصل عندما يتحدث الناس عن تواصلهم وعلى سبيل المثال هم يقدمون مؤشرات شفهية وغير شفهية عن كيف يجب أن تفهم رسائلهم مثل " كنت فقط أمزح" أو "هذا مهم" "أو الكلام عن هذا الموضوع يزعجني" هي إشارات للآخر حول كيف يدلي بتعليقات معينة مثل تعبيرات الوجه والإشارة ونبرات الصوت. على مستوى أعمق أمضي العديد من أفراد الأسر ساعات لا تحصى في الحديث عن طريقة الشجار وطريقة التعبير عن الحب يقوم ما وراء التواصل بوظيفة مهمة داخل الأسر لأنه يسمح لأفراد الأسرة بتوضيح

احتياجاتهم ويوضح الإرتباك ويخطط لطرق جديدة بناءه في التواصل مع بعضهم البعض. وكما ستعرف المعاني بمهام أساسية في كل عملية تخاطب وتواصل للأسر.

الطريق التي يتبادل بها الأسر رسائلهم تؤثر على شكل ومحتوى العلاقات. الاتصال والتخاطب فيما بين أفراد الأسرة يشكل هيكل نظام الأسرة ويقدم لنا أسرة لها حزمة من معانيها الخاصة بها. رغم إننا قد إستعملنا العديد من أمثلة الأسر في وصف عملية الاتصال إلا أننا لم نبحث دور الاتصال داخل الأسرة يبحث القسم التالي الدور الذي يلعبه الاتصال في تشكيل نظام الأسرة والإبقاء عليه وتغييره أثناء تأدية الأسرة للمهام والوظائف.

نماذج الاتصال ووظائف الأسرة:

عندما تتصل بأسر أخرى ستلاحظ كيف يختلف تواصلهم ومخاطبتهم عن مخاطبة وإتصال أسرتك التي عشت معها فإن الطرق اليومية للتواصل واتخاذ القرار ومشاطرة المشاعر والتعامل مع الخلافات سيختلف عن تجاربك الشخصية الخاصة بك. يقدم نظام رسائل الأسرة المتفردة سبل التعامل مع المهام الرئيسية التي تشكل حياة الأسرة بمعنى آخر الاتصال والتخاطب يقدم الشكل والمحتوى لحياة الأسرة أثناء إنخراط الأفراد في الوظائف المتعلقة بالأسرة والوظيفة ببساطة هي شيء يجب أن يؤديه النظام لتفادي الإنهيار ستبحث إثنين من الوظائف الأساسية للأسرة وأربعة وظائف مساندة تؤثر وتتأثر بالإتصال وفي مجملها تكون هوية الأسرة الجماعية.

الوظائف الرئيسية:

في محاولتهم لدمج المفاهيم العديدة المتعلقة بتفاعلات الأسر استحدث الباحثون (اسبرنكل وراسل) ما يعرف بنموذج Circumplex لنظام الأسرة (اولوسون – اسبرنكل – ورسل 1979م أولوسون – اسبرنكل – ورسل 1983م لافي والوسون 1991م – اولوسون 2000) هذا النموذج يغطي على العجز في نظرية الأسرة والبحث والممارسة حيث أن سلوك

الأسرة هو أساس نظرية تماسك الأسرة وإمكانية تكيف الأسر كل من هذه الابعاد مقسمة إلى أربعة مستويات في شبكة لخلق 16 خليط أربعة أنواع في مركز الشبكة تسمى الميزان والأنواع الموجودة في الإطراف هي دائماً معطلة يفيد النظريون أن النتائج المعتدلة تمثل أداء الوظيفة بصورة منطقية بينما النتائج القصوى تمثل الوظيفة بصورة منطقية بينما النتائج القصوى تمثل خلل في الأسرة.

خلال السنوات الماضية تطور النموذج ليشمل ثلاثة أبعاد وهي:

1. التماسك.
2. أمكانية التكييف.
3. الاتصال.

البعدان الأساسيان هما تماسك الأسرة وإمكانية تكيف الأسرة واللذان يفهمان على إنهما خطوط التقاطع على المحور. البعد الثالث هو اتصال الأسرة وهو بعد سهل يمكن للأزواج والأسر من التحرك على أبعاد التماسك وإمكانية التكيف ولكن نسبة لأنه بعد تسهيلي فهو غير مضمن في مخطط النموذج.

طرحت تساؤلات حول جل إستعمال مفهوم القدرة على التكييف (بيفر وفيلر، 1983م) واستعمال البحث المساند وطبيعة المنحنى الخطي للتماسك وتصميم البحوث المستعمل لتطوير نموذج (Circumplex فارل وبيرنز 1993 بيروس وبروسا 2001)لا نعتمد على كل نموذج Circumplex ولكننا نقوم بتكييف بعد القدرة على التكييف كوظيفة أسرية أساسية.

في هذا النص مفهوم التماسك والتغيير يشكل خلفية من خلالها ننظر إلى التماسك داخل أنواع مختلفة من الأسر. من خلال هذا المنظور ينشأ وظيفتان أساسيتان للأسرة:

1. إنشاء نموذج تماسك وإنفصال وتواصل.

2. تأسيس نموذج القدرة على التكيف أو التغيير تتبايان هذه الوظائف مع الإنتظام أثناء مرور الأسرة بالتوتر المتلازم مع حياة التواصل.

التماسك: من لحظة ميلادك كنت تتعلم كيف تتعامل مع الإبتعاد والقرب داخل نظام أسرتك قد تم تعليمك بصورة مباشرة أو بصورة دقيقة كيفية التواصل أو الانفصال مع أفراد الأسرة الأخررين بمعنى آخر تحاول كل أسرة أن تتعامل مع درجة تشجيع التقارب أو عدم تشجيعه ويعرف التماسك على أنه الترابط العاطفي يستشعره أفراد الأسرة مع بعضهم البعض ويشمل مفهوم الإرتباط العاطفي والحدود والتحالف والوقت والمساحة والأصدقاء وصنع القرار والاهتمامات والترفيه (اولوسون 2000، صفحة 145).

رغم انه تم إستعمال مصطلحات مختلفة إلا أن قضية التماسك قد حددها العلماء من مختلف المجالات كأساس لفهم حياة الأسرة (بيستول 1994) باحثي الأسرة (كانتور وليهر) يرون تنظيم البعد كوظيفة أسرية أساسية. معالج الأسرة (1967) يتحدث عن إرتباط وعدم إرتباط الأسر. وصف علماء الإجتماع (هيس وهاندل 1959) حاجة الأسرة إلى تأسيس نموذج إنفصال وإرتباط هناك أربعة مستويات من التماسك تتراوح بين تماسك منخفض جداً إلى تماسك مرتفع جداً وهذه المستويات هي (كارنس 1989م).

يحتفظ أفراد الأسرة غير المرتبطين بإنفصال أقصى وإنتماء أو ولاء للأسرة محدود.

أفراد الأسرة المنفصلين يمرون بتجربة الإستقلال العاطفي مع درجة من الارتباط والإنتماء.

أفراد الأسرة المرتبطين يسعون جاهدين للتقارب العاطفي والولاء مع الاشتراك معاً ومع بعض الفردية.

أفراد الأسرة المتشابكين يمرون بتجربة الإرتباط الأقصى والإنتماء مع ما يقارب عدم الفردية.

من خلال التواصل يستطيع أفراد الأسرة تطوير نمط تماسكهم والإحتفاظ به وتغييره قد يقرر الأب أنه من غير اللائق ان يكون هناك تقارب جسدي مع إبنته بعد أن صارت في سن المراهقة وقد يقرر تقليل اللعب معها بخشونة هذه الرسالة غير المنوطة قد تكون مربكة ومؤلمة لابنته وقد تغضب وتجد طرق جديدة للتقرب وتطوير مزيداً من الصداقات الخارجية وتحاول إجبار أباها للعودة للنمط القديم قد يطلب الزوج مزيداً من الود من زوجته عند تقدمه في السن يطلب نقاش أكثر جدية ويقوم بمزيد من المقدمات الجنسية أو يشارك كثيراً من مشاعره قد تتجاهل زوجته سلوكه الجديد أو قد تزيد من سلوكها الودي الأسر المتوازنة بصفة عامة توجد على مستويات منفصلة أو مترابطة وتتجه لأن تكون أكثر عملية.

الأسر التي بها تماسك قوياً دوماً يشار إليها بأنها متشابكة أفرادها مرتبطين بصورة كثيفة ومتضامنين لدرجة أن الفرد له قليل من الاستقلالية أو تحقيق أهداف إحتياجاته الشخصية متوقع منه الولاء الكامل يظهر أفراد الأسرة منصهرين مرتبطين بقوة لدرجة أن الهوية الشخصية لا تنمو بصورة سليمة ولذلك الأعضاء يعتمدون على بعضهم البعض بدرجة عالية لا يمارس الأشخاص المتشابكون الحياة كأفراد كما هو موضح في المثال التالي:

(أنا وأمي أصدقاء مقربون مزيج إرتباط مبارك اعتمدت عليها كثيراً في المدرسة العليا والكلية وكان لدي الكثير من المشاكل مع فتيات أخريات كن يكرهن نجاحي. كانت تبكي على كتفي حزناً على أبي وحياتها الصعبة والآن عند دخولي الترقية وضعتني أمي في مركز حياتها وأحلامها وخططها جميعها مترابطة مع أحلامي وخططي، هذا المستوى من التقرب **كلفني شركاء رومانسيين خياليين وخلق لي بعض المشاكل في مهنتي)**

عدم الارتباط يشير إلى أسر في الطرف الآخر من السلسلة فيها أفراد الأسرة يمارسون أقصى درجات الانفصال العاطفي كل فرد له إستقلالية عالية وفردية تغلب عليها المصالح

والأولويات الفردية خلال هذا الكتاب سننظر إلى الطرق التي تتعامل بها الأسر مع قضايا التقارب أو البقاء منفصلين وكيف تستعمل الاتصال في محاولة لإدارة تقاربها وإنفصالها. الأسر في الغالب الأعم لا تظل في نقطة واحدة من سلسلة التماسك لأن هنالك أعراف ثقافية متباينة بدرجة كبيرة للتماسك المعتدل أو البعيد ما يبدو متوازن للأسرة قد يكون بعيداً تماماً لأسرة أخرى. على سبيل المثال الأسر اللاتينية قد تجد التماسك المقبول في نقطة قد تكون أعلى من الضروري للأسر ذات الخلفيات الأوربية الحديثة أسر متشابكة أسر غير مترابطة.

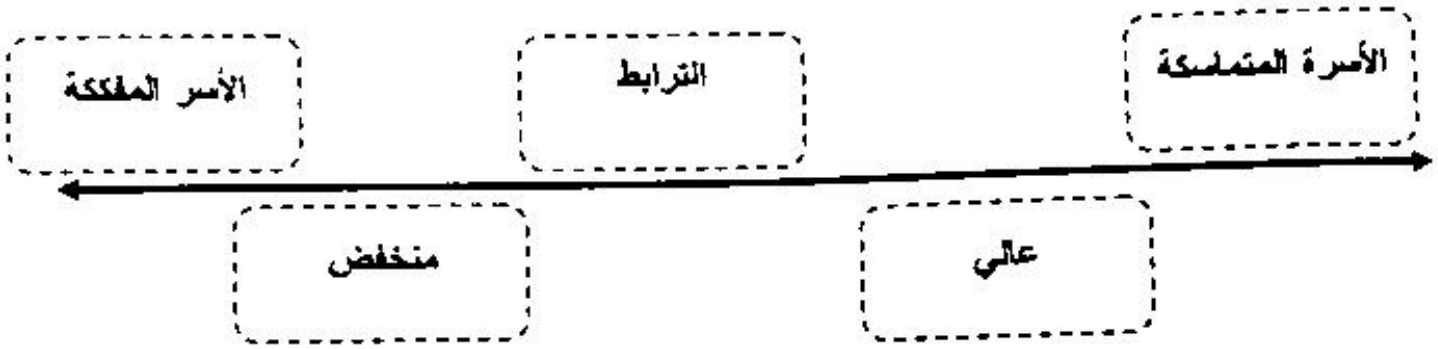

القدرة على التكيف عندما تنظر للتغير في أسرتك على مر الخمسة أو العشرة سنوات الماضية سوف تندهش من إختلاف النظام وأعضاؤه في الوقت الحالي تمر الأسرة بتغييرات أثناء مرورها بمراحلها التنموية الخاصة بها وتتعامل مع الضغوط التي تنشأ في حياتها اليومية مثل التكيف مع مرض أو تحويل وظيفة لأحد أفرادها. وحتى الحياة اليومية تنطوي على توترات علاقية مع إجتهاد أفراد الأسرة المرونة تعرف على أنه كمية التغيير في دور قيادة الأسرة والعلاقة والعلاقات من خلال القواعد وتتضمن مفاهيم العلاقة والتحكم والإنضباط والمفاوضات والأسلوب وعلاقات الأدوار وقواعد العلاقة (اوسلون 2000، صفحة 147). مرونة الأسرة يشار إليها أيضاً بالقدرة على التكيف ويركز على كيف يدير نظام الأسرة الإستقرار والتغيير وسنستمر في إستعمال مصطلح المرونة والقدرة على التكيف كمترادفات.

هناك أربعة مستويات للقدرة على التكيف تتراوح بين القدرة على التكيف شديدة الإنخفاض والقدرة على التكيف شديدة الإرتفاع وهي يمكن وصفها كالأتي: (كارن، 1989م)

الجامدة: تعمل الأسرة تحت أسلوب اتخاذ قرار مطلق إستبدادي وقواعد وأدوار جامدة.

مهيكلة: أعضاء الأسرة يتعرضون لقيادة متسلطة وبعض القيادة العادلة وأدوار وقواعد مستقرة.

مرن: يمارس أعضاء الأسرة المناقشات واتخاذ القرار ويغيرون القواعد والأدوار بسهولة.

غير منتظمة: أعضاء الأسرة لهم قيادة غير موجودة اتخاذ قرار مرتبك وقواعد وأدوار متباينة كل نظام بشري له نظم تعزيز استقرار (للإبقاء والإحتفاظ بشكله) مثل هذه النظم تحتاج لفترات استقرار وتغير حتى تقوم بوظائفها.

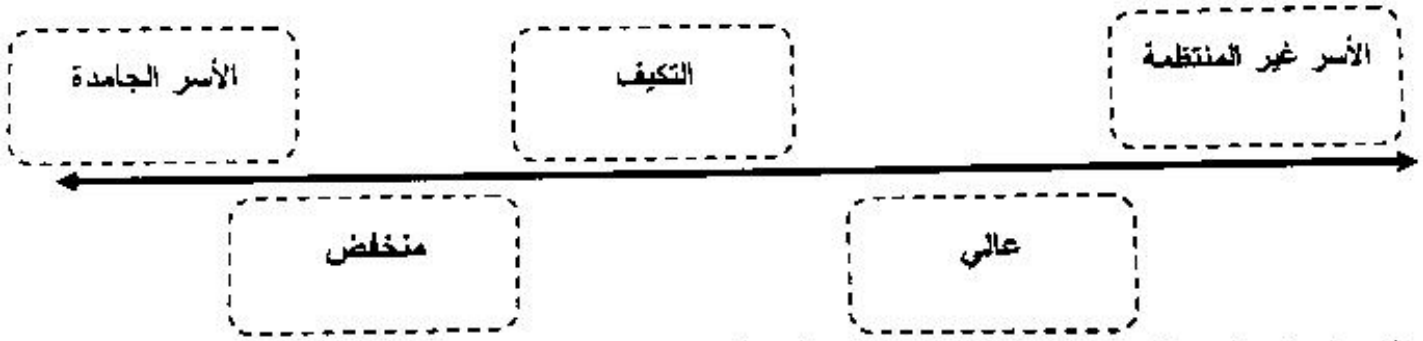

الأسر التي تعيش تغيرات منتظمة كبيرة يمكن إعتبارها غير منتظمة نسبة لعدم إمكانية التنبؤ والضغوط كان لدهم فرصة صغيرة لتطوير علاقات وتأسيس معاني مشتركة في الطرف الأخر نجد بأن الجمود يميز الأسر التي تقهر التغير والنمو. الأسر المتوازنة هي بصورة عامة توجد على المستويات المهيكلة والمترابطة.

حدث بعض التساؤلات حول الرأي القائل بالمرونة القصوى على أنه غير منتظم ولذلك ترى على أنها سالبة خلافاً إلى النظر إليها على أنه شيء غير مرغوب (لي، 1988م) رغم أن معظم العلماء يرون أن زيادة أو قلة التغيير كخلل وظيفي ويرون قدرة النظام على تغيير هيكله ضرورة عامة ومرغوب به بقدرة حتمية. مرة أخرى قضايا العرقية

والوضع الاجتماعي الإقتصادي تؤثر على معايشة الأسرة للتغير على سبيل المثال الأسر التي تتعامل مع الفقر وتعتمد على الرفاهية والحالات الاجتماعية دائماً تعيش حياة أكثر تعقيداً من الذين لديهم موقف إقتصادي قوي يسهل عليهم إدارة الضغوط الخارجية.

انظمة الأسر تهيكل نفسها بصورة دائمة أثناء مرورها بمراحل تنمية قابلة للتنبؤ بها مثل الحمل وولادة بالأطفال. بنفس القدر عندما ينشأ ضغوط سلبية أو إيجابية تنطوي على قضايا مثل المال والمرض أو الطلاق يجب على الأسر أن تتكيف مع هذا الوضع. وأخيراً على أنظمة الأسر أن تتكيف هيكلياً ووظيفياً مع مطالب المؤسسات الاجتماعية الأخرى بالإضافة إلى إحتياجات أعضائها كما هو موضح هنا(تبني إبني وزوجته طفل كبير اجبروا إلى تكييف نمط تخاطبهم لإستيعابهم رغم أن الكذب حرام وممنوع في أسرتهم عندما تنبؤا (شيرلي) اضطروا لإعادة تقييم هذا الموقف. لأنها تعلمت الكذب طوال معظم حياتها اضطر ابني وزوجته أن يتعلموا أن يكون أكثر تسامحاً مع هذا السلوك خاصة عند بداية إنضمامها للأسرة أو سيجبرون على إرجاعها للوكالة).

التواصل هو محوري لوظيفة تكيف الأسرة ويعتمد أي تكيف فعال على المعاني المشتركة المكتسبة من خلال نظام رسائل من خلال الاتصال والمخاطبة توضح الأسر لأفرادها كم قدر التكيف المسموح به أثناء السلوك التكيفي أعضائها والنظام بأكمله. يفترض (أوسولو) وزملائه عندما يكون هناك توازن بين التغير والإستقرار داخل الأسرة سيكون هناك أسلوب اتصال مشترك تأكيدي أكثر وقيادة مشتركة وتفاوض ناجح وإشتراك وعمل قاعدة مفتوحة والمشاركة فيها تجتمع وظيفة إمكانية التكيف والتماسك لتخلق الوظيفتين الرئيسيتين الذين يديرهما أفراد الأسرة.

بتطبيق أعمال (أسلو) وزملائه يمكنك أن ترى التفاعل المشترك للقدرة على التكيف والتماسك.

داخل الأسرة عن طريق وضعهم على المحور الشكل (2.1أ) عن طريق إضافة طرفي التماسك (عدم الترابط والتشابك) والقدرة على التكيف (الجمود والفوضى) يمكن أن تصور اين تظهر الأسر الوظيفية على المحور (الشكل 1.2)

المنطقة المركزية تمثل مستوى إمكانية تكيف وتماسك متوازن أو معتدل وبالنظر إليه بإعتباره نموذج اتصال عملي بقدر عالي لتطور الفرد والاسرة رغم أنه قد تكون هناك حالات فيها يمكن أن تساعد النماذج المختلفة الأسرة من خلال نقطة تطور معينة أو من خلال الأزمات وتمثل المنطقة الخارجية أقصى طرفي التماسك والتكيف وهي أقل عملية لنماذج الاتصال طويلة المدى المتسقة وتشكك بحوث قام بها (بارنس وفارل) في طبيعة القوس الخطي للتماسك.

وجدت معظم الأسر التي تؤدي وظائفها جيداً والمتوازنة إنتقاض عن الحد الأدنى، فيما عدا عندما تكون تحت مستوى عالي من الضغط. في هذه الحالات الوضع في الحد الأقصى قد يخدم غرض هذه الفكرة على أساس مفهوم (لافي وأوسلون، 1991م) سيستمر تطويرها في الباب 10.

على سبيل المثال إذا توفي فرد من الأسرة قد يكون نموذج اتصال ذو تماسك عالي حتمي لأغراض الحداد في وقت وفاة الأسرة يجد أفراد الأسرة أنفسهم عند النقطة Y (الشكل 2.2أ) مثل هذه الأسرة قد تمر بأقصى درجات التقارب فيما بين الأفراد المتبقين ولكن تمر بعدم إستقرار فيما يتعلق مع التغيير في الادوار والانشطة اليومية مثال آخر أسرة لها مراهق يمثلها قد تجد نفسها تنتقل من النقطة X إلى النقطة Z على المحور حيث أن المراهق يطالب بحريات أكبر وإرتباط أقل من الأسرة وينفذ بالقوة التغيير على النظام (الشكل 2.2ب).

الشكل (1.2) يوضح الترابط والتكيف داخل الأسرة:

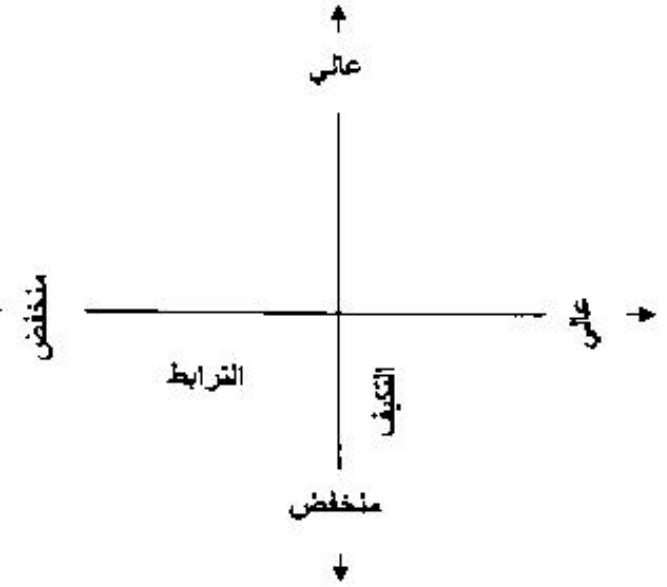

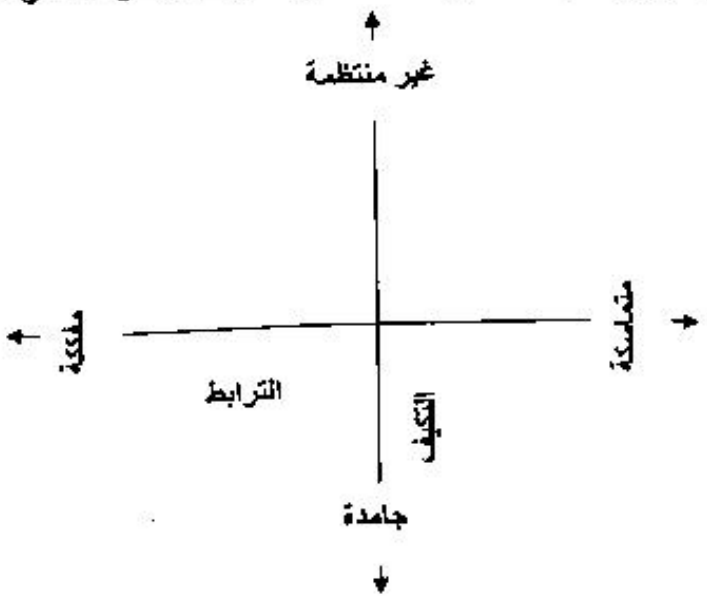

الشكل (2.2) يرمز لتطبيق الأسرة للترابط والتكيف:

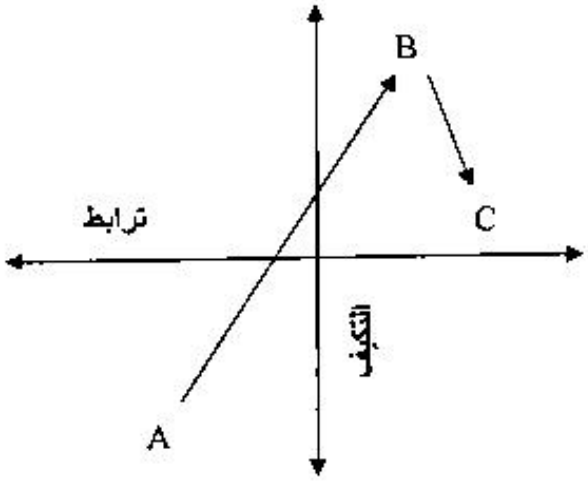

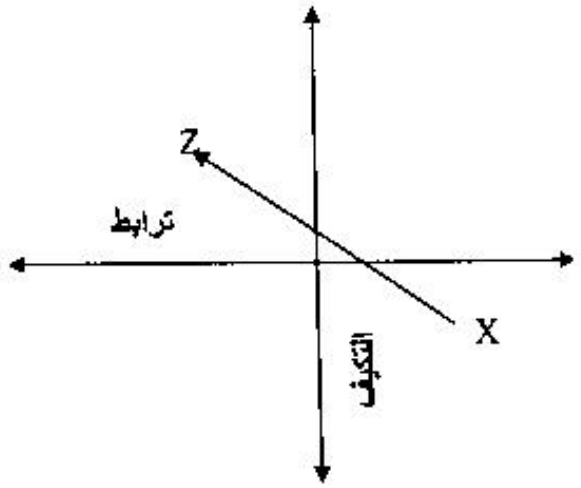

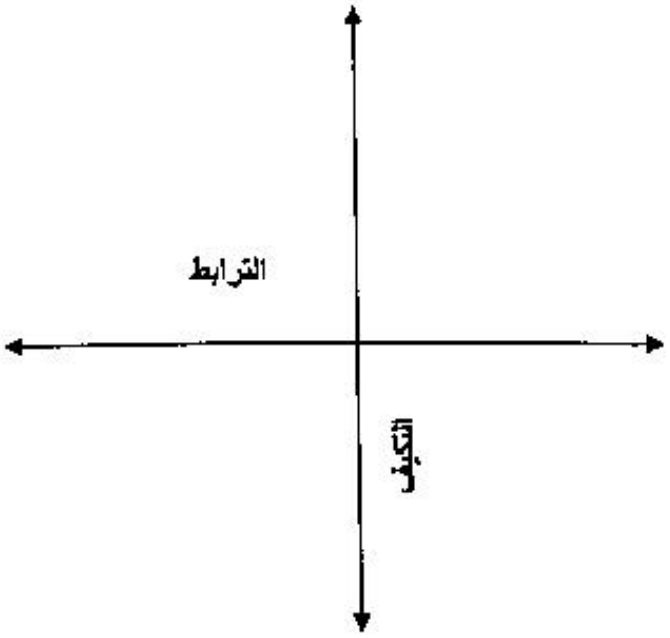

(عندما كنت طفل صغير عشت في أسرة كحولية نشطة فيها احتفظ الناس بالكثير منه لأنفسهم .. لم نتحدث عن المشاكل التي بسببها أدمن أبوينا الكحول وتصرفنا كأن الامور على ما يرام. ولكننا كنا جامدين جداً لأننا لم نستطع إبداً إدخال أي شخص المنزل ولم نسمح إبداً للغرباء أن يعرفوا موضوع شرب الكحول. وكانت أختي الكبرى دائماً تعتني بي عندما تكون هناك مشكلة. بينما يغلق أخي الأكبر نفسه في غرفة ولذلك نحن كنا في النقطة أ وعندما دخل والدي في العلاج في نهاية الأمر كان المنزل في حالة جنونية بطرق مختلفة لفترة ما لأنه لا أحد يعرف كيف يتصرف بالتحديد ولكننا تقاربنا وأجبرنا على مناقشة ما يحدث وأظن أننا تقاربنا وأصبحنا مرنين أكثر من اللازم أو لا يمكن التنبؤ بنا (النقطة ب) والأن وبعد مرور خمسة سنوات أنا الطفل الوحيد المتبقي في المنزل وولدي غير ثملين وأنا كان لدينا علاقة مرنة جداً (النقطة ج).

إذا كنت تفكر في المراحل في حياتك الأسرية يمكنك رؤية كيف تحولت الأسرة من مرحلة إلى مرحلة أخرى على محور التكيف والتماسك.

يبدو أن الأسر في مختلف لمراحل التطور تقوم بوظائفها جيداً في مختلف مجالات النموذج على سبيل المثال الزوجين في سن الشباب الذين ليس لهم أطفال يؤدون الوظيفة بصورة أفضل أما في الربع العلوي اليمين أو الجزء الأدنى اليسار الأسر التي بها مراهقين تؤدي الوظيفة جيداً في المنطقة المركزية أو المتوازنة والأزواج كبار السن ينتمون جيداً في الربع الأدنى اليمين والمراهقين يؤدون الوظيفة جيداً عندما يكون لديهم تماسك متوسط كونهم غير متشابكين مع الوالدين أو غير مرتبطين بهم وعندما تكون قدرتهم على التكيف في منتصف الطريق بين الجمود والفوضى من الواضح أن هذه النتائج تشير إلى حاجة المراهقين إلى نظام أسرة دون مهددات أو قواعد جامدة ويؤدي الزوجان كبار السن الوظيفة جيداً عندما يكون التماسك عالياً ولكن القدرة على التكيف متدنية وأكثر جمودة الشروحات المحتملة لهذه

النتائج ستصبح أكثر وضوحاً في الأبواب التي تتحدث عن التغييرات التنموية ورغم أن النتائج قد تختلف لأسر من خلفيات معينة أو أصول أخلاقية هذه النتائج تؤيد الاحتفاظ بتوجه مرن تجاه الأسر التي تؤدي وظيفتها جيداً.

عند النظر إلى نظام بأكمله هناك أفراد معينين يوضعون على الرسم البياني في مكان مختلف إذا تم تصويرهم فردياً. تحاول هذه النماذج أن تمثل المجموعات على المحور خلال هذا النص سيتم استعمال هيكل تغيير التماسك كخلفية لفهم اتصال وتواصل الأسرة.

وأخيراً يقترح (اسكرودت، 2005م) أن التواصل يؤثر في الطريقة التي تدير بها أبعاد التماسك والقدرة على أتكيف بالقول بينما مهارات الاتصال الايجابية وتشمل الوضوح والتقمص العاطفي وحل المشاكل بفعالية يعتقد إنها تسهل مستوى صحي لتماسك الأسرة ومرونتها عدم وجود مهارات الاتصال يعتقد انه يمنع قدرة نظام الأسرة على التغيير عند الحاجة له.

التفاعل الجدلي: معظم العلاقات الودية طويلة المدى بنيت على تاريخ من النضال وأيضاً ملذة واستمرت في التفاعل بين الاتجاهات المعاكسة.

(باكسرر وموتقمري، 1996م) يشيران إلى هذا التوتر باسم الجدل العلاقي والجدل يوحي بالمعارضة والإستقطاب. الترابط البيني يشير إلى جودة العلاقة أو الحاجة إلى شريك ليعيش الإستقلال والتواصل والانفتاح والخصوصية.

كم قدر التقارب الذي يحتاجه الناس وكيف يعيش الأفراد مع بعض دون أن يأذوا بعضهم البعض كثيراً هذه الأسئلة هي مؤشرات التوتر التي تواجهها كل العلاقات. هي تعكس التوتر الجدلي وتدار من خلال الاتصال. عندما يتقارب الناس في العلاقة يواجهون التوتر ومجاهدات في إدارة العلاقة ير الجدل بالتور بين الأطراف أثناء نقاشهم وإعادة نقاشهم حول ما يعنيه أن تكون في علاقة وظيفية.

من المنظور الجدلي قد يرى التماسك والتكيف على أنهما وظائف مهنية وأيضاً توتر جدلي نسبة لأهميتهما وجدهما الذي لا غنى عنه داخل الأسرة في مناقشة لوظيفة التماسك يقترح (سابروين)

المنظور الجدلي مفيد في شرح مدى صعوبة تحقيق التوازن. وانه من المتناقضات أن نحتاج إلى كل من الاستقلالية والارتباط مع الآخرين ولذلك الأسر تشدد على التقارب على حساب تطوير الهوية الشخصية (صفحة 5).

معظم الأسر تجد نفسها تجاهد على مر الزمن حول موضوع التقارب والتباعد فيما بين كل الأفراد ونظام الأسرة وخارج الأشخاص أو المجموعات. نورد على سبيل المثال نقتبس الآتي من زوجة شابة حدث لها توتر جدلي.

من جانب يبدو أنه من المؤكد أنني أستطيع أن اذهب بمفردي ومن ناحية أخرى أريده ان يذهب معي ... أريد أن افعل اشياء معه واعتقد أنه لا شيء هناك إذا لم يرد أن يذهب معي وبعد ذلك يغضبني كثيراً إذا لم يذهب (هوب ناقو – وظائف مساندة وتيتق توني 2002م، صفحة 146)

رغم أن القضايا المتعلقة بالتكيف والتغير تعتبر وظائف أساسية هذه الوظائف لا تعطي الصورة كاملة هنالك وظائف أسرة إضافية – الوظائف المساندة تسهم في عملية فهم تفاعل الأسرة.

الوظائف المساندة:

فيما يتعلق بالتماسك والقدرة على التكيف هنالك أربعة وظائف مساندة تسهم في تشكيل حياة الأسرة. يعرف (هش وهاندل، 1959م) خمسة عمليات أو وظائف أسرة تتفاعل مع نظام رسالة الأسرة لأن واحداً من هذه العمليات متعلق بالتماسك سندرج الأربعة المتبقية فقط. الوظائف الأسرية المساندة تشمل:

1. تأسيس تطابق ومرضي للصور.
2. تطور أنماط التفاعل إلى مواضيع أسرية أساسية.
3. إنشاء حدود لعالم خبرة الأسرة.
4. التعامل مع القضايا البيولوجية الاجتماعية لحياة الأسرة مثل النوع والعمر والسلطة والأدوار (صفحة 4).

كل واحد من هذه العملية يتفاعل مع مكان الأسرة على محور القدرة على التكيف ويؤثر على نموذج تخاطب وإتصال الأسرة. كل من هذه العمليات مبني على مبدأ التفاعل الرمزي حيث أن خيطهم الأساسي هو دور المعاني الشخصية (لا روسا وريتز، 1993م).

صور الأسرة: أنماط العلاقة يمكن أن ينظر إليها على إنها كناية تسمح للناس عنصر ما حسب العنصر الأخر. ويمكننا أيضاً التحدث عن الكنايات الجذرية التي تفترض وجود علاقة بين طريقة الكلام عن العالم والتماثل الرئيسي أو الكناية. كناية بسيطة قد تكون "اختي فراشة" لا يمكنك أن تجعلها تستقر وقد تصور الكناية الرئيسية للأسرة قد صورة شاملة للحياة في هذه الأسرة تحديد الكنايات الصغيرة أو البسيطة هو نسبياً سهل تحديد كناية أساسية شاملة يستغرق قدر كبير من الوقت والتحليل.

إذا كان عليك خلق صورة ذهنية أو كناية لأسرتك كيف ستكون هذه الصور؟ هل ترى أسرتك مثل العُش أو عجلة عربة مكسورة أو هيئة أو سفينة فضاء أو فصل مدرسي؟. كل أسرة تعمل مثل كيان يخلق صور. هذه الكنايات تعكس رؤية العالم للأسرة حيث إنها تعكس تجارب الأسرة الجماعية (بولوسكي، 1996م، صفحة 7) كل فرد يطور صور عن شكل وحدة الأسرة وأعضاء الأسرة الآخرين. هذه الصور تؤثر على أنماط تفاعله أو تفاعلها مع الآخرين تجسد صورة إحدى الأسر ما هو متوقع منها وما يمنح لها ومدى أهميتها (هس – هاندل، 1959م) ولذلك الصورة لها مكونات حقيقية ومثالية تعكس كل من الشيء الذي يتم

تخيله ومن يتخيله تنقل الكناية الجذرية التالية قدر كبير من المعلومات عن هذه الأسرة ذات الوالدين مع أربعة أبناء مراهقين..

(أسرة مثل أسطول بحري في وسطه يوجد الوالدين وعلى الناقل توجد أمي وهي المسئول التنفيذي (اكس او) شخص سيئ يسير السفينة. يحتفظ بأشياء منظمة ويعترض الرسائل قبل أن تصل إلى المسئول القائد. أبي هو القائد المسئول (س أو) وهو يقرر الاتجاه العام الذي تسير نحوه الأسرة ولكنه يعني بالإبحار أكثر من الإهتمام بالحياة اليومية على متن السفينة وأنا وأخواتي هم السفن الصغيرة في المجموعة يمكننا الإقلاع ولكن يجب أن نعود لملء خزان الوقود أنا الطراد ولدي مسئوليات كثيرة وأقدم الخدمة مثل المعلومات. جون واستافني كلاهما مدمران ولهم حريات أكثر للتجول في المكان وميشيل هو الطائرة التي تجلس من فوق سفينة الأم. وله مدى قصير ثابت بعيداً عن الناقل. والمدمرين يحبون تخويفه ولكنهم لا يطلقون الرصاص عليه حقيقةً. كلنا نعرف أماكننا ومواقعنا ونحمي بعضنا البعض من أي مهددات نحن مقربون ولكن لسنا مقربون أكثر من اللازم. كلنا نتبع التعليمات ولكننا نقضي معظم حياتنا في التفاعل بصورة أسهل مع المسئول التنفيذي).

يأتي بعده اقل تركيباً:

(أسرتي فريق فيه أبي مدرب لاعبين. نعمل معاً من أجل بقاء فريقنا وكلنا نساهم. كل واحد منا له نقاط قوة ونقاط ضعف ولكن دائماً هنالك تلك القوة التي تدفعنا لتحقيق المزيد معاً. وبصفته مدرب لاعبين أبي له مسؤولية قيادة أداؤنا ووالدتي بصفتها محللة النتائج تمسك بالسجلات والذكريات).

إذا فكرت عن الكنايات داخل نظام تفاعلي السلوك والعلاقات يمكن أن تعتبر كنايات مجموعة من الإخوة يمكن أن نراهم كفولتين في سنفة ومجموعة أخرى قد تكون الزيت والماء إذا كانت الصورة الذهنية لشخصين عن بعضهما البعض متطابقة ومتسقة لفترة من

الزمن قد ينشأ نمط تواصل يمكن أن التنبؤ به ملائم لكلاهما ومريح على سبيل المثال إذا كانت الأم ترى إبنها عاجز ومخلوق ذو إعاقة قد تظهر العديد من سلوكيات الحماية مثل عدم إخباره بالأخبار السيئة وإذا كانت الصورة الذهنية للإبن عن أمه بأنها الحماية والمدافعة تطابق الصور يسمح بتخاطب متناغم ومتسق ولكن إذا كان الطفل يرى أمه كأنها السجان قد ينشأ نزاع وإذا كان احد الأطفال يرى أمه كأنها السجان و الآخر يراها كأنها ملاك عدم تطابق الصور لدى أفراد الأسرة قد يؤدي إلى تحالف قوي فيما بين الذين لهم صور متطابقة. من الوارد أن يمر الزوج والزوجة إذا كان لديهم كنايات جذرية متضاربة على سبيل المثال إذا كان أحدهما يرى الأسرة كعش يوفر رعاية المشاعر والحماية والأخر يراها كهيئة تنطوي على هيكل قوي للسلطة والتنظيم الجيد. لكن بما أن التوافق الكامل غير محتمل والتغير حتمي لن يصبح الوالدين أبداً ذوي تصرفات يمكن التنبؤ بها. في تفسيرهم لدور جدته في الأسر (تروجيلو، 1998م) طور صور عن جدته على إنها المانحة ومقدمة الخدمة الكيان وأقر بأن أعضاء الأسرة الآخرين قد يكونوا راؤها بصورة مختلفة. ولكن كما قد يتخيل البعض كلما كان مستوى التطابق كبيراً صار الاتصال والتواصل أكثر فاعلية كناية الأسرة تخدم كمؤشر للهوية الجماعية للأسرة.

شعارات الأسرة: بالإضافة إلى امتلاكها للصورة الذهنية عن الأسرة ولكل فرد فيها كل أسرة تشترك في شعارات أو تأخذ موقف يؤثر في كل نواحيها ووظائفها. الشعار قد يرى على انه نمط إحساس ودوافع وخيال ومفاهيم أصبحت تقليدية مجتمعة حول مجال اهتمام معين وله أشكال معينة في شخصيات أفراد الأسرة (هس وهاندل، 1959م) تمثل الفكرة الرؤية الأساسية للواقع وطريقة التعامل مع هذه الرؤية من خلال شعارها تجيب الأسرة عن الأسئلة من نحن؟ ماذا نفعل حيال هذه المسألة؟ وكيف نستثمر طاقاتنا؟ وتشمل عينات من قيم

الأسرة الأمن الملموس والقوة والإعتمادية والشمولية والإنفصال والطيبة ولإظهار جدوى الشعارات في الأسرة نراهما كتصريحات تحقيق القيم والهوية الجماعية.

- نيلسون يلعب ليفوز.
- لدينا مسؤولية عن من هم أقل حظاً منا.
- يمكنك أن تنام عندما تموت.
- إذا أعطانا الرب الكثير نتوقع أن نعيد الكثير.
- يمكنك أن تعتمد فقط على أسرتك.
- يمكنك أن تعتمد دوماً على أسرتك.
- القارسيا أو السيد لا يغادر أبداً.
- يمكنك دوماً فعل الأفضل.
- انتهز اللحظة.
- كن سعيداً بما هو عندك.
- خذ فرصتك.
- احترم الطرق القديمة.
- لوغان يرحب بالتحديات.
- نحن الناجون.
- أفعل للآخرين أفضل ما تستطيع.

الشعارات متصلة مباشرة مع أفعال الأسرة وبذلك تسمح للشخص أن يخمن ما هي شعارات الأسرة من خلال مراقبة أفعالها. العيش تحت الشعارات يستوجب تطوير مختلف أنواع أنماط السلوك تؤثر في كيفية تعامل الأفراد مع العالم الخارجي وكيف يتفاعلون مع بعضهم البعض وكيف ينمون شخصياتهم على سبيل المثال الأسرة التي بها شعار "نحن

مسئولون عن من هم أقل حظاً منا" قد يكون نظام مرن مفتوح لمساعدة من هم ليسوا أفراد الأسرة وقد تعطي الأسرة للأعمال الخيرية وتربي وترعى الأطفال أو تعمل مع المتشردين إلا أنه قد يكون من الصعب على أفراد الأسرة قبول المساعدة من مصادر خارجية نسبة لشعارها الذي يمنح الرعاية. قد يضع الأعضاء أنفسهم في المرتبة الثانية عند التعامل مع مشاكل خارجية. بإتباع القول القديم بأن أبناء صانعي الأحذية لا أحذية لهم الأم التي تعيش تحت هذا الشعار قد تقضي الساعات تعمل في مراكز إيواء مراهقين وتكون غير مدركة للمشكلة التي يعايشها أبنائها المراهقين. قد ينشأ الأبناء اليافعين وهم يتعلمون كيف يقللون مشاكلهم لأدنى حد وأن يعبروا عن المشاعر المؤلمة. كما يوضح المثال التالي:

(نشأت مع شعار أسرة يقول: "عليك أن تتعلم بعض الدروس بالطريقة الصعبة" ولا أحد يمكنه إخبارك عليك أن تعيشها لنفسك. على سبيل المثال إذا لم يطع أحدنا والدينا تكون النتيجة نصيحة ومشكلة تفهم لا يغضبون ويبرورنها بـــأن نحن بطبيعتنا عنيدين وعلينا أن نتعلمها بالطريقة الصعبة).

شعار الأسرة قد يكون مركب ودقيق يشمل الآراء العالمية ينطوي على آراء العالم غير الواضحة بصورة مباشرة من المهم أن نحدد شعار أو شعارات الأسرة الرئيسية حتى يكون هنالك مهماً واضعاً المعاني وسلوك التواصل لأفرادها.

الحدود: بالإضافة لتكوين الصور أو السمعة أو الشعارات تخلق الأسر حدود. حدود النظام هي ما يفصله عن البيئة باختصار الحدود تحدد النظام ككيان عن طريق السماح له بخلق فاصل مقدمه بين عناصره الداخلية وبيئته (برودريك، 1993م) المرء قد يتخيل الحدود كأنها **قيود ملموسة أو نفسية تنظم دخول الناس والأماكن والأفكار والقيم. كل شيء داخل الحدود له** خصائص وكل شيء خارجها هو جزء من البيئة. تنشئ كل الأسر حدود حيث إنها تقييد

إفرادها بقوى مادية ونفسية معينة في معظم الأحيان تنظم حدود الأسرة دخول الناس والأماكن والأفكار والقيم.

في نظرية خصوصية إدارة التواصل طورت (بيترينو،2002) فهم حول كيف يدير الناس المعلومات الخاصة من خلال كناية حدود بحجة حيث نجد تنظيم إنفتاح وإغلاق الحدود يسهم في توازن علنية أو خصوصية الأفراد. عملية التنظيم هي أساساً مفتوحة بطبيعتها (صفحة 8). حدود بعض الأسرة عالية المرونة وتسمح بالحركة عبرها. هذه الحدود المفتوحة تسمح للموارد مثل المعلومات والطاقة بالدخول من البيئة (بيرويونلن وشوارتز وكيون كارير، 1997م) وأخرى تقاوم الحركة جامدة وغير مرنة (الشكل 2.3) أخيراً: وأخرى غير مرئية أو مذوبة وهي تقريباً غير موجودة.

الحدود الخارجية تميز أعضاء الأسرة من بقية العالم بينما الحدود الداخلية تساعد في الإبقاء على أعضاء الأسرة في مكانهم المناسب في العلاقة مع بعضهم البعض. دعنا ننظر في البداية تعمل الحدود الخارجية تسمح أسر معينة لأطفالها وتشجيعهم لخلق أنواع مختلفة من الصداقات والبحث في الأفكار الدينية البديلة والوصول إلى الأفكار المثيرة للجدل من خلال الإعلام مثل هذه الحدود المرنة تسمح للناس الجدد والأفكار والقيم بدخول الأسرة. أسر أخرى تحتفظ بتحكم جامد على أنشطة أطفالهم لمنعهم من الاتصال مع ما تعتبره الأسرة غير مرغوب فيه وقد تقع الأسرة من الأعضاء تحمل حدود الأسرة في دواخلهم كما فعل الجد في هذا المثال.

(يقول جدي" لا تنتهي الأسرة في العتبة الأمامية" عندما تكون كالمايسترو فإنك تمثل كل الأسرة (خالاتك وأعمامك وأبناء عمومتك وأجدادك وإرثك) بينما لا تجعل من نفسك مساراً للسخرية. وهذا يعني أن الشخص يجب أن يكون في أفضل حالاته عندما يكون مع العامة ولا يفشي أبداً أسرار الأسرة).

أقصى الحدود حدود مثل هذه التوقعات تؤدي إلى خلق حدود جامدة من حول نظام الأسرة. الحدود الجامدة دائماً يتم تكوينها من حول الأسرار معروفة لأفراد الأسرة ومحروسة بواسطتهم (فانقليستي وكوغلين، 19997م)

وأخيراً بعض الأسر لا تقدم أحساس بالهوية لأفرادها ولا تحكم اتصالهم بالناس والأماكن والأفكار والقيم. أعضاء هذا النوع من النظام يعايشون قليلاً من الإحساس بالأسرة حيث انه يبدو انه لا يوجد أحساس بالهوية.

الأسر هي لا تستطيع دائماً التحكم في حدودها الخاصة بها. الجهات الخارجية مثل المدارس قد تطلب من الأسر الاشتراك في المعلومات الخاصة أو إتباع القواعد مثل إرتداء الزي حتى ينخرط الأطفال في المدارس. الأسر المكونة من خلال التبني العابر للعر أو العابر للقوميات قد تواجه أسئلة مختلفة أو تعليقات من غرباء بسبب عدم التشابه المرئي للأفراد (قالفن، 2006ب).

تتباين حدود الأسرة حسب شخصيات أفرادها ونوع الخبرات التي مروا بها وحرية كل فرد لخلق نظام قيم له أولها. رغم أن نظام الأسرة قد يضع حدود قوية قد يتحدى الشخص القوي المؤمن بذاته المواقف الجامدة في قضايا معينة ويحترم الحدود التقليدية الموضوعة له أو لها. الطفل الشديد العاطفة والإحساس قد يفهم أشياء لم يتخيلها أفراد الأسرة قط. قد يذهب الطفل بعيداً إلى ما وراء الحدود الجغرافية والديباجات الطموحية التي يحملها أفراد الأسرة الآخرين أو يتصفح عوالم الانترنت بعيداً عن متناول والديه ويقترح (بيفال، 1982م) الأعضاء الإختياريين يمكنهم أن يبدلوا ويحددوا مع العالم الأكبر أحياناً وفي نفس الوقت يبقون على الحدود الفردية.

تؤسس الأسرة الوظيفية حدود داخلية لحماية الهوية الذاتية للأفراد وهوية مجموعات الأجيال. وإذا كانت الحدود بين الأفراد مذوبة أو غير موجودة قد يتعرض الأفراد لمشاكل نفسية مثل

المشاركة الزائدة عن الحد بصورة غير معتادة والاعتماد على المشترك وضياع الحدود الملموسة مثل ما يحدث في سفاح المحارم وإذا كانت الحدود الداخلية جامدة أكثر من اللازم سيشعر الأفراد بأنهم غير مرتبطين وغير متواصلين. يقترح (امبر بلاك، 1998م) رقص أسري ذا نمط يحدث عندما يتحايل الأفراد على الحدود الداخلية المحيطة بأسرار الفرد أو المجموعات الفردية.

تتعرض معظم الأسر إلى الحدود بين الأجيال وهي تؤسس أنظمة فرعية في الهرم الجيلي.

تنشئ الأجيال حدودها المبنية على السلوكيات المناسبة مع النظام الفرعي. على سبيل المثال (ود تالمون، 1983م) يقترحون أن الوالدين يقدمون التنشئة والرقابة على أطفالهم ومن غير المعتاد أن يربي الأبناء آبائهم ويتحكمون فيهم إلا أذا كبر الوالدين ومرضا في الأسرة ذات الوالدين نظام الزوجية الفعلي يمثل كيان هام في وظيفة وحياة الأسرة في معظم الأسر الازواجات والزوجات لهم معلومات فريدة ويمنحون بعضهم البعض السند العاطفي والجسدي. لا يسمح للأطفال الاشتراك في كل النواحي الزوجية. أحياناً، حتى الأبناء الكبار يتم فصلهم من العلاقة الزوجية كما هو موضح أدناه.

(والداي يستعمل المرض ليس فقط كسر داخل الأسرة ولكن أيضاً كعقاب. أجريت لوالداي جراحة في وقت ما واحتاج للبقاء في المستشفى لفترة قصيرة. قررت أمي أن تبقى على هذا الأمر سر ولا تخبر به أي شخص حتى نحن وعندما اكتشفنا الأمر وتفقدنا والدنا لنعرف كيف حالهه غضب والدي لان لا احد قد جاء لزيارته في المستشفى ورفض التحدث معنا لفترة واعتقدنا كلنا نحن الخمس أنه طالما لم يخبرونا بمرضه فقد اعتبرونا غرباء)

تنشأ العديد من الخلافات إذا كانت العلاقات ما بين الأشخاص في الأسرة طويلة المقدمات ومتوقع من الأطفال أو الآخرين القيام بجزء من الأدوار الزوجية على سبيل المثال الأسر التي بها متاعب مثل تلك التي يكون فيها احد الزوجين مكتئب قد تحدث لتغيرات في

الحدود الزوجية وإذا كان الزوج المكتئب لا يستطيع تقديم مساندة ما بين الأشخاص الذين تحتاجهم زوجته قد يستميل احد الأطفال إلى داخل النظام الزوجي الفرعي عن طريق توقعها من الطفل أن يتصرف كشريك راشد واثق من نفسه.

عندما يتم تعدي الحدود بصورة غير لائقة ينتج عن ذلك ألم لكل الأفراد ويحدث إرتباك في الأدوار.

قد يختلف تضمين الحدود الداخلية فيما بين المجموعات الثقافية نسبة للدرجة العالية من الاعتماد المتبادل فيما بين أفراد الأسرة الممتدة في العديد من الثقافات العرقية الأمريكية. الأسرة النووية قد يكون لها حدود أقل جموداً حيث أن الأعضاء هم جزء من أسر متعددة لهم روابط عاطفية قوية وعوناً متبادل (سيلرز، 1995م).

أحياناً يتم تحريك قضايا الحدود عبر سلسلة من الأجيال البنت التي أمها قضت حياتها قد تقرر ألا تتصرف بنفس الطريقة تجاه أطفالها وحقيقاً تبعد نفسها منهم وأطفالها بدورهم قد يصروا على تطوير تقارب مع ذريتهم وينتهي بهم الأمر إلى غزو وحيات أطفالهم.

اختبار ودفع الحدود فيما بين الأشخاص قد ينطوي على نزاع عاطفي عميق الذي قد يحل بزيادة نمو كل أفراد الأسرة وعن طريق قطع الروابط مع أفراد معينين الذين يغادرون النظام في النهاية. ولذلك الحدود المادية والنفسية التي تضعها الأسرة تؤثر بقوة على أنواع التواصل فيما بين الأشخاص الذين من الممكن أن يحدث داخل النظام.

القضايا الاجتماعية الحيوية الدقيقة:

تعمل كل الأسر في مجال كبير يقدم طرق تقليدية للتعامل مع القضايا الاجتماعية الحيوية الدقيقة ولكن كل أسرة تخلق إجاباتها الخاصة بها داخل الإطار الكبير. حدد (هس وهاندل، 1959م) القضايا الحيوية الاجتماعية الآتية:

هوية الذكر والأنثى والسلطة والقدرة وتشكيل الأطفال والتأثير عليهم وحقوق بالأطفال. الأسرة هي المصدر الأساسي لهوية النوع (ود 2007).

قضايا هوية النوع والنمو البدني تؤثر في أسلوب التفاعل والعكس صحيح. الأسرة التي توكل مسئوليات على أساس نوع العضو تعمل بصورة مختلفة عن تلك التي تستعمل المصالح والأفضلية كأساس لإسناد مسئوليات في العادة تصرف البنت كذكر مقبول أكثر من تصرف الولد كأنثى مما يؤدي إلى الادعاء أن كل البنين لهم دافع أن يكونوا إناثاً أكثر من دافع البنات ليصبحن ذكوراً (ود 2005، صفحة 156). إذا كان القوام الجسمي يحدد بصورة تلقائية المهام والامتيازات التفاعل سيكون مختلفاً عن ذلك الذي في الأعداد حيث أن النمو الجسمي هو عامل واحد فقط من ضمن العديد من العوامل من خلاله تمنح الامتيازات وتوكل المهام للذكور والإناث.

تظل الاختلافات في النوع موجودة رغم انع أحياناً تكون دقيقة ومدهشة. وفي دراستهم لسلوك الأبوين والخيانة وجد فنيقيستين وبيلتز، 2002م) أن كلا من الأمهات والآباء يعتبرن الخيانة الجنسية شيء مأساوي عندما ترتكبها بنت الزوج أو الزوجة مقارنة بذلك وجد أن الخيانة العاطفية أكثر مأساوية عندما يرتكبها زوج الابنة. هذه المعتدات التقليدية المتعلقة بالنوع هي دوماً غير معترف بها ولكنها منفذة.

تتباين تجار النوع عبر المجموعات الثقافية في الأسر الاسبانية والأمريكية الأفريقية. تؤثر القيم الجماعية على أدوار الأسر المتعلقة بالنوع (جينز، 1995م) المنظور الثقافي موضح في الاقتباس التالي:

(أمي لها صفات كلاً من التوجه الكوري ووجهة النظر الغربية تجاه النساء. وهي تستوفي الرؤية الكورية حول كيف يجب أن تكون المرأة عن طريق كونها المربية الرئيسية للأسرة. هي الوالدة التي دفعتنا لدروس البيانو وكانت تعتني بنا عندما نكون مرضى. في الوحدة

الوالدية هي الشخص الذي نرغب في التحدث معه أولاً. وهي أيضاً تستوفي الرؤية الغربية التي تقول أن النساء يجب أن يكون لهن مهنة. وهي مساهم مالي للأسرة بالقدر المساوي وهذه يجعلنا ننتمي لها أكثر).

قرارات القيم الأخرى في المجال الاجتماعي متعلق باستخدام السلطة داخل الأسرة هيكل الأسرة. إلى أي مدى تحل قضايا العلاقات واتخاذ القرار والسلطة حسب تركيب ادوار الأنواع التقليدية. هل كبر السن والوضع في الأسرة يفرض ما يفعله أو ما لا يفعله الأعضاء. تناقش بعض الأسر المرنة استعمال السلطة داخل النظام وقد يجد الأعضاء أنفسهم في عملية إعادة التفاوض في معظم حياتهم. وينطوي المجال الاجتماعي على قضايا توجه متعلقة بالأدوار والمسئوليات التي تكون ممثلة في علاقات الوالدين والأطفال. يعكس التفاعل بين الوالدين والأطفال توجهاتهم المشتركة. إذا كان الوالد يرى الطفل كمسئولية يمكن الاستغناء عنها في عمر محدد سيكون التفاعل مختلفاً بدرجة اكبر لو كان توجه الأب يعكس مسؤولية مطولة عن ذريته أو ذريتها ونم المحتمل إلى ما بعد سنوات المراهقة. درجة السماح للطفل بالإطلاع على الخصوصيات سواء أن كانت مادية أو نفسية يعكس التوجه الاجتماعي الحيوي الدقيق.

يتفاعل العمر والنوع والسلطة بطرق مركبة داخل أنظمة الأسرة وقد تقع النساء بين الوالد الذكر والطف في بعض الهياكل (هابر مستين، 1989م) ولذلك هرم الوالد مقابل الطفل قد يكون مفهوم أكثر ببساطة عند التعامل مع موضوع السلطة.

في الأحد عشرة سنة الأولى من الحياة نشأ (ترافيس) في أسرة اهتمت بكل احتياجاته. وقد شجع على أن يكون غير مستقبل ويظل ولد صغير بعدة طرق. أمه (مارزا) لم تتمكن من أن يكون لها مزيداً من الأبناء ودللته كابنها الوحيد. قبل موت زوجها الأول عاملها هي وابنها كأشخاص يحتاجون الرعاية. عندما تزوجت (مارزا) اتو بنات للعيش معنا. وقد تمت

تنشئتهن ليكن مستقلات ومكتفيات ذاتياً. وجدت نفسي قد صرت غير صبور مع (ترافيس) ودفعته لتصرف مثل أطفالي ونتيجة لذلك تشاجرنا أنا و (ماروزا) عدة مرات حول موضوع مسئوليات الأطفال).

تنمية الصور الذهنية والشعارات والحدود والاستجابة للقضايا الاجتماعية الحيوية الدقيقة التي تتفاعل مع وظائف التماسك والتكيف. الأسر المرنة تعايش تنوع أكثر في الصور والشعارات وقضايا الاجتماعية الحيوية أكثر من الأسر الجامدة هذه الاستجابات تؤثر أيضاً على المستوى المقبول لتماسك الأسرة. الأسرة التي لها حدود وشعارات المتعلقة على عدم الاستقلال الكامل للأسرة ستنمي تماسك عالي لأقصى حد بالمقارنة مع الأسرة التي لها شعارات الخدمة أو الاستقلالية مقرونةً بحدود مرنة. هذه العملية بأكملها يكمن في سلوك أفراد الأسرة المتعلق بالاتصال. الاتصال إذاً هو الوسيلة التي تؤسس الأسرة من خلالها أنماط تماسكها وتكيفها مبنياً على الأقل جزئياً على تفاعلهم في تنمية الصور والشعارات والحدود والاستجابات للقضايا الاجتماعية الحيوية الدقيقة.

تأثيرات أسرة المنشأ:

ابني يمشي ويتحدث مع الأشخاص دونما أي حياة "كان اجداداي وابائي دائماً يتشاجرون بالصياح مع بعضهم البعض وبعد ذلك ينسون الأمر. وزوجتي لا تفهم ذلك. هذه البيانات توضح تأثير أسرة المنشأ على أنماط التواصل في نظام الأسرة الجديد. أسرة المنشأ تعني الأسرة أو الأسر التي ينشأ فيها الشخص وهي عموماً يعتقد إنها الاقدم والمصدر الأكثر قوة في التأثير على شخصية الفرد فيما يتعلق بأنماط التواصل (بوشنر وايزينبرج، 1987م).

مصطلح تأثير أسرة المنشأ تعني كيف تعكس التجارب العلائقية الحالية مزيج متفرد:

1. التحول متعدد الأجيال.

2. الإرث الأنثى المتمثل داخل أسرة المنشأ وتعدد الأجيال والخلفية العرقية التي يجلبها كل شخص للعلاقة تخلق تأثير اجتماعي مقدر على شراكتهم وعلى أطفالهم. قد ترغب في حياة أسرية مختلفة عن الأسرة التي عشت معها ولكنك تجد نفسك تعيد إنشاء أنماط مشابهة في علاقة جديدة. التفاعل الاجتماعي الاجتماعي للوالدين يعمل كعامل رئيسي في تحديد تشكيل سلوك الأطفال والأسرة (ديكسون، 1995م)

التحول متعدد الأجيال: قد يقدم أسر المنشأ المخطط الرئيسي لتواصل أجيال المستقبل وفي البدء التواصل يتم تعلمه في المنزل وخلال الحياة تقوم الأسرة بتهيئة أرضية إختبار أساسية لمهارات التواصل جديدة أو إستراتيجيات.

أنماط التواصل ووظائف الأسرة الشخص الذي يغادر أسرة المنشأ ليكون نظام جديد يحمل معه مجموعة من الطرق الواعية وغير الواعية للإنتماء للآخرين. على سبيل المثال أنماط الاتصال الغريب المبني على الثقافة لأسرة (واتسون) الحالية قد تنتقل للأجيال القادمة من الأطفال.

(زوجي يصيبه الجنون مع بعض الكلمات الشاذة خاصة تلك المحيطة بالأطفال. انحدرت من أسرة بها 12 طفل وهناك دوماً لا يستطيع احد قولها أو شفرات لأشياء لذلك تحدثت مع الأطفال عن (آي بوكس) المثلجات أو (دوينق زبرينو) وهي لبس الملابس أو العرض "المراد به الحمام).

هي مجرد مصطلحات لغة بسيطة تنتقل عبر الأجيال وتوجهات أكثر أهمية وسلوكيات مرتبطة بالقواعد من أسرة المنشأ إلى نظام الأسرة الوليد الجديدة تعمل أسرة المنشأ كأول فصل للاتصال أو التواصل.

قد تؤدي الخلافات في أسرة المنشأ لتعطيل المخاطبة في نظام الزوجين في المثال التالي تشرح الزوجة اختلافات في التواصل غير المنطوق في أسرة منشأها من أسرة زوجها.

(لم أدرك حتى موعد اشتراكي في أسرة ثانية حقيقة أن كمية ونوع التواصل قد يختلف بدرجة كبيرة. ومن النادر في منزل (روب) أن يمد شخص يده مع شخص آخر او أن يقبل دون مناسبة خاصة. العناقات تخدم للراحة. عندما يدخل الناس إلى بيوتهم لمشاهدة التلفاز يجلس شخص على الاريكة والثاني يجلس على الأرض والثالث على الكرسي وأخيراً يجبر الشخص الأخير على الجلوس على الأريكة ودائماً على الطرف المعاكس اللمس في أسرتي شيء طبيعي يحدث كل يوم. ودائماً يبدأ فطور الأسرة بصباح الخير والعناق والقبلات. وحتى كشخص راشد لا يتردد أي احد منا أن يتعانق بالقرب من شخص آخر وتمرير يده خلال شعر شخص آخر ويبدأ بدغدغة من يكون في مسافة بالقرب منه).

عند النظر إلى علاقات والديك قد تجد نماذج لهذا الموقف بها القواعد والشبكات تؤثر في كيف يحدث التخاطب وما هو التواصل الذي يحدث. يمكن أن تنشأ نماذج التواصل كدليل ومرشد لسلوك الأطفال وتصبح مركزية لتفسير تصرفات الآخرين (ديكسون، 1995م) على سبيل المثال إذا نشأة في أسرة جديدة ق يمكنك ملاحظة التوتر المتعلق في ادماج تأثيرات أسرة منشأ زوجة الأب في نظام به أنماط تواصل يعكس مسبقاً اثنين من أسر المنشأ.

وقد استخدمت أنماط أسرة المنشأ لدراسة سلوك الأبوين المسيئ أو القاسي. فحص (شن وكالبن، 2001م) استمرارية الابوية المساندة عبر الأجيال وقد وجد انماط إيجابية. كانت نتائج تقرير دراستها المطولة قليل من استمرارية ما بين الأجيال مرتبطة بعوامل مثل العلاقة ما بين الأشخاص والمشاركة الاجتماعية ونمذجة الأدوار. هذا يتسق ويتفق مع نتائج سامونز بيمان وكونقر وكايس (1993م)

في العلاقة ما بين التجارب السابقة نم الأبوية المساندة مع التبني الملاحق لأبويه مشابهة.

رغم أن قضايا أسرة المنشأ قد يتم نقاشها كنقل من الوالد إلى الابن تم التركيز بصورة كبيرة على النقل عبر الأجيال المتعددة وفي السنوات الأخيرة ركز باحثو الأسرة بصورة مباشرة

أكثر على آثار الأنظمة متعددة الأجيال وأشاروا إلى أن الدلائل تشير إلى إرتباط ما يتلقاه الأبناء وسلوكهم التالي (بيولكل – روزفوس – فينك وبيروكل 1995م، صفحة 63) التالية هي الافتراضات الأساسية المتأصلة في مثل ذلك المنهج.

الأنظمة متعددة الأجيال:

تؤثر وتتأثر بالأفراد الناشئين بداخلها.

هي مشابهة ولكنها أكثر تعقيداً من نظام الصدى المتعدد للأشخاص.

تنموية في طبيعتها.

تحتوي على نماذج مشتركة ومتغيرة وموضحة من خلال الانتقال ما بين الأجيال.

يؤثر على الأسرة ذات الأبوين لأن موروثات الشركاء تعكس تأثيرات ما بين الأجيال.

تحتوي على قضايا قد تظهر في إطار محدد فقط وقد تكون على مستويات اللاوعي.

لها حدود ذات طبيعة هرمية.

تطور أنماط وظيفية وأنماط مختلفة مبنية على إرث الأجيال السابقة وما يحدث هنا وفي الوقت الحاضر (هوبس، 1987م).

إحدى الطرق لتصور الانتقال ما بين الأجيال هي عن طري شجرة الأسرة (قولدريك – قيرسون – شلينبيرجر، 1999م). والجينوجرام هي شجرة الأسرة متعددة الأجيال تخطط العلاقات الأسرية وتسجل معلومات منظورة عبر جيلين أو أكثر.

انظر الشكل (2.4) جينوجرام شجرة الأسرة متعدد الأجيال يحتوي على مثال علاقات قوية بين الوالد والأطفال وشعار الخدمة وحدود مرنة. وبقراءة شجرة الأسرة يمثل الرجال بالمربعات والنساء بالدوائر.

قدرة النقل عبر الأجيال هي جزء من سر غامض يتكشف في الفقرة التالية:

تعكس إمرة شابة وتوضح تجربة ببصيرة نافذة.

الشكل (4.2) يوضح أنظمة الأسر متعددة الأجيال:

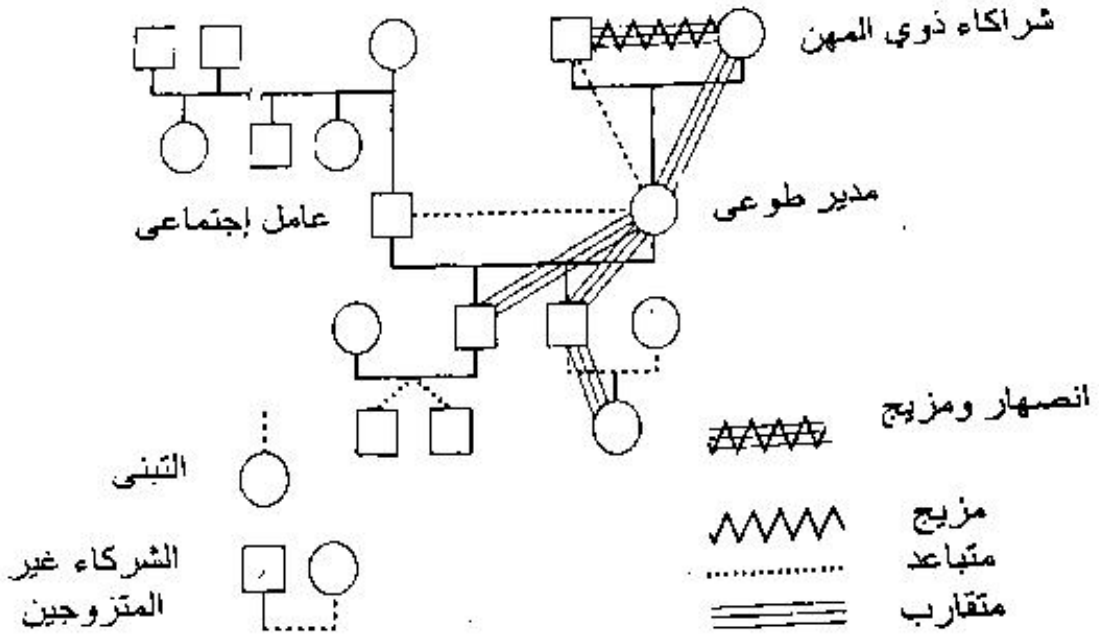

(تعلمت أن نمط سلوكي هو رد فعل عن شرب أمي للكحول ورد فعل لإبتعادها العاطفي أثناء طفولتي. سلوك أمي له أصل مشابه. معاقة بإكتئاب والدتها المزمن لم تتلقى أمي أبداً التأكيدات التي كانت تحتاجها وترغب بها وإلا أن جدتي التي كانت من ورائها أم شاربة للكحول هي ليست في موقع جيد لتكون ام فعالة أو نموذج للألفة. بتلك النماذج غير المتاحة كانت النساء في أسرتي غير قادرات بصفة مستديمة على تطوير هذه الصفة الهامة. نتيجة لذلك أنشأت أمي علاقتنا على أساس مختل).

مثل هذه الأنماط ليست في العادة درامية. طبقاً (لدك، 1986م) العلاقات التي لها تأثير رئيسي على الناس هي من هذا النوع المستديم ولكنه ساكن. وهي جزء من إمكانية التنبؤ غير المشكوك فيها وغير المريحة بحياة مكونة من الروتين والنقاش المنتظم وافتراض أن الكثير من المستقبل سيكون مبني على أساس اليوم (صفحة 91) إلا انه رغم أن الأنماط تتحرك عبر الأجيال يحدث التغيير أيضاً. في دراستهم لأنماط تقارب علاقات الزوج والابن

توصل (بيركل روزفيوز وفينك وبيركل، 1995م) إلا أن الذكور يستعملون سلوك اتصال مشابه لسلوك آبائهم وفي العديد من الحالات مشابهة لسلوك أجدادهم ولكن علاقة الأب والابن قد تتطور لشكل أكثر إيجابية (صفحة 80).

بعض العوامل التي يمكن استعمالها لفحص القضايا متعددة الأجيال تشمل الآتي: كيف يتم القيام بأدوار النوع وكيف تتعامل الأسر مع الخسارات وكيف يؤثر النموذج العرقي على التفاعلات وكيف يرتبط اناس معنيين مثل ارتباطهم من خلال الأسماء والتشابه الواضح كيف تمثل مواضيع الكلام إلى أي حد الحدود جامدة أو مفتوحة وكيف يتعامل الأعضاء مع الخلافات. هذه القضايا والقضايا الأخرى المتعلقة بها ينظر إليها عبر ثلاثة أو أربعة أجيال لرؤية كيف تنتقل الأنماط من الأجداد للأبناء عن طريق الوعي أو اللاوعي. إلا أن هناك العديد من القضايا تحتاج إلى مزيد من البحث مثل لماذا الأطفال في الأسر التي بها مشاكل يستمرون في تقاليد الأسرة بينما آخرون ينشئون علاقات أسرية تعمل بصورة جيدة. في هذا التحليل لعوامل الخطر النفسي للأسرة يقول (روتر، 2002م) يبدو أن بعض الأطفال ينجون من التأثيرات السيئة (رغم أن ذلك لا يعني أنهم لا يتأثرون بالكامل ولا يتشتتون) بينما آخرون يستسلمون لأمراض عقلية (صفحة 335) بالإضافة لذلك يجب فهم التأثير المتبادل لأن الأب والأبن يتفاعلان بصورة مشتركة ويؤثرون على بعضهم البعض. يحدث هذا بطريقة ثنائية الإتجاهات في مقابل الطريقة التي ليس لها اتجاه (سافير وكافي، 2002).

أثر الصدمة الكبيرة قد تنتقل للأجيال المستقبلية ودراسة الأطفال الناجين من المحرقة قد أوضحت قضايا واجهها بعضهم وتشمل إختلال في إحترام الذات ومشاكل الهوية.

توقعات المصائب والإنشغال بمفارقة الحياة والقلق والشعور بالصمت والضعف المتزايد والارتباط الأسري المبالغ فيه أو المبالغة في الاستقلالية ومصاعب علاقات الود (كيلارمان، 2001).

العامل البيولوجية والجينية: تؤثر الدراسات الحالية في الدراسات في طبيعة هذا المجال على مر العقود التالية حيث أقرت العديد من المشاكل الأسرية مكونات ما بين الأجيال (دالي ايت ال، 1999م). بعض هذه القضايا لها إرتباط بالجينات يقترح (بوث وكارفر وقرانفر، 2000م) المواضيع البيولوجية التالية التي لها ارتباط مباشر مع تفاعل الاسرة

1. علم الغدد السلوكية.
2. علم الجينات السلوكية.
3. سايكولوجيات التطور واثر الفسيولوجية والجينات والتطور على انماط التفاعل والتي جذبت الانتباه في العقد الماضي مع تجدد الانتباه للمساهمات البيولوجية على ممارسات الاتصال لدى الفرد ومناقشة النموذج البيولوجي الاجتماعي (بيتي- ماكروسكي وفالينسي، 2001م – فلويد ز هاينس، 2006م).

رغم أن معرفة آثار مجموعة على سلوكيات الجينات محدودة إلا أن مجالات البحوث راسخو تبحث في الآثار التفاعلية والأنشطة المتعلقة بسلوكيات الأباء والاطفال. على سبيل المثال الطريقة التي تؤثر بها الجينات على التعرض إلى المخاطر البيئية تكون عن طريق تاثيرها على سلوك بالأطفال. لذلك اظهرت دراسات تبني الأطفال أن الأباء الذين يتبنون الأطفال المولودين بواسطة اباء لا يعترضون على الاجتماعيات من الوارد كثيراً أن يظهروا اشكال سالبة للتحكم أكثر من أباء الأطفال الذين ليس لديهم تلك المخاطر البيولوجية (روتر، 2002م) ينتج التوسط في هذه الحالة من خلال التأثير الوراثي على سلوك الأطفال المختل والذي بدوره يؤثر على تفاعلهم مع والديهم الذي تبنوهم ويقومون بتربيتهم. تشير دراسات الحيوان إى أن صفة الأمومة تبدو إنها باقية عبر الأجيال ليس فقط من خلال الوارثة ولكن من خلال الشعور والتجارب السابقة بإحساس الأمومة. آليات التصور والإدارك التي تؤثر في استجابة الأخير للذرية (فليمنق أي تي ال 2002م).

(كارمرن 1985م) قام بالتلخيص الجيد لأهمية أسرة المنشأ وفي تصويرها لأثرها على رؤية الطفل للعالم.

يلاحظ الطفل البيئة التي يعيش فيها ويشارك في اجوائها ويكون قيم ومعتقدات ويتطور افتراضات عن كيف تكون الأسرة والزواج وكيف يجب أن تكون ويتعلم شيء عن دورة الحياة بما في ذلك كيف يتعامل مع تغيرات بلوغ الرشد وتغييرات الكبر والموت. ويتعلم شيء عن السلطة والتحكم وعواقب المشاعر وجميع مشاعره ومشاعر الآخرين يتعلم أنماط الاتصال والتواصل وما هو الدور الذي يقوم به في المثلث. كيف يتعامل مع الأسرار وكيف يستجيب للضغط (صفحة 9)

هذا الوصف يجذب قدرة أسرة الطفل وخبراتها للتأثير على مجمل حياته أو حياتها.

العرقية: لا يؤخذ في الاعتبار دور العرقية في النمط متعدد الأجيال دائماً إلا أن تأثيره يمكن أن يكون قوياً حيث أن القيم والهوية العرقية يمكن الاحتفاظ بهما للعديد من الأجيال بعد الهجرة (ماقولدريك، 1994م) تصف عرقية الناس عن طريق أسلافهم المفترضين ويزعم (كونتز، 1999م) أن العرقية هي ليست فقط نتاج للتقاليد التي جلبها المهاجرين ولكنها نتاج طبقة معينة من المهاجرين أو أصول معينة ومهاراتهم المهنية التي تتفاعل مع الوظائف التاريخية أو الاقليمية المحدد ومع المساكن والظروف السياسية التي يمرون بها.

قد تنعكس قضايا الأسرة العرقية على المسائل المتعلقة بالعمر والنوع والأدوار والتعبير وترتيب الوالدة والفصل والتميز وفي تحليلهم للأسر الايطالية اشار (قيوردانو وماكقوردريك، 1996م) الاستمتاع الثقافي للأسر وإحتفالاتها ومحبتها وشجارها وتوجهها نحو المهارات الاجتماعية وتشمل الذكاء والجمال واللطف.

وقاموا بالتركيز الكبير على كيف تؤثر الأفعال على شرف الأسرة بالإضافة إلى ذلك الأسر الايطالية تعمل داخل شبكة من الأقرباء الآخرين وقدامي الأصدقاء والأب في العماد يتوقع

منه السند المتبادل. يركز هذا التوجه على تمييز الدور الابوي حيث يكون الأب هو رئيس بلا منازع والأم هي القلب.

هذا التعميم عن التراث الايطالي يأتي في تناقض حاد مع وصف أنماط الأسرة الاسكندنافية التي تركز بصفة عامة على التحكم العاطفي وتفادي المواجهات الصريحة (اريكسون – سايمون، 1996م). داخل الأسرة النرويجية تستعمل الكلمات بحماس ونقاط الضعف تحفظ كسر والاعتداء يتم الطعن فيه ليصبح إغاظة وتجاهل وصمت. زواج شخص يمثل هاتين الخلفيتين العرقيتين من الوارد أن يفهم خطأ ما لم تعالج الخلافات. مثل الخلافات قد لا يتم حلها إطلاقاً نسبة لقوة نمط الأسرة أو قد تكون الحلول الوسط ضرورية حيث أن كل الأسرة متأثرة بالقوى الإجتماعية.

تركز الأسرة الأفريقية الأمريكية على روابط الأسرة الممتدة والجذور الأفريقية ونظام الثلاثة أجيال القوى والدين والروحانية (هينز – وبويند فرانكلين، 1996م).

أنماط تفاعل الأب والطفل في الأسرة الافريقية الامريكية يشرك الآباء كمستشارين ثقافيين ومدربين ومشاركين حيث أن هناك احتياجات فريدة للإجتماعيات العرقية (سوكا وبروملي وكلي، 1995م) بصفة محددة يظهر الآباء الأفارقة الأمريكان أنماط حتمية أو اتصال توجيهي كسلطة حماية (دانيل ودانيل، 1999م).

قد يفرض تراث الأسرة العرقي أعراف للتواصل يتم الأبقاء عليها لفترة أجيال على سبيل المثال التركيز على الاحتفاظ بالأشياء داخل الأسرة أو الطريقة التي تناقش بها المواضيع قد تنتقل من جيل إلى جيل تعكس التأثيرات الفردية والثقافية. اظهر تحليل نماذج اتصال خلال **ثلاثة أجيال لأسرة ممتدة ايرلندية أمريكية تشابه كبير بين كل الأجيال فيما يتعلق بأنماط** الاتصال الثقافي القابل للتنبؤ به بينما تضع الأسرة الايرلندية حدود قوية الوصف كالتالي لحياة أسرة عربية يظهر صورة مختلفة.

(نشأت في أسرة عربية وكانت أسرتنا المباشرة والأسرة الممتدة تعكسان تأثير النظام الأبوي وشعار "الأسرة هي أسرة" الذي يوحي المساندة النشطة للعديد من الأقارب نشأنا تحت سقف العربية التي تول المنزل الصغير يتسع لمائة شخص متحابين واشتركنا في الأفراح والاتراح والمال والأشياء في كل الأجيال وعلى مر الأجيال)

رغم أن إعداد متزايدة قد عالجت مسألة الأنماط العرقية عالجت دراسات قليلة مسألة الأنماط الناتجة عن الزواج للمرة الثانية والاسر البديلة والكثير من التبني العابر للقوميات (بصفة خاصة الأطفال الكبار) أو التبني المحلي العابر للعرقيات والرعاية والاهتمام.

في عصرنا هذا يفترض الكثير من هذه البحوث ذات الصلة أن قضايا اتصال الأسرة متشابهة في كل المجموعات اثنية تم تجاهل القضايا الفريدة أو قليلة الاثنية أدى الانتباه إلى الأسرة التقليدية إلى أن يدعوا أن نفسية الزواج حسب وجودها هي حقيقة نفسية زواج الطبقة الوسطى الأوربي الأمريكي (فلانقان، 2002م، صفحة 109) القلة لا يوافقون أن انماط الأسرة المتفردة والتراث العرقي بمتزج ليكون خط قوي يؤثر على الأجيال.

تلعب أسرة المنشأ دوراً هاماً في خلق وتطوير أنماط اتصال أفرادها المرتبطة لوظائف التماسك الأساسية وإمكانية التكيف والمهام الثانوية والمكانة الإجتماعية والشعارات والحدود والقضايا الاجتماعية الحيوية. كل هذه العوامل مجتمعة تسهم في خلق إطار لبحث اتصال الأسرة.

إطار لبحث اتصال الأسرة:

هناك العديد من الطرق لتحليل نظام الأسرة مثل النظر إلى الأسرة على أنها نظام اقتصادي وسياسي وبيولوجي. لان الاهتمام يرتبط بالتفاعل داخل وحول الأسرة يركز هذا النص على نواحي الاتصال في نظام الأسرة الأتي هي إطار لبحث اتصال الأسرة:

الأسرة هي نظام مكون ومحدد يتم إزالته من خلال إتصالها ينظم أفراد الأسرة التماسك وإمكانية التكيف لتطوير هوية جماعية من خلال انسياب الرسالة ذات النمط المعني داخل شبكة علاقات ترابطية ضمن خط متعدد الأجيال ويحدد الإطار الثقافي.

الباب الرابع إطار اتصال الأسرة:

يجب فحص كل شريحة:

الأسرة هي نظام مكون ومحدد ويدار من خلال اتصاله يمكن أن ينظر للأسرة على إنها مجموعة من الناس والعلاقات فيما بينهم تكون مجتمعة تجميعاً كامل حيث يؤدي التغيير في احد أجزائها إلى التغيير في أجزاء أخرى من النظام باختصار أفراد الأسرة مرتبطين مع بعضهم البعض بصورة لا يمكن الفكاك منها ويعكس كل فرد والأسرة بأكملها تغييرات في النظام. الاتصال هو العملية الرمزية التعاملية التي يتم من خلالها تبادل المعاني وهي الوسيلة التي عن طريقها يتم تكوين وتنظيم الأسرة.

ينظم أفراد الأسرة التماسك والتكيف لتطوير هوية جماعية.

يسهل الاتصال تحرك الأسرة على محور التماسك والتكيف (الشكل 2.1) وتؤثر الطريقة التي يتبادل بها الناس الرسائل على شكل ومحتوى العلاقات. الاتصال والأسرة لهما تأثير متبادل في ما بينهما. تتكون الهوية الجماعية من خلال توافق الأسرة الأساسية والوظائف.

من خلال انسياب الرسائل المنمطة ذات المعنى داخل شبكة.

يكون أفراد الأسرة معاً معانيهم وثقافة علاقاتهم على أساس أسرة المنشأ والمصادر البينية وتطور كل أسرة مجموعة معانيها الخاصة بها التي يمن التنبؤ بها. بما أن أفراد الأسرة **يتفاعلون مع بعضهم البعض نفس الطريقة بصفة متكررة يتحرك نموذج الرسائل هذا من** خلال الحدود ويحدد العلاقات من خلال شبكات محددة ويحدد من يتفاعل مع من.

علاقات ترابطية متطورة:

حياة الأسرة ليست جامدة يغير نظام الأسرة التغييرات التي يمكن التنبؤ بها والتطورات والأزمات. تتطور علاقات الأسرة بمرور الزمن أثناء انضمام الأفراد ومغادرتهم للنظام يصبحون متقاربين من بعضهم البعض يجاهد أفراد الأسرة مع التوترات الجدلية وإدارة الحدود إلا انه نسبة لطبيعة الأسرة المنتظمة يظل الأعضاء مترابطين أو متصلين أثناء تعاملهم مع القضايا العلائقية المتصلة بالألفة وأدوار النزاع والسلطة واتخاذ القرار.
موجودة داخل إطار متعدد الأجيال وإطار ثقافي محدد الأسر تلد الأسر ويشمل الإطار متعدد الأجيال الارتباط عبر الأجيال المتعددة ونمط أسرة المنشأ المحدد يؤثر في جيلين أو ثلاثة أجيال بصورة مباشرة جداً.

يتحرك نمط التواصل عبر الأجيال يعكس الأفراد وأيضاً الموروثات العرقية الإجمالية.

قد ينظر إليه في العادة كعملية تعاملية أو موجهة نحو عملية يركز هذا المنظور على الانتباه إلى التكيف على مدى دورة الحياة والتكيف مع مختلف الأطر ولذلك قضايا المراحل التنموية والاستجابة للتغير تجتمع مع القضايا الإطارية مثل العرقية والنوع والوضع الاجتماعي الاقتصادي لخلق ثقافة الأسرة. تختلف الأعراف والتوقعات كثيراً عبر مجموعات الأسر ولكنه قد يظل متشابها نسبياً للأسر داخل إطار ثقافي محدد. وأخيراً الحيزي الذي تعيش الأسرة بداخله حياتها اليومية يؤثر على وظائفها.

خلال الأبواب التالية سنبحث المفاهيم المذكورة في هذه الأطر حتى نوضح الدور القوي الذي يلعبه الاتصال في حياة الأسرة.

(عندما تفكر فعلياً في حياة الأسرة تجدها معقدة جداً والعديد منا ينظر فقط في حركتها اليومية دون أي فهم منعكس. وأنا في الحقيقة اخذ من المسلمات أن معظم الأسر مشابهة لأسرتي إلا

انه عند إمعان النظر لنظم الأسر الأخرى أكون أكثر إدراكاً للفروقات من المحتمل أن الأسر تشبه كتلة الثلج الرقيقة لا يوجد فيها اثنان متشابهات تماماً).

يبدو لي من الملائم قفل هذا الباب مع تصريح (هاندل ووايتيرج، 1994م) الذي يوضح الطبيعة الأساسية للتفاعل الأسري:

تخلق الأسرة نفسها وتحافظ على نفسها من خلال تفاعلها بمعنى انه من خلال التفاعل الاجتماعي داخل وخارج الأسرة يحدد الأفراد علاقاتهم مع بعضهم ومع العالم خارج الأسرة أثناء تأسيسهم هوياتهم الفردية وأيضاً هوية الأسرة الجماعية (صفحة 1).

ختاماً:

هذا الباب قام بوصف عملية الاتصال واقترح رباط بين أنماط الاتصال ووصف الاتصال على انه عملية رمزية تعاملية تم تأسيس نظرية النظام كنظريات أساسية هامة تستعمل لفهم اتصال الأسرة.

تمت معالجة أهمية صنع المعاني وإدارة التوتر الجدلي. الوظائف الرئيسية التي نوقشت هي التماسك وإمكانية التكيف والوظائف المساندة التي تشمل صورة وسمعة الأسرة وشعارتها وحدودها والقضايا الاجتماعية. توصل الباب إلى إطار لتحليل تفاعل الأسرة:

مراجعة:

1. مستعملاً أسرتك الخاصة بك أو أسرة خيالية حدد ثلاثة مجالات للمعاني التي قد يتوجب تفسيرها لشخص أجنبي الذي سيكون ضيفاً في المنزل لفترة شهر. على سبيل المثال ما هو الذي يتوجب شرحه لضيف المنزل لفهم كيف تنظر هذه الأسرة إلى العالم؟

2. صف نمط تفاعل متكرر في أسرة حقيقية أو خيالية فيما يتعلق بالرسائل التي يمكن التنبؤ بها المنوطة وغير المنوطة قدم بيان لأثر هذا النمط من التفاعل على الأشخاص المشاركين أو الأسرة بأكملها.

3. هات ثلاثة أمثلة للسلوك الذي تتصف به الأسرة المتشابكة وثلاثة أمثلة للسلوك تتصف بها الأسرة غير المترابطة.

4. مستعملاً أسرة حقيقية أعطي مثال كيف انتقلت الأسرة من نقطة ما على شبكة التكيف إلى نقطة أخرى بسبب تغييرات في حياتهم.

5. كيف يمكن تنفيذ احد الشعارات أدناه في نمط اتصال الأسرة؟ ما هي الصورة والحدود والقضايا الاجتماعية الحيوية التي قد تساند الشعار؟

6. حدد ثلاثة أنماط اتصال تعكس أسرتك الشخصية التي نشأت بها وأعطي أمثلة (يمكنك أيضاً استعمال أسرة المنشأ لأسرة أخرى تعرفت عليها).

7. إلى أي حد تؤثر أسرة المنشأ على أنماط الاتصال لأجيال المستقبل؟ أعط أمثلة.

8. ما هي أنماط الاتصال التي انتقلت من أسرة منشأك تمثل انتقال دولي رئيسي؟ إلى أي حد قمت برفض أو قبول هذه الأنماط؟

الشعارات:

- يمكنك دوماً الإعتماد على اسرتك.
- نحن ناجون.
- استعمل مواهبك.
- خذ خطوة في كل وقت.
- انك تعيش مرة واحدة فقط.
- دائماً هنالك غداً.

1 Introduction to the Family

What is a family? Is it just a genetic chain, parents and offspring, people like me? Or is it a social construct, an economic unit, optimal for child rearing and divisions of labor? Or is it something else entirely: a store of shared memories, say? An ambit of love? A reach across the void?

Barack Obama, *Dreams From My Father*

We are born into a family, mature in a family, form new families, and leave our families upon death. Family life is a universal human experience. Yet, no two people share the exact same experience, partly because of the unique communication patterns in each family system. Because the family is such a powerful influence on our lives, we need to examine family relationships to understand ourselves better as members of one of the most complex and important parts of society. Family communication patterns serve to construct as well as reflect familial experience. We create our families just as we are created by these families.

As you read this book, you will examine a subject in which you have some expertise, because you have spent your life in some type or types of family arrangements. Yet, because you have lived in only one or a small number of family structures, your experience is limited compared to the range of potential family experiences. Your reading should expand your understanding of many families' communication patterns and life experiences, providing similarities and differences from your experiences.

This book presents a framework for examining communication within families. By the end of the text, you should be able to apply this framework to an unknown family and analyze it as a communication system. We also hope that you will apply what you learn about communication dynamics to your own family or others' family experiences.

Throughout this book, you will find some material written in the first person and set off from the text. These selections, some direct quotes and some reconstructions provided by friends, students, and clients, illustrate many of the concepts discussed in the text. These statements should enable you to understand the concepts more completely. Some comments will remind you specifically of your own family experiences, whereas others will seem quite different from your background. Yet, as the following portrays, there are different ways to live a family life.

I guess you could say I've had three "moms" and two and a half "dads." My parents divorced when my twin brother and I were about 3 years old. My dad remarried and, after two more sons, got divorced again. Then he remarried and now I have a baby sister young enough to be my daughter. My mom remarried and got divorced again when we were about 7. The "half-father" that we had was a man who lived with us for 10 years who recently moved out on my mother's request. The reason my brother and I are still sane is because our mom and dad have always remained friends. We were never treated like pawns in the middle of a battle.

As family members, teachers, and family therapists, we hold certain basic beliefs that undergird the words on the following pages. Our backgrounds have given us particular perspectives that affect how we view families and their communication. Our perspectives may be very similar to or quite different from yours. Because our backgrounds influence our thinking and writing, we wish to share these beliefs with you to establish a context for understanding.

1. There are many ways to be a family. Family life is as diverse as the types of persons who create families. There are many types of family structures and numerous ways to relate within each family type. Families are human systems created by ordinary people; the "perfect" family does not exist. Each family must struggle to create its own identity as it experiences good times and stressful times over many years. All families are influenced by the larger context in which they exist.
2. Communication serves to construct as well as reflect family relationships. It is through talk that persons define their identities and negotiate their relationships with each other and the rest of the world. This talk also serves to indicate the state of family relationships to members and, sometimes, to others.
3. Communication is the process by which family members create and share their meanings with each other. Members develop a relational

culture, or a shared universe, that may be viewed as a relatively unique communication system.

1. Families are part of multigenerational communication patterns. Family members are influenced by the patterns of previous generations as they create their own patterns, which will influence generations to come. The family serves as each person's first communication classroom, teaching members about managing closeness and distance in relationships, and managing change.
5. Families provide members with ways to make sense out of the world. Families socialize members to their underlying values and beliefs about significant life issues, such as gender, health, and religion, to name a few.
6. Families reflect ethnic communication patterns. Family members are influenced by their cultural backgrounds that affect lifestyle and behavior. A family's ethnic heritage may set norms for communication that influence generations unless they are consciously altered.
7. Well-functioning families work at understanding and managing their communication patterns because developing and maintaining relationships takes effort. Such families develop the capacity to adapt, to create connectedness, and to manage conflict. Members are self-aware; they value the goal of effective communication.

This text will not present prescriptive solutions for family problems; rather, it will introduce you to the diverse world of families and their complex communication patterns and it will develop your observational and analytical skills. We hope your increased understanding of family communication will be accompanied by an increased appreciation for complexities and variations inherent in this area of study. We also hope you will find the area of family communication as fascinating and challenging as we do. As an introduction to the family, this chapter will discuss definitional issues and family status. The next section establishes an understanding of the concept of the family that will be used throughout the rest of the book.

Families: Definitional Issues

What does the word *family* mean to you? Although *family* is a frequently used word, reaching agreement on its meaning is much more difficult than you might suspect. In the following section, you will see the variations implied in the simple term *family*.

Family Types

Essentially, there is no single, widely agreed-upon definition of the term *family*. Families have been viewed according to blood ties and legal ties, described as networks of persons who live together over periods of time,

supporting each other, and defined as groups of people who have ties of marriage and kinship to one another. In their attempt to identify the essence of family, Pitzpatrick and Badzinski (1985) suggest that the only universal family type is a small, kinship-structured group whose primary function is the nurturing socialization of newborn children. This position describes a *family realm*, which is created by the birth process and the establishment of ties across generations (Beutler, Burr, Bahr, & Herrin, 1988), the core aspect being the "biological, emotional, social and developmental processes that are inherent in procreation and the nurturing of dependent children." This definition includes both intergenerational issues and multiple family forms. After asserting that the question of how best to define family conceptually is inherently problematic, Floyd, Mikkelson, and Judd (2006) offer three approaches or lenses crafting definitions of the family—a role lens, a sociolegal lens, and a biogenetic lens. Looking through the role lens "relationships are familial to the extent that relational partners feel and act like family" (p. 27), establishing social behavior and emotion as the defining characteristics. The sociolegal lens relies on the enactment of laws and regulations, defining family relationships as those formally sanctioned by law. The biogenetic lens depends on two criteria: the extent to which the relationship is directly reproductive, at least potentially, and whether or not the relational partners share genetic material (p. 33). The latter point reflects findings that humans have an evolved motivation to be conscious of their levels of genetic relatedness with others. These approaches represent the complexity of family definition that challenges everyone, from researchers to each individual person.

The marketing culture frequently appears to have a singular, idealized view of the family, vividly depicted in media holiday advertising—a middle-class, blood-related family with smiling parents and grandparents, eating a traditional turkey dinner. In reality, this image represents only one family form, and a lifestyle experienced by a small segment of people.

The American family does not exist. Family historian Hareven (1982) expresses her concern with this idealized family, claiming that U.S. society always has contained "great diversities in family types and family behavior that were associated with the recurring entrance of new immigrant groups into American society. Ethnic, racial, cultural class differences have also resulted in diversity in family behavior" (p. 461). Another family historian, Coontz (1999), believes that most Americans move in and out of a variety of family experiences across their lifetimes. In other words, "Families change their size and shape throughout their histories . . . but throughout these changes we recognize them still as families, and as whole ones at that" (Stewart, Copeland, Chester, Malley, & Barenbaum, 1997, pp. 245–246).

Families of today are defining themselves, for themselves, through their interactions. At the same time, longevity, legal flexibility, personal choice, ethnicity, gender, geographic distance, and reproductive technology are impacting traditional biological and legal conceptions of family. Society has passed the point of seeing the "traditional versus nontraditional" family categories as

functional, because nontraditional families are not alternative but rather are emerging as normative family forms (Le Poire, 2006). Fitzpatrick (1998) argues that society needs to "employ definitions of the family that depend on how families define themselves rather than definitions based on genetic and sociological criteria" (p. 45). This point of view asserts that "families are constituted by the very communication processes one seeks to study as being 'within a family'" (Steier, 1989, p. 15). Many scholars are concerned with how family members define themselves as families—in other words, how they use communication to define their family for themselves. This *constitutive* approach to creating family challenges the conception of one dominant form of family life.

Today, a family may be viewed more broadly as a group of people with a past history, a present reality, and a future expectation of interconnected mutually influencing relationships. Members often (but not necessarily) are bound together by heredity, legal marital ties, adoption, or committed, voluntaristic ties. Wamboldt and Reiss (1989) developed a process definition of the family as "a group of intimates who generate a sense of home and group identity; complete with strong ties of loyalty and emotion, and experience history and future" (p. 728). In her essay on redefining families, Minow (1998) argues that it is not important whether a group fits a formal legal definition; instead what is important is "whether the group of people function as a family: do they share affection and resources, think of one another as family members, and present themselves as such to neighbors and others?" (p. 8).

...many forms.

Clearly, these definitions emphasize the personal, voluntarily connected relationships among family members instead of relying solely on blood ties or legal agreements as the basis for a family. Galvin (2006a) maintains that today's families depend, in part or in whole, on communication to define themselves and that although "Discourse-dependency is not new; what is new is that the discourse-dependent families are becoming the norm" (p. 9).

As we talk about families in this book, we will take a broad, inclusive view. Therefore, if the members consider themselves to be a family, and function as a family, we accept their self-definition. Generally, we will refer to family as *networks of people who share their lives over long periods of time bound by ties of marriage, blood, law, or commitment, legal or otherwise, who consider themselves as family and who share a significant history and anticipated future of functioning in a family relationship*. Such a definition encompasses countless variations of familial forms and numerous types of interaction patterns.

In contemporary society, family diversity abounds. One indication of the complexities of today's families may be found in a review of current literature, which includes such categories as large, extended, blood-related groups; formal and informal (communal) groups; stepfamilies; single-parent families; and gay and lesbian partnerships. These families reflect multiple cultural and socioeconomic situations.

We, your authors, represent three very different family experiences. One grew up in New York City as an only child of Irish immigrants. After her parents died, she acquired an adoptive Norwegian German family with three siblings. Currently she is married, a parent to 3 young adult children, one of whom was adopted from Korea, and a recent grandmother. Another is the oldest of 7 children and grew up in a university town in Missouri. Her first marriage ended in divorce. She is currently married and the mother of two energetic young boys. The final one grew up on an Iowa farm in a German-Irish family of 9 children, married, fathered 6 children, divorced, and is now the grandfather of 15. Although blood relatives are important to each of us, we all have friends who are considered to be family members.

You may have grown up in a small family, or a large four-generation household. Your brothers and sisters may be blood related, step, or adopted. Some of you may be single parents, stepparents, or foster parents. And some of you may have experienced one committed marriage or single lifestyle, whereas others may have experienced divorce, death, and remarriage or a committed partnership. No simple pattern exists.

My family consisted of a mother and brother only, but lacked a father. Due to this fact, my mother brought us together ideologically with a strong focus on being one as a group, but lacking strength when separated. Her comments strongly suggest this when, in time of crisis, we always said, "As long as we pull together and believe in one another, we'll be okay." Physical proximity also played a role in this togetherness through attending church

together on Sundays, and trying to speak to our mother at least once a day. Due to the fact that she worked 13-hour days, she normally arrived home after we had fallen asleep.

This reality creates a problem for texts such as this one. We wish to represent the multiple ways families are formed, yet almost all the research still refers to discrete family categories. In the following pages we will note some of the traditional structures when talking about families because that is how the research is written. However, we recognize that actual families represent overlapping structural forms. Our category system encompasses the following styles of family formation: the two-parent biological family, single-parent family, blended family, extended or intergenerational family, and committed partners or small groups. These are not discrete categories, many families may belong to more than one.

A *two-parent biological family* consists of parents and the children who are from the union of these parents. Thus, blood ties and the original marriage bond characterize this type. This type of family no longer represents the most common family form in the United States.

A *single-parent family* consists of one parent and one or more children. This formation may include an unmarried man or woman and his or her offspring; a man or a woman who lost his or her partner through death, divorce, or desertion, and the children of that union; a single parent and his or her adopted or foster children. For some children, life in a single-parent system is temporary until the parent remarries; however, over one-third of custodial mothers will not remarry and the number of solo mothers continues to increase.

Although the term *single parent* is commonly used, we will alternate the term with *primary parent* occasionally, recognizing Walsh's (1993) point that "single parent" describes one parent carrying out all parental obligations while ongoing involvement with the other parent is precluded. This occurs most frequently in cases of death and abandonment and single-parent adoption. When two parents take some, usually unequal, responsibility for children, the custodial parent is referred to as the primary parent. Both adults may be referred to as co-parents. The term *solo mother* refers to a mother rearing her children from birth without the support and assistance of the father (Gringlas & Weinraub, 1995).

The *blended family* consists of two adults and their children, all of whom are not from the union of their relationship. Most are families blended through remarriage; a situation that brings two previous systems into new family ties. You may have witnessed the common pattern in which a two-parent biological family becomes a single-parent family for a period of time, after which certain members become part of a stepfamily. Families may also be blended through the addition of adopted or foster children.

The stepfamily has been compared to a challenging and complex chess game, a delicate and intricate spider's web, a second chance, and a time

bomb. No matter what the analogy, the stepfamily is a complex, growing, and little-understood segment of American family life. Characteristics of stepfamilies include (Pasley, 1997; Papernow, 1994; Coleman, Ganong, & Fine, 2004; Braithwaite Schrodt, & Baxter, 2006; Bray & Kelly, 1998):

- Some or all members bring past family history from a relationship that has changed or ended. These members carry with them a sense of loss. They often hold unrealistic expectations for the stepfamilies.
- The couple does not begin as a dyad but, rather, the parent-child relationship predates the partnership bond.
- One or two biological parents (living or dead) influence the stepfamily.
- The family has a complex extended family network and children may function as members of two households. There are many types of stepfamilies.
- No legal relationship automatically exists between the stepparent and stepchild.
- Many of these family relationships begin as "not-so-freely-chosen" or involuntary relationships.

Although most stepfamilies are formed after the dissolution of a parent's first marriage, they also include single parents marrying or gay and lesbian stepfamilies.

Adoption creates another type of blended family—a family "that is *connected* to another family, the birth family, and often to different cultures and to different ethnic and national groups as well" (Bartholet, 1993, p. 186). This legally constructed family "does not signal the absolute end of one family and the beginning of another, nor does it sever the psychological tie to an earlier family" (Reitz & Watson, 1992, p. 11). We think of it as expanding family boundaries for everyone.

Constructing families through adoption is a centuries-old process, evolving from a responsibility managed within family bloodlines to practices of matching personal characteristics, such as ethnicity or religion, to an open style of connections crossing religious, racial, and international lines. In contrast to earlier practices, in recent decades an increasing number of adoptions are transnational, transracial, pertain to older children or children with disabilities, and involve single parents or gay male and lesbian parents (March & Miall, 2000). Many adoptions are "open," reflecting direct long-term connections between birth mothers and adoptive parents, creating new types of extended families with communication challenge (Galvin, 2006b).

Although an *extended* (or *intergenerational*) *family* traditionally refers to that group of relatives living within a nearby geographic area, it may be more narrowly understood as the addition of blood relatives, other than the parents, to the everyday life of a child unit. For example, this may take a cross-generational form, including grandparents who live with a parent-child system or who take on exclusive parenting roles for grandchildren. Given

increasing longevity, more families will include four and five generations of relatives who may maintain active contact, as the following indicates.

I grew up in an extended family. My great-grandparents were the dominant figures. Most of us lived with our grandparents at one time or another. There were six different households in the neighborhood I grew up in. My great-grandmother, referred to as "Mother," babysat for all the kids while our parents were at work.

The intentional family involves a pair or a group of people, some or all of whom are unrelated biologically or legally, who share a commitment to each other, may live together, and consider themselves to be a family. These relationships are sometimes called *fictive* or *voluntaristic*. Formal examples of these family types are found in communal situations such as a kibbutz or in a religious organization. Other extended families are informally formed around friendship or common interests or commitments. Two neighboring families may share so many experiences that, over time, both sets of children and parents begin to talk of each other as "part of the family."

Committed partners may include married couples who choose to remain childfree or are infertile, cohabiting heterosexual couples, and gay male and lesbian partners who consider themselves a family.

Committed partners continue to serve as children to the previous generation and as siblings and extended family members to other generations, while at the same time providing loyalty and affection to one another. Most people experience family life in an evolutionary manner, moving through different family forms over time, experiencing changes due to aging and unpredictable stresses.

I never consider Max a stepbrother—he is a brother to me. If I need him, he's there. If I ask him for advice, he listens without judgment. If I want to practice basketball or go for a run, he will drop whatever he's doing. Sure we have moments when we fight, but that's healthy. There is a mutual love and respect all the time. He's my brother.

In addition, most persons experience life with one or more biological, adopted, or stepsiblings, the longest-lasting family relationships due to age similarity. Sibling relationships are significant sources of information on communication patterns such as family stories, rituals, and memories, specifically in adulthood (Milkelson, 2006).

It is important to distinguish between two types of family experiences: current families and families-of-origin. Families in combination beget families through the evolutionary cycles of coming together and separating. Each person may experience life in different families starting with his or her family-of-origin. *Family-of-origin* refers to the family or families in which a person is raised. Pioneering family therapist Virginia Satir (1988) stresses the importance of the family-of-origin as the blueprint for people making, stating, "Blueprints vary from family to family. I believe some blueprints result in nurturing families, some result in troubled ones" (p. 210). Multigenerational patterns, those of more than two generations, are considered as part of the blueprint (Hoopes, 1987). As you will discover, family-of-origin and multigenerational experiences are crucial in the development of communication patterns in current families.

Families: Current Status

Demographic Trends

The composition and shape of the contemporary family is constantly changing. In order to understand family interaction fully, it is necessary to examine the current status of family life in the United States. No matter how old you are, you have lived long enough to witness major changes in your family or in the families around you—changes that reflect an evolving national picture. American families continue to reflect greater racial and ethnic diversity with each passing decade, and many families face increasing economic stress or poverty. Although there are numerous similarities in family communication patterns across large groups, differences in family forms, composition, and culture affect members' interactions. As you read about the current trends, try to imagine their implications for family communication. A key baseline is the average number of people per household—2.57 in 2003 (Fields, 2004). Although research figures shift constantly and various sources provide slightly different numerical data, the overall point is clear: The American family continues to undergo dramatic changes in the twenty-first century, as indicated by the following trends.

- Americans continue to marry.

  Married couples account for 52 percent of U.S. households—23.5 percent of which have children under age 18 (Simmons & O'Neill, 2001). Current trends indicate that first marriages are taking place later in life. For example, the median age for women at first marriage was 21 in 1975, 23 in 1985, 24 in 1994, and 25 in 1997. For men, it was 26.5 in 1992 and 26.7 in 1997, the highest since 1900. Approximately half of women marry before age 25; most of the rest marry before age 30. Men marry at slightly older ages. The average length of a first marriage ending in divorce

ranged from 7.3 years in 1975 to 6.9 years in 1980; the number went back up to an average of 7.2 years in 1997. Often, one partner is remarrying while the other is marrying for the first time (National Center for Health Statistics, 2001). Due to rising life expectancies American marriages are more likely to reach a fortieth wedding anniversary than ever before.

- The divorce rate is stabilizing.

  The divorce rate continued to drop slightly between 2003 and 2005 (Munson & Sutton, 2006). These divorce rate figures also reflect the longevity of people in today's society. In earlier times, when more people died at a younger age, many unsatisfactory marriages were ended by death rather than divorce. Historian Lawrence Stone currently refers to divorce as a functional substitute for death (Coontz, 1992).

- Remarriage rates, although high, are dropping.

  The majority of divorced individuals form new partnerships either through remarriage or through cohabitation. About five out of six men and three out of four women eventually remarry after a first divorce. The mean length of time between divorce and remarriage is four years; 30 percent remarry within a year (Coleman, Ganong, & Fine, 2000). Multiple remarriages are becoming more common. In 1997, 43 percent of weddings involved one partner marrying for the second time; in one of seven weddings, one partner is marrying for the third time. The divorce rate has hovered around 60 percent for second marriages, although remarriages of persons over age 40 tend to be more stable than first marriages (Wu & Penning, 1997).

- Age and parenting responsibility affect remarriage.

  Childless divorced women under 30 years old are most likely to remarry, followed by divorced women with children under age 30. Older women are the least likely to remarry. The incidence of re-divorce continues to rise as individuals remarry more often. For older divorced men and women, the rates of cohabitation are increasing.

- Stepfamilies continue to increase through remarriage and cohabitation.

  The stepfamily remains a vital family form, although exact figures are difficult to use because of variations in custodial arrangements. In 2000, there were 4.4 million stepchildren in the United States (Kreider, 2003). Most children in remarried households live with their biological mother and stepfather. Many stepfamilies, approximately 25 percent, are formed by cohabiting couples, since cohabiting couples are more likely to enter a new union involving children than are remarrying couples (Coleman, Ganong, & Fine, 2000).

- The number of single-parent families continues to increase.

  Americans are witnessing the continuing rise of single-parent or primary parents systems. Single-mother families increased to 10 million in

2003, while single-father families reached 2 million (Fields, 2004). The proportion of all births to unmarried women increased to 35.8 percent in 2004 (Hamilton, Ventura, Martin, & Sutton, 2004). Today women younger than 30 who become pregnant for the first time are more likely to be single than married. Forty-three percent of all women who never married are mothers (Mother's Day, 2002). Yet, today the number of births to unmarried teenagers has declined slightly and some single parents marry after bearing children. These figures vary by ethnicity. In 2000, 77 percent of white non-Hispanic children lived with two parents, compared to 38 percent of African American children and 65 percent of children of Hispanic origin.

- Families continue to be constructed through adoption.

  In 2000, 1.6 million adopted children were under 18, and there were a total of 2.1 million adoptees in the United States (Kreider, 2003). Slightly more than half are adopted by relatives or stepparents (Brodzinsky, Smith, & Brodzinsky, 1998). Adoption may include "related" and "non-related" children. The past decades have witnessed a significant increase in transnational and transracial adoption. The majority of adopted children are female. Currently, the most common form of adoption is open adoption, creating an adoption through a biological parent(s), adoptive parent(s), and the adoptee.

- Some families are constructed or expanded through scientific technologies.

  Although the numbers are small, some individuals and couples are achieving parenthood through anonymous or known donor insemination due to lifestyle choice or infertility. Two percent of women of reproductive age seek help for infertility each year (CDC, 2003). Although success rates remain low for infertile individuals, multiple attempts and constant scientific advances are making this possibility more viable (Rosenbaum, 1995). Assisted reproductive technology has produced over 300,000 babies since 1977 (Parke, 2002). This is a process shrouded in secrecy for most families (Imber-Black, 1998).

- More adult children are living at home.

  Adult children are remaining at home until an older age and children are more likely to return after departures from the parental home (Mitchell & Gee, 1996). The latter are often referred to as *boomerang kids.* In 1997, 22 million adult children were living with one or both parents and this count is increasing. One-third of Generation X returns home at some point in their early adulthood (Cetron & Davies, 2001). Although reasons vary, common explanations for this change include economic pressures, cultural norms, and returning young divorced mothers with small children.

- The number of cohabitating partners is growing rapidly.

  In 2003, there were 4.6 million households classified as "unmarried partners," where two members of the opposite sex were living together

and 60 percent of nonmarried couple family groups included an own child under 18 (Fields, 2004). This represents another increase in the growing trend of cohabitation. For never married young adults it is frequently a stage before marriage, but for others it is an end in itself. Cohabitation is frequently perceived as less of an investment in the relationship due to the lack of a formal ceremony and legal complications (DeMaris, 2001). Yet, cohabiters today are more likely to bear children than in previous times—a reality that involves commitment and legal ties.

- Families of lesbians and gay males are increasing.

  Gay and lesbian committed couples are becoming more visible due, in part, to a greater willingness of same-sex partners to identify their lifestyle. Census data do not include gay and lesbian partners, although the 2000 data on unmarried partner households indicated that over half a million households were headed by same-sex partners, representing 1 percent of all coupled households (Simmons & O'Connell, 2003). According to the 2000 census, 33 percent of women in same-sex partnerships lived with children, as did 22 percent of men in same-sex partnerships.

  Twenty-eight percent of lesbians, gays, and bisexuals report living with a partner as if they were married. Eight percent of lesbians, gays, and bisexuals are parents or legal guardians of a child who lives in their home; half of those who do not have a child under 18 would like to adopt a child someday (Kaiser Family Foundation, 2001).

- Extended families continue to flourish.

  Close to 4 million U.S. households are multigenerational. Many other families are surrounded by relatives in nearby neighborhoods or communities. As American families become more culturally diverse, the extended family has reemerged in importance. The African American tradition of extended kin, as well as the values of recent Asian immigrants reinforce the central importance of biological or fictive kin (Sudarkasa, 1998; Kibria, 1998).

  Grandparents play a significant role in the family households of many children even when a parent is present. Ten percent of children who lived with a single mother were grandchildren of the householder, compared with 8 percent of children who lived with single fathers. When children lived in households without either of their parents, very often (44 percent of children) they were living in their grandparent's household (Fields, 2004).

- Families increasingly represent four and five generations.

  Individuals continue to live longer. People born in 2003 in the United States have life expectancies of 77.5 years. Gender differences do exist, however. U.S. men born in 2003 have a life expectancy of 74.8 years, whereas women have an expectancy of 80.1 years (Arias, 2006).

The longevity results in four- and five-generation households. Increasing numbers of children are living in grandparent-headed households with or without a parent. In addition, more middle-aged persons are taking on caregiver roles for elderly parents and grandparents. Considering that most people marry first during their twenties, a continuous marriage might well be expected to last 45-plus years. The number of married couples without children at home continues to rise as people live longer and as women bear a smaller number of children in the early years of marriage. On a somber note, widowhood has become an expectant life event for older married women, since more than two-thirds who die at age 85 or older are females. Connections to siblings are becoming a central family concern for older persons.

These family descriptors do not fully capture the intentional family commitments made by individuals or groups that are not recorded in census or related data. You can imagine how family interactions might differ given these trends. Some family forms tend to encourage secrets or avoidance of family composition; others tend to require consistent renegotiation of members' roles. Some families encourage members to talk about their lives with outsiders, whereas others discourage such openness. Many current families engage in role negotiation regularly.

Economic Issues

All these changes are intertwined with economic and cultural realities. Working mothers are commonplace today. Working parents are the norm. A dual income is seen as necessary, if not desirable, by most couples. Waite and Gallagher (2000) note that in most married couples with minor children, the husband is employed full time and half the time the wife has paid employment. Currently, almost half of American parents who live with their children feel they spend too little time with them; fathers reported feeling the greater time deficits (Milkie, Mattingly, Nomaguchi, Bianchi, & Robinson, 2004). In many cases, dual-earner couples with children are working in shifts for economic or personal reasons. Such arrangements tend to strengthen parent-child bonds but limit couple contact significantly (Lawlor, 1998). In 2005, both partners worked in approximately 74 percent of married couples; 85 percent of solo males and 75 percent of solo females who maintained families were employed (Bureau of Labor Statistics, 2006). Due to these changes, the United States is witnessing a phenomenon of *latchkey children*. These children return from school hours before a parent returns from work and are expected to contribute to the successful running of the household. Young children may spend many of their waking hours with babysitters or in day-care centers, encountering their parents only a few hours a day. In 2005, 53.8 percent of mothers with a child under 1 year of age were employed (Bureau of Labor Statistics, 2006). Increasing numbers of counselors are

concerned that the pressures of work, long hours, and downsizing have created enormous stress for families (Bielski, 1996). In their research on negative spillover between work and family, Grzywacz, Almeida, and McDonald (2002) conclude that negative stress from work-family overlap begins in young adulthood and continues through midlife.

Another economic reality that impacts directly on family life is poverty. In 2004, 18 percent lived in poverty. Thirty-seven million families were in poverty in 2004 (U.S. Census Bureau, 2005). Children have now replaced seniors as the poorest segment of the population. One-third of the homeless are families with children—a figure that is rising rapidly. Although a large number of poor families contain two parents, the female single-parent family is five times more likely to live in poverty than the two-parent family (Coontz & Folbre, 2002). Economic pressures add significant stress to the lives of poor family members, and this stress affects the ways family members relate to each other. Other factors cause economic stress in families. For example, families with members with a disability have lower median incomes than other families; when heads of households are disabled, they are more likely to be out of work than nondisabled counterparts (Wang, 2005). In good economic times, there are positive effects of male and female earnings and employment on marital quality, stability, and children's lives in general (White & Rogers, 2002). The recent economic downturns have affected family members of all ages.

No examination of family status is complete without a discussion of the effect of ethnicity on family functioning. Within the past decades, several forces have combined to bring ethnic issues to the attention of family scholars. First, the overall ethnic composition of U.S. families is changing as the number of African American, Hispanic American, and Asian American families increases. Second, scholars are recognizing the long-term effect of ethnic heritage on family functioning. Finally, there is an unequal impact of poverty across racial and ethnic groups.

American society represents a rapidly changing and diverse set of ethnic and cultural groups. In 2000, the U.S. Census reported that the population was 75.1 percent White, 12.3 percent Black or African American, 3.6 percent Asian, 0.9 percent American Indian and Alaskan Native, and 0.1 percent Native Hawaiian and other Pacific Islander, with 5.5 percent listed as some other race and 2.4 percent as two or more races. It then categorized the entire U.S. population as Hispanic or Latino (12.5 percent) and non-Hispanic or Latino (87.5 percent). These figures represented a small decline in the White population and a rise in the Latino/Hispanic population since the 1990 census. The Hispanic child population has increased very quickly, growing from 9 percent in 1990 to 16 percent in 2000. By 2020, more than one in five U.S. children may be of Hispanic origin.

There is considerable difference in family structure by race. Census data indicate that, in 2000, 28.4 million foreign born, or 10.4 percent of the population, resided in the United States. One half were born in Latin America, while one-third were born in Asia (Lollock, 2000). Hispanic families are growing at the highest rate. Currently, Hispanics represent the largest minority group with children younger than age 18. Traditionally, these families report strong grandparent and extended family ties.

Asians reported one of the highest percentages of currently married individuals and the lowest proportion of separated or divorced individuals. Black men and women reported the lowest percentage of currently married, although there were distinct gender differences—42 percent of Black men were married, while 31 percent of Black women were married. American Indians and Alaska natives reported the highest divorce rate, whereas, among women, Blacks and Hispanics had the highest separation rates (Kreider & Simmons, 2003). Families with children vary greatly by ethnicity. "The proportion of married couples with children under 18 ranged from 35 percent for residents born in Europe to 73.4 percent for those from Latin America" (Scott, 2002, p. A18). As a result of immigration, many family members in the United States do not speak English at home or have difficulty speaking English. Approximately 17 percent of school-aged children do not speak English at home. The majority of these children are of Hispanic or Asian origin. The inability of a parent to speak English may create a generational reversal as a child may serve as the family translator and socializing agent. Hispanics had

the highest teen birth rate in 2003, followed by non-Hispanic Black teens and non-Hispanic White teens (Ryan, Franzetta, & Manlove, 2005). Although rates of births to single mothers are increasing across the population, it is also clear that some of these children are living with a cohabiting mother, creating two-adult households (Primus, 2002).

In general, classification systems are becoming less useful as people marry and adapt across cultures. In the future, categorization of family race/ethnicity will have to change as intermarriage, adoption, and cohabitation increase the population of mixed-ethnicity families. In 2000, interracial couples accounted for 1.9 percent of married couples and 4.3 percent of unmarried couples (Simmons & O'Neill, 2001); the number of African American and white interracial married couples has almost doubled in the past two decades. Over 4 percent of U.S. children are of mixed race, and that figure is rapidly rising; over 22 percent of Americans report having a relative in a mixed-race marriage (Pew Research Center, 2006).

Although generalizations about cultural groups must always be accompanied by an indication of their many exceptions, a consideration of family ethnicity provides one more perspective from which to examine communication patterns. This perspective will receive increased attention because, by the middle of the twenty-first century, Americans of European ancestry will be in the minority. This shift will influence underlying assumptions about how families work.

Increasingly, single women or lesbian partners are having or adopting children.

It is important to consider ethnicity in families because, contrary to popular myth, Americans have not become homogenized in a "melting pot"; instead, various cultural/ethnic heritages are maintained across generations. In her overview of studies in family ethnicity, McGoldrick (1993) points to the increasing evidence that ethnic values and identification are retained for many generations after immigration and play a significant role in family life and personal development throughout the life cycle. She maintains that second-, third-, and even fourth-generation Americans reflect their original cultural heritage in lifestyle and behavior.

My parents' marriage reflected an uneasy blend of Italian and Norwegian cultures. My mother included her Italian relatives in on many issues my father considered private. He was overwhelmed by her family's style of arguing and making up and would retreat to the porch during big celebrations. I came to realize that cultural tension was reflected in many of their differences, including their child-rearing patterns. I carry pieces of those conflicting patterns within me today.

Ethnicity may affect family life through its traditions, celebrations, occupations, values, and problem-solving strategies. There are strong variations across cultures and familial issues, such as age at first marriage, single parenthood, older marriages, changing marital partners, and male-female roles (McGoldrick, 1993; Coontz, Parson, & Raley, 1999; Diggs & Socho, 2004). The definition of the concept *family* may differ across ethnic groups. For example, whereas the majority "white Anglo-Saxon" definition focuses on the intact nuclear unit, African American families focus on a wide kinship network, and Italians function with a large, intergenerational, tightly knit family that includes godparents and old friends. The Chinese are likely to include all ancestors and descendants in the concept of family. Each of these views has an impact on communication within the family.

It is important to remember that families are more likely to be poor if they are of African American or Hispanic American background. In 2004, Black households had the lowest median income, followed by Hispanic households. Asian households had the highest median income (U.S. Census Bureau, 2005). Pressures that plague higher percentages of certain ethnic groups, unemployment, low wages, and poverty discourage or erode marriage, further confounding economic well-being (Coontz & Folbre, 2002).

Changes in family forms accompanied by economic and cultural variations have implications for the ways family members communicate with each other. For example, the rise of two-career families alters the amount of time parents and children are in direct contact. Economic stress frequently

results in escalating family stress. The high divorce rate increases the chances that family members of all ages will undergo major transitions, including changes in their communication patterns. The growth in single-parent systems and dual-career couples increases a child's interpersonal contact with a network of extended family or professional caregivers. Most children in stepfamilies function within two different family systems, each with its own communication patterns. As U.S. families reflect greater ethnic diversity, family life will be characterized by a wider range of communication patterns.

Functional Families

At this point, it is important to forecast the families we will discuss in the upcoming chapters. Historically, most literature on family interaction has focused on dysfunctional or pathological families. Early studies examined families with a severely troubled member with a disability—a trend that was followed by attempts to characterize "normal" families. As you may imagine from the previous description of the definitions and the status of families, there is little agreement on what is "normal." In recent years, attention has shifted to understanding the workings of the well-functioning, or "normal," family.

The following four perspectives on so-called normal families represent the evolution of related thinking (Walsh, 1993, pp. 5–7):

1. *Normal Families as Asymptomatic Family Functioning.* This approach implies there are no major symptoms of psychopathology among family members.
2. *Normal Families as Average.* This approach identifies families that appear typical or seem to fit common patterns.
3. *Normal Families as Optimal.* This approach stresses positive or ideal characteristics often based on members' accomplishments.
4. *Normal Family Processes.* This approach stresses a systems perspective focusing on adaptation over the life cycle and adaptation to stresses and contexts.

The first three perspectives quickly prove limiting or unworkable because of the static nature of the definition. The transitional perspective provides a sense of variation and adaptation that captures the dynamic nature of family experience.

Studies of well-functioning families highlight the tremendous diversity of families that appear to be functioning adequately at a particular point in time (Kantor & Lehr, 1976; Reiss, 1981; Olson, McCubbin, & Associates, 1983; Fitzpatrick, 1988; Walsh, 1993; Wallerstein & Blakeslee, 1995; Carter & McGoldrick, 2005).

In this text, we will focus on communication within functional families, because this constitutes the primary experience for most of you. This book

will attempt to dispel two myths: (1) there is one right way to be a family and (2) there is one right way to communicate within a family. Throughout the following pages, you will encounter a wide variety of descriptions of family life and communication behavior. Our purpose is to help increase your understanding of the dynamics of family communication, not to suggest solutions to family problems. Hence, we will take a descriptive, rather than a prescriptive, approach.

We hope there is some personal, rather than just academic, gain from reading these pages. Most of you come from families that have their share of pain and problems as well as joy and comfort. It is our hope that you will gain a new insight into the people with whom you share your lives. As you go through this text, think about your own family and other real or fictional families with which you are familiar. We hope you choose to apply what you learn to your own family, although it may be difficult at times. The words of one of our students describe this process better than we can:

Analyzing my own family has not been an easy process. As I began, my entire soul cried out, "How do I begin to unravel the web of rules, roles, and strategies that make up our system?" I do not claim to have all possible answers; certainly my opinions and attitudes are different from those of the others in my family. I also do not claim to have the answers to all our problems. But I have tried to provide answers to my own confusion and to provide some synthesis to the change and crises that I have experienced. And I have grown from the process.

Conclusion

This chapter provides an overview of what it means to be a family and illustrates the diversity of family life. Basic beliefs about families and communication were shared and there was an examination of family definitions and ethnic consideration of the family as a system. The current status of the American family was examined, touching on issues of trends in marriage, divorce, and remarriage; the rise of dual-career couples and single-parent systems; increased life expectancy; economic pressures; and cultural diversity. Finally, issues related to "normal" family functioning were examined, indicating this text would be descriptive rather than prescriptive in its approach.

In Review

1. At this point in your life, what is your definition of a family? A friend's definition?
2. To what extent do you agree with the family categories described earlier? Describe how you would alter these categories, giving reasons for your choices.
3. Using a real or literary example, demonstrate the basic systems concept by describing how a change in one member of a family affected the other members.
4. Identify the family systems of four friends and describe them in terms of category types as well as socioeconomic and ethnic status. If possible, elaborate on how these factors appear to have affected members' interactions.
5. At this point in your life, how would you describe a well-functioning family?

2 Framework for Family Communication

In their mutual interaction, the family members develop more or less adequate understanding of one another collaborating in the effort to establish consensus and to negotiate uncertainty. The family's life together is an endless process of movement in and around consensual understanding, from attachment to conflict to withdrawal—and over again. Separateness and connectedness are the underlying conditions of a family's life, and its common talk is to give form to both.

Robert D. Hess and Gerald Handel, *Family Worlds*

Families repeat themselves within and across generations. Members become caught up in predictable and often unexamined life patterns that are created, in part, through their interactions with others. This text explores the family as a communication system, concentrating on processes by which communication patterns serve to create and reflect family relationships. Within the framework of shared cultural communication patterns, each family has the capacity to develop its own communication codes based on the experiences of individual members as well as collective family experience. Individuals develop their communication skills within the family context, learning both the general cultural language and the specific familial communication patterns. Since most people take their own backgrounds for granted, you may not be aware of the context your family provided for learning communication. For example, as a child, you learned acceptable ways of expressing intimacy and conflict, how to relate to other family members, how to make

decisions, and how to share information inside and outside the family boundaries. Other families may have taught their members different lessons. A fundamental position that undergirds a communication perspective on families holds that families are defined primarily through their interaction rather than through their structure (Whitchurch & Dickson, 1999). In other words, "Through their communicative practices, parties construct their social reality of who their family is and the meanings that organize it" (Baxter & Braithwaite, 2002, p. 94). Such a belief views communication as constitutive of the family and places communication at the core of family experience.

In order to understand the family as an interactive system, you need to explore key communication concepts and how they can be applied to the family. You also need to see how family communication may be viewed through theory lenses, including systems, symbolic interaction, and dialectical theories, because these form the theoretical bases on which this approach is constructed.

This chapter will (1) provide an overview of the communication process, including the development of interpersonal meaning; (2) present a set of primary and secondary family functions that influence communication; (3) introduce the concept of transgenerational patterns; and (4) establish a framework for examining family communication.

The Communication Process

Communication may be viewed as a *symbolic, transactional process of creating* and *sharing meanings*. Saying that communication is *symbolic* means that symbols are used to create meaning and messages. Words or verbal behavior are the most commonly used symbols, but the whole range of nonverbal behavior—including facial expressions, eye contact, gestures, movement, posture, appearance, and spatial distance—is also used symbolically. Symbols may represent things, feelings, or ideas. Families may use kisses, special food, teasing, and poems as symbols of love, and silence or yelling as symbols of anger. The symbols must be mutually understood for the meanings to be shared. For example, if family members do not agree on how much is "a lot" of money or how to express and recognize anger, confusion will result. If meanings are not mutually shared, messages may not be understood, resulting in the following type of misunderstanding.

In my first marriage, my wife and I often discovered that we had very different meanings for the same words. For example, we agreed we wanted a "large" family but I meant three children and she meant seven or eight. I thought "regular" sex meant once a day and she thought it meant once a week. I thought spending a "lot of money" meant spending over

$1,000; she thought it meant spending over $100. In my second marriage, we talk very frequently about what our words mean so we don't have so many disagreements.

To say that communication is *transactional* means that communication consists of mutual interaction. Thus, in relationships, participants are both affecting and being affected by the others simultaneously. The focus is placed on the relationship, not on the individual participants. Participation in an intimate relationship transforms fundamental reality definitions for both partners and in so doing transforms the partners themselves (Stephen & Enholm, 1987). Joint actions of partners contribute to the development of private relational realities that are dependent on the uniqueness of the pair acting together. Siblings may create patterns of teasing that allow them to feel connected, but no one else could joke that way without creating tension. Family members are engaging in symbolic interaction or creating joint meanings within their relationships.

A transactional view of communication and a systems perspective of the family compleiment each other, because both focus on relationships. In both cases, relationships take precedence over individuals. A transactional communication perspective focuses on the interaction between two or more persons. Each individual communicates within an interpersonal context, and each communication act reflects the nature of those relationships. As two people interact, each creates a context for the other and relates to the other within that context. For example, you may perceive a brother-in-law as distant and relate to him in a very polite but restrained manner. In turn, he may perceive your politeness as formal and relate to you in an even more reserved manner. A similar situation is demonstrated here.

My father and brother had a very difficult relationship with each other for many years, although both of them had an excellent relationship with everyone else in the family. Dan saw Dad as repressive and demanding, although I would characterize him as serious and concerned. Dad saw Dan as careless and uncommitted, although no one else saw him that way. Whenever they tried to talk to each other, each responded to the person he created, and it was a continual battle.

In the previous example, knowing Dan or his father separately does no account for their conflictual behavior when they are together. Both influenc the other's interaction. Each creates a context for the other and relates withi

the context. It is as if one says to the other, "You are sensitive," or "You are repressive," or "You are lazy," and "that's how I will relate to you." The content and style of messages vary according to how each person sees himself or herself and how each predicts the other individual will react.

The transactional view stresses the importance of the communicators' perceptions and actions in determining the outcome of interactions.

Thus, the relationship *patterns*, not specific acts, become the focal point. One's perception of another and one's subsequent behavior can actually change the behavior of the other person. An aunt who constantly praises her nephew for his thoughtfulness and sensitivity and notices the good things in his efforts may change his perception of himself and his subsequent behavior with her and other relatives. A husband who constantly complains about his wife's parenting behavior may lower her self-esteem and change her subsequent behavior toward him and the children. Thus, in relationships, each person (1) creates a context for the other, (2) simultaneously creates and interprets messages, and, therefore, (3) simultaneously affects and is affected by the other.

To say that communication is a *process* implies that it is continuously changing. Communication is not static; rather, it develops over time. Process implies change. Relationships, no matter how committed, change continuously, and communication both affects and reflects these changes. The passage of time brings with it predictable and unpredictable crises, which take their toll on family regularity and stability. Yet, everyday moods, minor pleasures, or irritations may shift the communication patterns on a day-to-day basis.

As each day passes, family members subtly renegotiate their relationships. Today, you may be in a bad mood and people respond to that. Next week, a major job change may affect all your relationships. Over time, families change as they pass through stages of growth; members are born, age, leave, and die, and their communication patterns impact and reflect these developments in family life.

As indicated earlier, communication may be viewed as a symbolic, transactional process of creating and sharing meanings. Communication serves to create a family's social reality. Successful communication depends on the member's shared reality, or sets of meanings (Bochner & Eisenberg, 1987).

Meanings and Messages

How often do people in close and committed relationships find themselves saying, "That's not what I mean" or "What do you mean by that?" According to Stephen (1986), even in the most mundane interchanges, participants' messages imply their visions of the nature of social and physical reality as well as their values, beliefs, and attitudes. These are referred to as their *meanings*. Communication involves the negotiation of shared meanings; if meanings are not held in common, confusion or misunderstanding is likely to occur. A primary task of families is "meaning making," or the "cocreation of

meanings." In their classic work, Berger and Kellner (1964) capture the sense of creating meanings within a marriage, suggesting, "Each partner's definition of reality must be continually correlated with the definitions of the other" (p. 224). Such correlation requires regular communication. As indicated earlier, symbolic interaction is one lens through which family communication will be viewed. This theory is concerned with meaning and holds communication to be central to the process of creating a family's social reality.

Worldviews reflect one's fundamental beliefs about issues, such as the nature of change and the nature of human beings; in other words, these are the unspoken presuppositions a person brings to every encounter.

My mother and stepfather clash regularly because deep down, they hold very different beliefs about human beings. My stepfather believes people are always out for themselves and is generally suspicious. My mother trusts everyone and sees only the good in people. Over the past five years each has come a little closer but it's hard to alter such fundamental worldviews.

The meaning-making tasks of family members serve to create a relational culture or worldview that characterizes the family system.

Development of Meanings How does a person develop a set of meanings? We will discuss this in detail in Chapter 3, when discussing social construction theory. Basically, your views of the world result from your perceptual filter systems. For example, imagine each person has lenses, or filters, through which he or she views the world. Everyone views the world within the contexts of age, race, gender, religion, and culture. In addition, someone's view of reality will be affected by sibling position and family history with its myths, party lines, and traditions across generations (Lerner, 1989). These and other factors combine uniquely for each individual and impact how that person perceives and interacts with the world in general, and more specifically with the surrounding family system. Although this sounds like a very individualistic process, remember the transactional perspective. Each communicator constantly affects and is affected by the other; thus, perceptions are cocreated within the context of a relational system and are constantly influenced by that system.

Meanings emerge as information passes through a person's filter system. The physical state: based on human sensory systems—sight, hearing, touch, taste, and smell—constitutes the first set of filters. Perceptions are also filtered through the social system or the way a person uses language, a person's accepted ways of viewing things, his or her family cultural and class status, and all the socially agreed-upon conventions that characterize parts of his or

Family members negotiate meanings in a variety of family activities.

her world. Eventually, a person shares common meanings for certain verbal and nonverbal symbols with those around him or her. A person may share some very general experiences with many people and much more specific experiences with a smaller group of individuals.

Social experiences frame your world. The language you speak limits and shapes your meanings. For example, the current pressure to replace the term "stepfamilies" with "blended" or "remarried" families reflects a belief that "step" terms are generally negative. Stepmothers, in particular, face negative images of themselves due to the historically "wicked" word association. Current terminology limits easy discussion of certain new family relationships, such as "my half brother's grandfather on his mother's side." Yet, although language may limit meanings, people are capable of broadening such perspectives by learning new terminology and opening themselves to new experiences.

The immediate groups to which one belongs exert a strong influence on an individual's perceptual set. The family group provides contextual meaning and influences the way meaning is given to sensory data. If giving a handmade gift is considered a special sign of caring, a knitted scarf may be valued, whereas an expensive necklace may not. Although physical and social systems provide the general filters, specific constraints and experiences influence an individual's meanings. Individual constraints refer to the interpretations you create for your meanings based on your own personal histories. Although

some of you may have similar histories, each person develops a unique way of dealing with sensory information, and therefore an individual way of seeing the world and relating to others in it. This concept is captured in the expression, "No two children grow up in the same family."

For example, many brothers and sisters disagree on the kind of family life they experienced together. One declares, "Mom was very nurturing" versus a sibling's statement, "Mom only really cared about her work." For each of you, specific events and people affect your meanings. Each experiences "family" differently, as indicated in the following example.

In our house, my sister Diane was considered the "problem child." As far as experts can determine, her emotional difficulties stemmed from an unknown trauma when she was age 3,' when they suggest she was rejected by my parents at a time when she needed love. The reality was that Diane functioned as a scapegoat for all of us. Although Diane and I are very close in age, we had different experiences in our family because of the way she perceived the family and was perceived by its members.

Over time, individuals negotiate shared meanings. According to Breunlin, Schwartz, and Kune-Karrer (2001), "People may not see the same meanings, but meanings do become coordinated, so that meaning for one family member elicits complementary meanings for other family members" (p. 52). The greater the repetition of interaction the greater the probability of the assigned meaning. Enduring relationships are characterized by agreements between members as to the meaning of things. These persons develop a relationship worldview reflecting the members' symbolic interdependence (Stephen, 1986).

Over time, you become comfortable with the symbols, mainly because you are able to interpret them on all levels and feel that you really understand them. As a child, when you heard your mother yell "Jonathan" or "Kyung Chu," you were able to tell from her tone of voice just what to expect. Today, you hear your younger sister say, "I just hate that Brett Holland" and know that she has just found a new boyfriend. Meanings are renegotiated over time as children move into adolescence, as adults witness the death or decline of their parents and grandparents, and as world events force people to reevaluate their values and life cultures.

Levels of Meaning and Metacommunication Communication of meaning occurs on two levels: the content level and the relationship level. The content level contains the information, whereas the relationship level indicates how the information should be interpreted or understood. The relationship level is

more likely to involve nonverbal messages. When your mother says, "When are you going to pick up those clothes?" she is asking an informational question, but there may be another level of meaning. It is up to you to determine if, by her tone of voice, she is really questioning at what time of day you will remove the dirty socks and jeans, or if she is telling you to remove them in the next 30 seconds. Relational pairs develop their own interpretation of symbols. When a father puts his arm on his daughter's shoulder, it may mean "I support you" or "Slow down, relax." Usually the daughter will understand the intended message.

Metacommunication occurs when people communicate about their communication—for example, when they give verbal and nonverbal indications about how their messages should be understood. Such remarks as "I was only kidding," "This is important," or "Talking about this makes me uncomfortable" are signals to another on how to make certain comments, as are facial expressions, gestures, or vocal tones. On a deeper level, many family members have spent countless hours talking about the way they fight or the way they express affection. Metacommunication serves an important function within families, because it allows members to state their needs, clarify confusion, and plan new and more constructive ways of relating to one another. As you will recognize, meanings serve a central function in all family communication processes.

The ways in which people exchange messages influence the form and content of their relationships. Communication among family members shapes the structure of the family system and provides a family with its own set of meanings. Although we have used many family examples in describing the communication process, we have not explored the role of communication within the family. The following section examines the role communication plays in forming, maintaining, and changing family systems as families perform core functions.

Communication Patterns and Family Functions

When coming into contact with other families, you notice how their communication differs from that of the families with which you have lived. Everyday ways of relating, making decisions, sharing feelings, and handling conflict will vary from your own personal experiences. Each family's unique message system provides the means of dealing with the major functions that give shape to family life. In other words, communication provides form and content to a family's life as members engage in family-related functions. A function is simply something a system must do to avoid a breakdown. We will examine two primary family functions and four supporting functions that affect and are affected by communication and taken together form a family's collective identity.

Primary Functions

In their attempt to integrate the numerous concepts related to marital and family interaction, researchers Olson, Sprenkle, and Russell have developed what is known as the circumplex model of marital and family systems (Olson, Sprenkle, & Russell, 1979; Olson, Russell, & Sprenkle, 1983; Lavee & Olson, 1991; Olson, 2000). This model bridges family theory, research, and practice. Two central dimensions of family behavior are at the core of the model: *family cohesion* and *family adaptability*. Each of these dimensions is divided into four levels matched on a grid to create 16 possible combinations. The four types in the center of the grid are called *balance;* the types at the extremes are seen as *dysfunctional*. The theorists suggest moderate scores represent reasonable functioning, whereas the extreme scores represent family dysfunction.

Over the past years, the model evolved to include three dimensions: (1) cohesion, (2) adaptability, and (3) communication. The two central dimensions remain family cohesion and family adaptability, which are perceived as the intersecting lines of an axis. The third dimension is *family communication,* a facilitating dimension that enables couples and families to move along the cohesion and adaptability dimensions, but because it is a facilitating dimension, it is not included in the model diagram.

Questions have been raised about the entire use of the concept of adaptability (Beavers & Voeller, 1983) and the use of supporting research scales, the curvilinear nature of cohesion, and the research designs used to develop the circumplex model (Farrell & Barnes, 1993; Perosa & Perosa, 2001). We do not rely on the full circumplex model, but we do adapt the dimensions of cohesion and adaptability as primary family functions.

In this text, the concepts of cohesion and change form a background against which to view communication within various types of families. From this perspective, two primary family functions involve: (1) establishing a pattern of *cohesion,* or separateness and connectedness, and (2) establishing a pattern of *adaptability,* or change. These functions vary with regularity as families experience the tensions inherent in a relational life.

Cohesion From the moment you were born, you have been learning how to handle distance or closeness within your family system. You were taught directly or subtly how to be connected to, or separated from, other family members. In other words, every family attempts to deal with the extent to which closeness is encouraged or discouraged. *Cohesion* is defined as the emotional bonding that family members experience with each other and include concepts of "emotional bonding, boundaries, coalitions, time, space, friends, decision-making, interests and recreation" (Olson, 2000, p. 145).

Although different terminology is used, the issue of cohesion has been identified by scholars from various fields as central to the understanding of family life (Pistole, 1994). Family researchers Kantor and Lehr (1976) view "distance regulation" as a major family function; family therapist Minuchin

(1967) talks about "enmeshed and disengaged" families; sociologists Hess and Handel (1959) describe the family's need to establish a pattern of separateness and connectedness. There are four levels of cohesion ranging from extremely low cohesion to extremely high cohesion. These levels are (Carnes, 1985):

Disengaged. Family members maintain extreme separateness and little family belonging or loyalty.

Separated. Family members experience emotional independence with some joint involvement and belonging.

Connected. Family members strive for emotional closeness, loyalty, and joint involvement with some individuality.

Enmeshed. Family members experience extreme closeness, loyalty, and almost no individuality.

It is through communication that family members are able to develop and maintain or change their patterns of cohesion. A father may decide that it is inappropriate to continue the physical closeness he has experienced with his daughter now that she has become a teenager, and he may limit his playful roughhousing. This nonverbal message may be confusing or hurtful to his daughter. She may become angry, find new ways of being close, develop more outside friendships, or attempt to force her father back into the old patterns. A husband may demand more intimacy from his wife as he ages. He asks for more serious conversation, makes more sexual advances, or shares more of his feelings. His wife may ignore this new behavior or increase her intimate behaviors. Balanced families generally are found at separated or connected levels and tend to be more functional.

Families with extremely high cohesion are often referred to as *enmeshed*; members are so intensely bonded and overinvolved that individuals experience little autonomy or fulfillment of personal needs and goals. Total loyalty is expected. Family members appear fused or joined so tightly that personal identities do not develop appropriately; thus, members are highly interdependent. Enmeshed persons do not experience life as individuals, as indicated by the following example.

My mother and I are "best friends," a mixed blessing. I relied on her heavily in high school and college when I had a lot of problems with other girls who hated my successes. She cried on my shoulder about my Dad and her hard life. Now that I'm entering the entertainment industry my mother has positioned me at the center of her life—her dreams and plans are totally intermeshed with mine. This level of "togetherness" has cost me romantic partners and created problems in my career.

Disengaged refers to families at the other end of the continuum in which members experience extreme emotional separateness; each member has high autonomy and individuality. Individual interests and priorities predominate.

Throughout this book, we will look at ways families deal with issues of coming together or staying apart and how they use communication in an attempt to manage their separateness and togetherness. Families do not remain permanently at one point on the cohesion continuum. Because there are widely varying cultural norms for moderate or extremes of cohesion, what seems balanced for one family may be quite distant for another. For example, Latino families may find acceptable cohesion at a point that is too high for families with a northern European background.

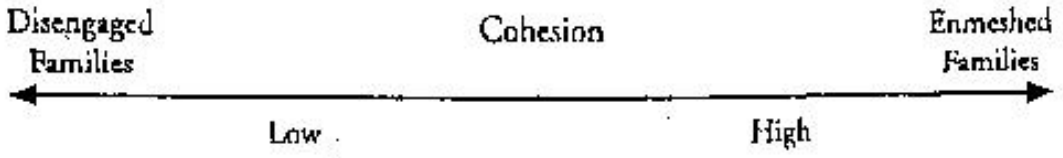

Adaptability When you think of the changes in your own family over the past 5 or 10 years, you may be amazed at how different the system and its members are at this point. A family experiences changes as it goes through its own developmental stages and deals with stresses that arise in everyday life, such as adapting to an illness or a job transfer of one of its members. Even everyday living involves relational tensions with which family members struggle.

Flexibility is defined as the amount of change in a family's leadership, role relationships, and relations by rules. It includes concepts of "leadership (control, discipline), negotiation, styles, role relationships and relationship rules" (Olson, 2000, p. 147). *Family flexibility,* also referred to as *adaptability,* focuses on how family systems manage stability and change. We will continue to use the terms *adaptability* and *flexibility* interchangeably.

There are four levels of adaptability ranging from extremely low adaptability to extremely high adaptability. These can be described as (Carnes, 1989):

Rigid. Family members operate under autocratic decision-making styles and strict roles and rules.

Structured. Family members experience authoritarian and some equalitarian leadership and stable roles and rules.

Flexible. Family members experience negotiation and decision making and easily changed rules and roles.

Chaotic. Family members have nonexistent leadership, confused decision making, and varied rules and roles.

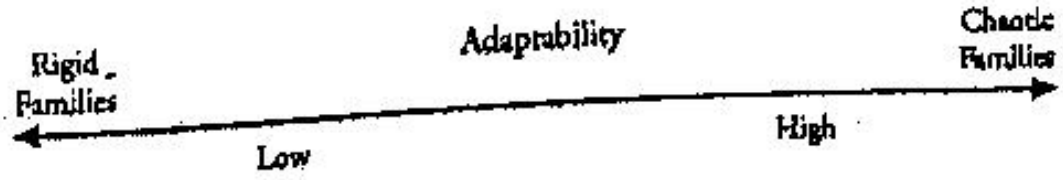

Each human system has both stability-promoting processes (morphostasis, or form maintaining) and change-promoting processes (morphogenesis, or form creating). Such systems need periods of stability and change in order to function. Families that regularly experience extensive change may be considered chaotic. Due to total unpredictability and stress, they have little opportunity to develop relationships and establish common meanings. On the other extreme, rigidity characterizes families that repress change and growth. Balanced families are generally found at structured or connected levels.

Questions have been raised about the view of extreme flexibility as chaos, and therefore seen in a negative light, as opposed to seeing it as desirable (C. Lee, 1988). Although most scholars consider an excess or a paucity of change to be dysfunctional, they see the ability of a system to change its structure as generally necessary and desirable. Again, issues of ethnicity and socioeconomic status impact a family's experience of change. For example, families that deal with poverty and rely on social welfare agencies often experience life as more chaotic than those for whom a solid economic situation makes it easier to manage outside stresses.

Family systems constantly restructure themselves as they pass through predictable developmental stages such as pregnancy or launching children. Likewise, when positive or negative stresses arise involving such issues as money, illness, or divorce, families must adapt. Finally, family systems must adapt both structurally and functionally to the demands of other social institutions as well as to the needs of their own members, as evidenced here.

My son and daughter-in-law adopted an older child and had to adapt their communication patterns to accommodate her. Although lying was forbidden in their family when they adopted Shirley, they had to reassess this position, because she had learned to lie for most of her life. My son and daughter-in-law had to learn to be more tolerant of this behavior, particularly when she first joined the family, or they would have had to send her back to the agency.

Communication is central to the adaptive function of a family. Any effective adaptation relies on shared meanings gained through the family message system. Through communication, families make it clear to their members how much adaptation is allowed while regulating the adaptive behaviors of their members and the system as a whole. Olson and his colleagues hypothesize that where there is a balance between change and stability within families, there will be more mutually assertive communication styles, shared leadership, successful negotiation, role sharing, and open rule

making and sharing. The functions of cohesion and adaptability combine to create the two major functions family members continuously manage.

Applying the work of Olson and his colleagues (1979, 1983), you can visualize the mutual interaction of adaptability and cohesion within families by placing them on an axis (Figure 2.1a). By adding the extremes of cohesion (disengagement and enmeshment) and adaptability (rigidity and chaos), you can picture where more or less functional families would appear on the axis (Figure 2.1b).

The central area represents balanced or moderate levels of adaptability and cohesion, seen as a highly workable communication pattern for individual and family development, although there may be instances when a different pattern could aid a family through a particular developmental point or through a crisis. The outside areas represent the extremes of cohesion and adaptability, less workable for consistent long-term communication pattens. Research by Farrell and Barnes (1993) questions the curvilinear nature of cohesion.

Most well-functioning or balanced families are found short of the extremes, except when they are under high levels of stress. In those situations, placement at the extreme may serve a purpose. This concept, based on the work of Lavee and Olson (1991), will be developed in Chapter 10. If a family member dies, for example, a highly cohesive communication pattern may be critical for mourning purposes. At the time of a family death, members may find themselves at point *Y* (Figure 2.2a). Such a family may be experiencing extreme closeness among remaining members but chaos in terms of dealing with the changes in roles or in everyday activities.

As another example, a family with an acting-out teenager may find itself shifting from point *X* to point *Z* on the axis, as the adolescent demands greater freedom and less connectedness from the family and forces changes on the system (Figure 2.2b).

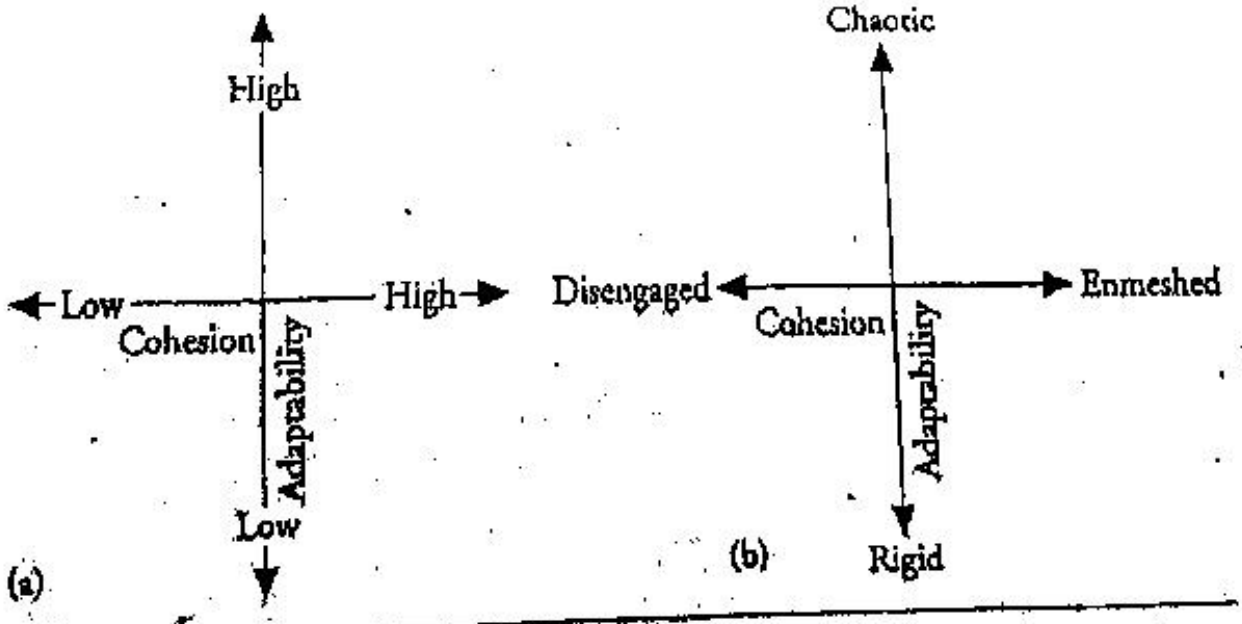

FIGURE 2.1 Family Cohesion-Adaptability Axes

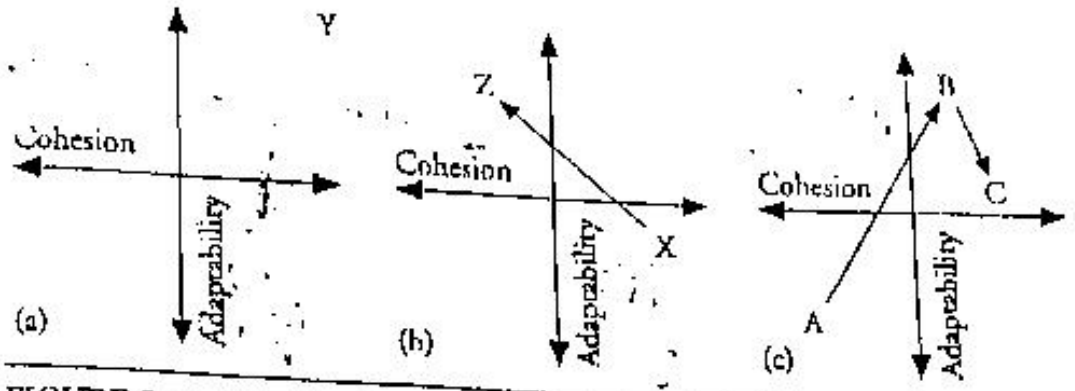

FIGURE 2.2 Application of Family Cohesion–Adaptability

The situation in the following quotation may be graphed as three moves (Figure 2.2c).

As a small child I lived in an active alcoholic family in which people kept pretty much to themselves. We did not talk about the problems caused by our parents' drinking and we acted as if things were fine. Yet we were very rigid because we never could bring anyone into the house, and we never let outsiders know about the drinking. My older sister always took care of me if there was a problem, while my older brother locked himself in his room. Thus, we were at point A. When my parents finally went into treatment, the house was crazy in a different way for a while, since no one knew exactly how to act, but we did get closer and we were all forced to discuss what was going on. I guess we got closer and almost too flexible or unpredictable (point B). Now, five years later, I'm the only child left at home and my sober parents and I have a relatively close and flexible relationship (point C).

If you think about stages in your family life, you should be able to envision how the family shifted from one point to another on the cohesion–adaptability axis.

Families at different stages of development seem to function better in different areas of the model. For example, young couples without babies function best in either the upper right or lower left quadrants. Families with adolescents function best in the central, or balanced, area; older couples relate best in the lower right quadrant. Adolescents function best when they have average cohesion, being neither enmeshed with parents or disengaged, and when their adaptability is midway between rigidity and chaos. Obviously, these results indicate adolescents' need for a family system without threats or rigid rules. Older couples function best when cohesion is high but

adaptability is low—more rigid. Possible explanations for these findings will become clearer in the chapters on developmental changes. Although results may differ for families from particular backgrounds or ethnic origins, these findings support maintaining a flexible attitude toward well-family functioning.

When viewing a whole system, there may be certain members who would be graphed in a different place if they were to be pictured individually. These models attempt to represent the group on the axes. Throughout the text, the cohesion–change framework will be used as a backdrop for understanding family communication.

Finally, Schrodt (2005) suggests that communication impacts the way families manage the dimensions of cohesion and adaptability, saying: "Whereas positive communication skills, including clarity, empathy, and effective problem solving, are believed to facilitate healthy levels of family cohesion and flexibility, lack of communication skills is believed to inhibit the family system's ability to change when needed" (p. 360).

Dialectical Interplay Most long-term intimate relationships are built on a history of struggle, as well as pleasure, and a continued interplay between opposing tendencies. Baxter and Montgomery (1996) refer to this tension as "relational dialectics." *Dialectic* implies opposition, polarity, and interconnection. *Relational dialectics* refers to the "both/and" quality of relationships or the need for partners to simultaneously experience independence and connection or openness and privacy.

How much closeness do people need? How can individuals live together without hurting each other too much? These questions are indicators of the tensions all relationships face. They reflect *dialectical tensions* and are managed through communication. As people come together in relationships, they encounter tensions and struggles in managing the relationship. Dialectics recognizes the tension between partners as they negotiate and renegotiate what it means to be in a functioning relationship.

From a dialectical perspective, cohesion and adaptability may be viewed as both family functions and dialectical tensions due to their importance and inescapable presence within the family. In discussing the cohesion function, Sabourin (1992) suggests:

> The dialectical perspective is useful in explaining how difficult achieving balance can be. It is a contradiction to need both autonomy and connection with others. . . . The dialectical perspective incorporates both. . . . Hence some families emphasize togetherness at the expense of developing personal identities. (p. 5)

Most families find they struggle over time with the issues of closeness and distance both between members and between the family system and outside persons or groups. The following quote from a young wife captures this dialectical tension.

> On the one hand it is like, sure, I can go on my own. And on the other hand, I want him to go with me. . . . I want to do things with him, and I think it is okay if he doesn't want to go and then it actually upsets me a lot if he doesn't go. (Hoppe-Nagao & Ting-Toomey, 2002, p. 146)

Although the issues related to cohesion and adaptability/change are viewed as the primary functions, these functions do not provide a complete picture. There are additional family functions—supporting functions—that contribute to the understanding of family interaction.

Supporting Functions

In conjunction with cohesion and adaptability, four supporting functions give shape to family life. Hess and Handel (1959) identify five processes, or family functions, that interact with the development of a family's message system. Because one of these processes relates to cohesion, we will list only the remaining four. The supporting family functions include:

1. Establishing a satisfactory congruence of images.
2. Evolving modes of interaction into central family themes.
3. Establishing the boundaries of the family's world of experience.
4. Dealing with significant biosocial issues of family life, such as gender, age, power, and roles. (p. 4)

Each of these processes interacts with a family's point on the cohesion–adaptability axis and influences a family's communication pattern. Each process is based on principles of symbolic interaction, since their underlying thread is the role of subjective meanings (LaRossa & Reitzes, 1993).

Family Images Relationship patterns can be viewed as metaphors, which allow people to understand one element in terms of another. We can also talk about root metaphors, which assume a connection between a way of talking about the world and a major analogy or metaphor. A simple metaphor may be, "My sister is a butterfly. You can never get her to settle down." A root metaphor for a family would capture an overarching image of life in that family. Identifying small and simple metaphors is relatively easy; identifying an overarching root metaphor usually takes a good deal of thought and analysis.

If you had to create a mental image or a metaphor for your family, what would it be? Do you see your family as a nest, a broken wagon wheel, a corporation, a spaceship, or a schoolroom? Every family operates as an image-making or metaphor-creating entity. These metaphors "reflect the world view of the family as they represent the family's collective experience" (Pawlowski, 1996a, p. 7). Each member develops images of what the

family unit and other family members are like; these images affect his or her patterns of interaction with the others. An image of one's family embodies what is expected from it, what is given to it, and how important it is (Hess & Handel, 1959). Thus, the image has both realistic and idealized components that reflect both the imagined and the imagiher.

The following root metaphor conveys a good deal of information about this two-parent family with four adolescent children.

My family is like a Navy fleet. In the center are my parents, both upon the carrier. My mother is the executive officer (XO). The XO is the bad guy who runs the ship, keeps things in order, and intercepts messes before they reach the commanding officer. My father is the commanding office (CO). He decides the general direction the family heads but is more concerned with navigating than maintaining everyday life on board. My siblings and I are the small ships in the group. We can go off but must return to refuel. I am the cruiser and have more responsibilities and provide services, such as information. Jon and Stephanie are both destroyers, who are freer to range around. Michael is the airplane who sits on top of the mother ship. He has a short range and endurance away from the carrier. The destroyers like to intimidate him but would never really fire on him. We all know our places and positions and defend each other from any threat. We are close, but not too close. We all follow orders from the CO but spend much of our lives interacting more easily with the XO.

A less complex example follows.

My family is a team, with my dad as a player-coach. We all work together for the survival of our team, and we all contribute. Each one of us has strengths and weaknesses, yet there is always that force driving us to achieve more together. As the player-coach, my dad has the responsibility of guiding our performances, as the scorekeeper, my mother keeps the records and memories.

In a survey of male and female college students, Thilborger (1998) reports feminine metaphors for their families-of-origin emphasize team/group, nature, and healing/nourishment. Male metaphors emphasize nature, particularly animals, and foundational things such as brick walls or concrete structures.

If you think about metaphors within interactive systems, behaviors and relationships may be seen as metaphors. One set of siblings may be seen as "two peas in a pod"; another set may be "oil and water." If two people's images of each other are congruent and consistent for a period of time, a predictable pattern of communication may emerge in which both are comfortable. For example, if a mother sees her son as a helpless and dependent creature, she may exhibit many protective behaviors, such as keeping bad news from him. If the son's image of his mother is as a protector, the congruence of the images will allow harmonious communication; but if the child sees his mother as a jailer, conflict may emerge. If one child sees the mother as a jailer and the other sees her as an angel, the lack of consistent images held by family members may result in strong alliances among those with congruent images. A husband and wife are likely to experience conflict if they hold conflicting root metaphors, for example, if one sees the family as a "nest" involving nurturing, emotion, and protection, and the other sees it as a corporation involving a strong power structure and good organization. Yet, since complete consensus is improbable and change inevitable, the patterns will never become totally predictable. In an interpretation of his grandmother's role in the family, Trujillo (1998) develops images of his grandmother as the giver, server, and body, acknowledging that other family members may have seen her differently. Yet, as one would imagine, the greater the level of congruence, the more effective the communication within the family. The family metaphor serves as an indicator of a family's collective identity.

Family Themes As well as having images for the family and for every member, each family shares themes—or takes positions that affect every aspect of its functioning. A *theme* may be viewed as a pattern of feelings, motives, fantasies, and conventionalized understandings grouped around a particular locus of concern, which has a particular form in the personalities of individual members (Hess & Handel, 1959). Essentially, themes represent a fundamental view of reality and a way of dealing with this view. Through its theme, a family responds to the questions, Who are we? What do we do about it? and How do we invest our energies? Sample family values include physical security, strength, dependability, inclusion, separation and kindness. To demonstrate the viability of themes in a family, we view them as statements that actualize the values and collective identity:

The Nielsens play to win.
We have responsibility for those less fortunate than us.
You can sleep when you die.
If God gives much, much is expected in return.
You can depend only on your family.
You can always depend on your family.
The Garcias never quit.

Some families have the theme "Working together keeps us together."

You can always do better.
Seize the moment.
Be happy with what you have.
Take a chance.
Respect la Via Vecchia (the old way).
The Logans welcome challenges.
We are survivors.
Do onto others as best you can.

Themes relate directly to family actions, thereby allowing one to surmise a family's themes by watching its actions. Living according to a theme necessitates the development of various patterns of behavior, which affect how members interact with the outside world, how they interact with each other, and how they develop personally. For example, a family with the theme "We have responsibility for those less fortunate than us" might be a flexible system open to helping nonfamily members. The family might give to charity, raise foster children, or work with the homeless. Yet, it may be

difficult for family members to accept help from an outside source because of its caregiving theme. Members may tend to put themselves second when they deal with outside problems. Following the classic line of the shoemaker's children without shoes, a mother who lives according to this theme may spend hours working at an adolescent drop-in center and be unaware of the problems her own teenage children are experiencing. Young members may grow up learning to minimize their problems and may not express painful feelings. Family themes undergird everyday life, as the following portrays.

I grew up with family themes of "You have to learn some lessons the hard way," and "No one can tell you; you have to experience it for yourself." For example, if one of us disobeys our parents' advice and a problem results, they don't get too angry. Rather, they justify it by saying that we are naturally stubborn and have to learn the hard way.

Family themes may be complex and subtle, involving worldviews that are not immediately obvious. It is important to identify a family's main theme(s) in order to fully understand the meanings and communication behavior of its members.

Boundaries As well as developing images and themes, families create boundaries. The *boundary* of a system is what separates it from its environment. In short, the boundary defines the system as an entity by allowing it to create a permeable separation between its interior elements and its environment (Broderick, 1993). One can imagine boundaries as physical or psychological limits that regulate access to people, places, ideas, and values. Anything inside the boundary has system's properties; anything outside is part of the environment. All families establish some boundaries as they restrict their members from encountering certain physical and psychological forces. Most frequently, family boundaries regulate access to people, places, ideas, and values.

In her communication privacy management theory, Petronio (2002) develops an understanding of how people manage private information

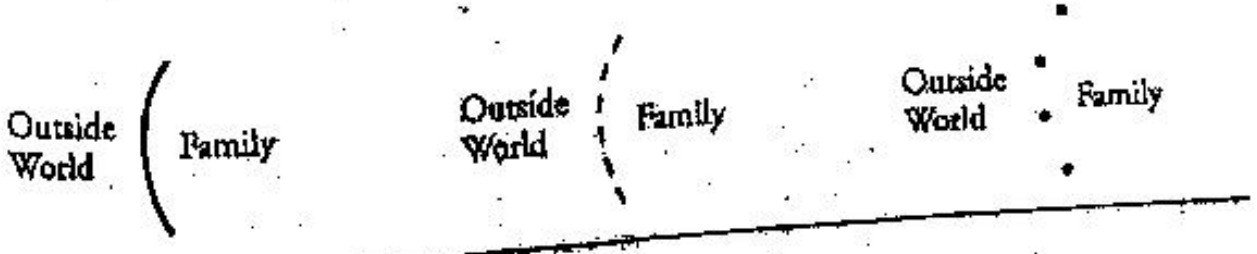

FIGURE 2.3 External Boundaries

through a boundaries metaphor, arguing, "Regulating boundary openness and closedness contributes to balancing the publicness or privacy of individuals. The regulation process is fundamentally communicative in nature" (p. 8).

Some family boundaries are highly permeable, or flexible, and allow movement across them. These open boundaries allow resources such as information or energy to enter from the environment (Breunlin, Schwartz, & Kune-Karrer, 1997). Others resist movement and are rigid and inflexible (Figure 2.3). Finally, others are so invisible or diffuse that they are almost nonexistent.

External boundaries distinguish family members from the rest of the world, whereas internal boundaries help keep family members appropriately placed in relationship to each other. Let's look first at how external boundaries function. Certain families permit or encourage their children to make many different kinds of friends, explore alternative religious ideas, and have access to controversial ideas through the media; such permeable boundaries permit new people, ideas, and values to enter the family. Other families retain rigid control of their children's activities to prevent them from coming into contact with what the family considers "undesirable." A family may expect members to carry the family boundaries within them, as does the grandfather in this example.

My grandfather says "The family does not end at the front step." When you are a Cammostro, you represent the entire family (your aunts, uncles, cousins, grandparents, and your heritage), so you never make a fool of yourself. This means that one must be at one's best whenever in public and never tell family stories or secrets.

Extremes of such expectations result in the creation of rigid boundaries around the family system. Rigid boundaries are often formed around secrets known to and guarded by members (Vangelisti & Caughlin, 1997).

Finally, some families provide no sense of identity for members and no control of their contact with people, places, ideas, or values. Members of this type of system experience little sense of "family," since there appears to be no collective identity.

Families are not always able to control their own boundaries. Outside agencies, such as schools, may require families to share private information or to follow rules, such as wearing a uniform, in order for children to be enrolled. Families formed through transracial/transnational adoption may confront invasive questions or comments from strangers because of the visual dissimilarity of members (Galvin, 2006b).

Family boundaries will vary according to the personalities of the members, the types of experiences to which members are exposed, and the freedom each member has to create his or her own value system. Although the family unit system may set strong boundaries, a strong, self-assured person may challenge rigid positions on certain issues and reject the traditional boundaries set for him or her. An intensely emotional or sensitive child may comprehend things never imagined by other family members. This child may push far beyond the geographic limits or aspirational labels held by other family members or explore the Internet world outside a parent's reach. Beavers (1982) suggests optimal family members can switch hit, flexibly identifying with the larger world at times and yet maintaining individual boundaries.

Functional families establish internal boundaries to protect members' self-identities and the identity of generational groups. If the boundaries between individuals are diffuse, or nonexistent, members may experience psychological problems, such as overinvolvement, codependency, or a loss of physical boundaries, such as occurs in incest. If the internal boundaries are too rigid and strong, members will feel disengaged and out of touch. Imber-Black (1998) suggests a patterned "family dance" occurs when members maneuver around the internal boundaries surrounding individual or subgroup secrets.

Most families experience boundaries between generations, which establish subsystems of generational hierarchy. Generations establish their boundaries based on behaviors appropriate for that subsystem (Wood & Talmon, 1983). For example, parents usually provide nurturance and control for their children. It is unusual for children to extensively nurture or control their parents unless the parents have become aged and ill. In two-parent families, the marital subsystem represents a critical entity in the functioning of family life. In most families, husbands and wives share unique information and give each other special emotional and physical support. Children are not allowed to share in all aspects of the marital dyad. Sometimes even adult children can be separated from the marital relationship, as noted below.

My parents had used illnesses not only as intra-family secrets but also as punishment. My father had surgery at one time and needed to stay at the hospital for a short visit. My mother decided to keep this a secret and not tell anyone, even their children. When we figured it out and called to check in on my parents to see how they were, my father became angry that no one came to see him at the hospital and then refused to speak with us for awhile. All five of us children felt that if we were not told about any of their illnesses, we were considered outsiders.

Many conflicts arise if the family's interpersonal boundaries, particularly the marital boundaries, are too permeable and children or others are expected to fulfill part of the spousal role. For example, troubled families, such as those with a severely depressed spouse, may experience shifts in the marital boundary. If a depressed husband cannot provide the interpersonal support needed by his wife, she may co-opt one of the children into the marital subsystem by expecting the child to act as an adult confidant and emotional partner. When boundaries are inappropriately crossed, roles become confused and pain may result for all members.

Internal boundary inclusion may differ across cultural groups. Given the high degree of interdependence among extended family members in many American ethnic cultures, the nuclear household may have less rigid boundaries, as members are part of multiple households with strong emotional ties and mutual assistance (Sillars, 1995).

Sometimes boundary issues are played out across a series of generations. A daughter whose mother invaded her life may determine not to act in the same way toward her children, and actually distance herself from them. Her children, in turn, may resolve to develop closeness with their offspring and end up invading their children's lives.

Interpersonally testing or forcing boundaries may involve deep emotional conflicts, which could be resolved through the increased growth of all family members or by the severing of bonds with specific members who eventually leave the system. Thus, the physical and psychological boundaries set by each family strongly influence the kinds of interpersonal communication that can occur within the system.

Biosocial Issues All families operate in a larger sphere that provides conventional ways of coping with biosocial issues, but each family creates its own answers within the larger framework. Hess and Handel (1959) identify the following biosocial issues: male and female identity, authority and power, shaping and influencing children, and children's rights.

The family is a primary source of gender identity (Wood, 2007a). Gender identity and physical development issues affect styles of interaction and vice versa. A family that assigns responsibilities based on a member's gender operates differently than one that uses interest or preference as the basis for assigning responsibilities. Usually it is more acceptable for girls to act masculine than it is for boys to act feminine, leading to the claim that "overall, boys are more intensively and rigidly pushed to become masculine than girls are to become feminine" (Wood, 2005, p. 156). If physical stature automatically determines duties and privileges, the interaction will be different than in a setting where physical development is only one factor among many by which privileges are awarded and duties are assigned to males and females.

Gender differences in families remain, although sometimes they are subtle and surprising. In their study of parental attitudes and infidelity, Fenigatein and Peltz (2002) found that both mothers and fathers regarded

sexual infidelity as more distressing when committed by a daughter-in-law than by a son-in-law. In contrast, they found emotional infidelity was more distressing when it involved a son-in-law. Such traditional gender beliefs are often unrecognized but operational.

Gender experiences vary across cultural groups. For example, in Hispanic and African American families, collectivistic values affect gendered family roles (Gaines, 1995). The cultural perspective is displayed in the following quote.

My mother has characteristics of both the Korean attitude and the Western point of view toward women. She fulfills the Korean view of what a woman should be by being the primary nurturer of the family. She is the parent who drove us to piano lessons and took care of us when we were sick. Of the parental unit, she is the one that we would like to talk to first when we have a relational problem. In addition to being the nurturer of the family, she also meets the Western view that women should have careers. She is an equal financial contributor to our family. This makes us relate to her even more.

Other value decisions in the social sphere relate to the use of power within the family structure. To what extent are leadership, decision-making, and authority issues resolved according to traditional gender and role configurations? Do age and position in the family dictate what members may or may not do? Some flexible families negotiate the use of power within the system, and members may find themselves in the renegotiation process for much of their lives. The social sphere also involves attitudinal issues related to roles and responsibilities that may be exemplified in parent-child relationships. Parent-child interaction reflects their mutually held attitudes. If a parent sees a child as a responsibility to be dispensed with at a given age, the interactions will be immensely different than if the parental attitude reflects a prolonged responsibility for his or her offspring, perhaps for beyond the years of adolescence. The extent to which a child is permitted privacy, physical or psychological, also reflects a biosocial orientation.

Age, gender, and power interact in complex ways within family systems, and women may fall between the male parent and the child in some structures (Hare-Mustin, 1989). Thus, the parents versus child hierarchy may be too simple a concept when dealing with power.

For the first 11 years of life, my stepson, Travis, was raised in a household that catered to his every need. He was encouraged both to be dependent and to remain a little boy in many ways. His mother, Martha, could not have more children, so she doted on him as her only

child. Before he died, Martha's first husband treated her and Travis as people who needed to be taken care of. When I married Martha, my two daughters came to live with us. They had been raised to be self-sufficient and independent. I have found myself becoming very impatient with Travis and pushing him to act like my children. As a result, Martha and I have had many fights over the children's responsibilities.

The development of images, themes, boundaries, and responses to biosocial issues interacts with the functions of cohesion and adaptability. Flexible families will experience greater variety in images, themes, boundaries, and responses to biosocial issues than will rigid ones. These responses also affect the family's acceptable level of cohesion. For example, a family with fixed boundaries and themes related to total family dependence will develop extremely high cohesion in contrast to the family with themes of service or independence coupled with flexible boundaries. This entire process rests with the communication behaviors of the family members. Communication, then, is the means by which families establish their patterns of cohesion and adaptability, based at least partially on their interactions in the development of images, themes, boundaries, and responses to biosocial issues.

Family-of-Origin Influences

"My son's a Kaplan, all right. He'll walk up and talk to anyone without a trace of shyness." "My grandparents and parents always fought by yelling at each other and then forgetting about it. My wife doesn't understand this." These statements indicate family-of-origin influence on communication patterns in new family systems. *Family-of-origin* refers to the family or families in which a person is raised and is generally thought to be the earliest and most powerful source of influence on one's personality (Bochner & Eisenberg, 1987).

The term *family-of-origin influences* refers to how current relational experiences reflect a unique combination of (1) unique multigenerational transmissions and (2) the ethnic heritages represented within the family-of-origin. The multigenerational and ethnic background that each person brings to a relationship creates a significant social influence on their partnership and their children. You may desire a family life different from the one you experienced, yet you find yourself re-creating similar patterns in a new relationship. Parental socialization serves as a major factor in determining children's family-formation behavior (Ooms, 1995). People often create marriages similar to that of their parents, because they are following a family pattern.

Multigenerational Transmissions Families-of-origin may provide blueprints for the communication of future generations. Initially, communication is learned in the home, and throughout life, the family setting provides a major testing ground for new communication skills or strategies. Each young

person who leaves the family-of-origin to form a new system takes with him or her a set of conscious and unconscious ways of relating to others. For example, the idiosyncrasies and culturally based communication patterns of the current Watson family may be passed on to generations of children.

My husband gets crazy with all the odd words my family uses, especially around children. I came from a family of 12 kids and there were always words someone couldn't say or codes for things. So I talk to our kids about "I-box" (ice cream), doing a "zipperino" (getting dressed), or "the throne" (toilet).

Just as simple language terms travel across the generations, more significant attitudes and rule-bound behaviors move from a family-of-origin to a newly emerging family system. The family-of-origin serves as the first communication classroom.

Differences in family-of-origin experiences can lead to a communication breakdown in a couple's system. In the following example, a wife describes the differences in nonverbal communication in her family-of-origin from that of her husband.

It was not until I became closely involved with a second family that I became conscious of the fact that the amount and type of contact can differ greatly. Rarely, in Rob's home, will another person reach for someone else's hand, walk arm in arm, or kiss for no special reason. Hugs are reserved for comfort. When people filter into the den to watch television, one person will sit on the couch, the next on the floor, a third on a chair, and finally the last person is forced to sit on the couch. And always at the opposite end! Touching, in my home, was a natural, everyday occurrence. Usually, the family breakfast began with "good morning" hugs and kisses. Even as adults, no one ever hesitated to cuddle up next to someone else, run their hands through another person's hair, or start tickling whoever happens to be in reaching distance.

When you consider your parents' relationship, you can find instances of this situation in which the rules or networks affect how and what communication occurs. Models of relationships can act as a guide for children's behavior and become central to their interpretation of others' behavior (Dixson, 1995). For instance, if you have lived in a stepfamily, you may have witnessed the stress involved in integrating your stepparent's family-of-origin influences into a system with communication patterns that already reflected two families-of-origin.

Frequently, family-of-origin patterns have been used to study abusive or harsh parenting. Chen and Kaplan (2001) examined the continuity of supportive parenting across generations and found positive patterns. The results of their longitudinal study report modest intergenerational continuity tied to factors such as interpersonal relations, social participation, and role modeling. This is consistent with Simons, Beaman, Conger, and Chao's (1993) findings on the connection between early experiences of supportive parenting to later adoption of similar parenting.

Although family-of-origin issues may be discussed as parent-to-child transmissions, greater emphasis has been placed on transmission across multiple generations. In recent years family researchers have focused more directly on the effect of multigenerational systems, suggesting, "Evidence indicates a link between the parenting children receive and their subsequent behaviors" (Buerkel-Rothfuss, Fink, & Buerkel, 1995, p. 63). Following are the basic assumptions inherent in such an approach.

Multigenerational systems:

- Influence, and are influenced by, individuals who are born into them
- Are similar to, but more complex than, any multiperson ecosystem
- Are developmental in nature

- Contain patterns that are shared, transformed, and manifested through intergenerational transmission
- Impact two-parent families as the partners' heritages reflect cross generational influences
- Contain issues that may appear only in certain contexts and may be at unconscious levels
- Have boundaries that are hierarchical in nature
- Develop functional and dysfunctional patterns based on the legacy of previous generations and here-and-now happenings. (Hoopes, 1987, pp. 198–204)

One way to envision intergenerational transmissions is through genograms (McGoldrick, Gerson, & Shellenberger, 1999). A genogram is a multigenerational family tree that plots familial relationships and visually records information about social relationships and biological and psychological issues in the family across three or more generations (www.genograms.org).

Consider Figure 2.4, a multigenerational system genogram that contains examples of powerful parent-child relationships, a theme of service as well as flexible boundaries. In reading the genogram, men are represented by squares, and women are represented by circles.

The power of multigenerational transmission is part of a puzzle that is unfolding. In the following passage, a young woman reflects on her painful experiences and insights.

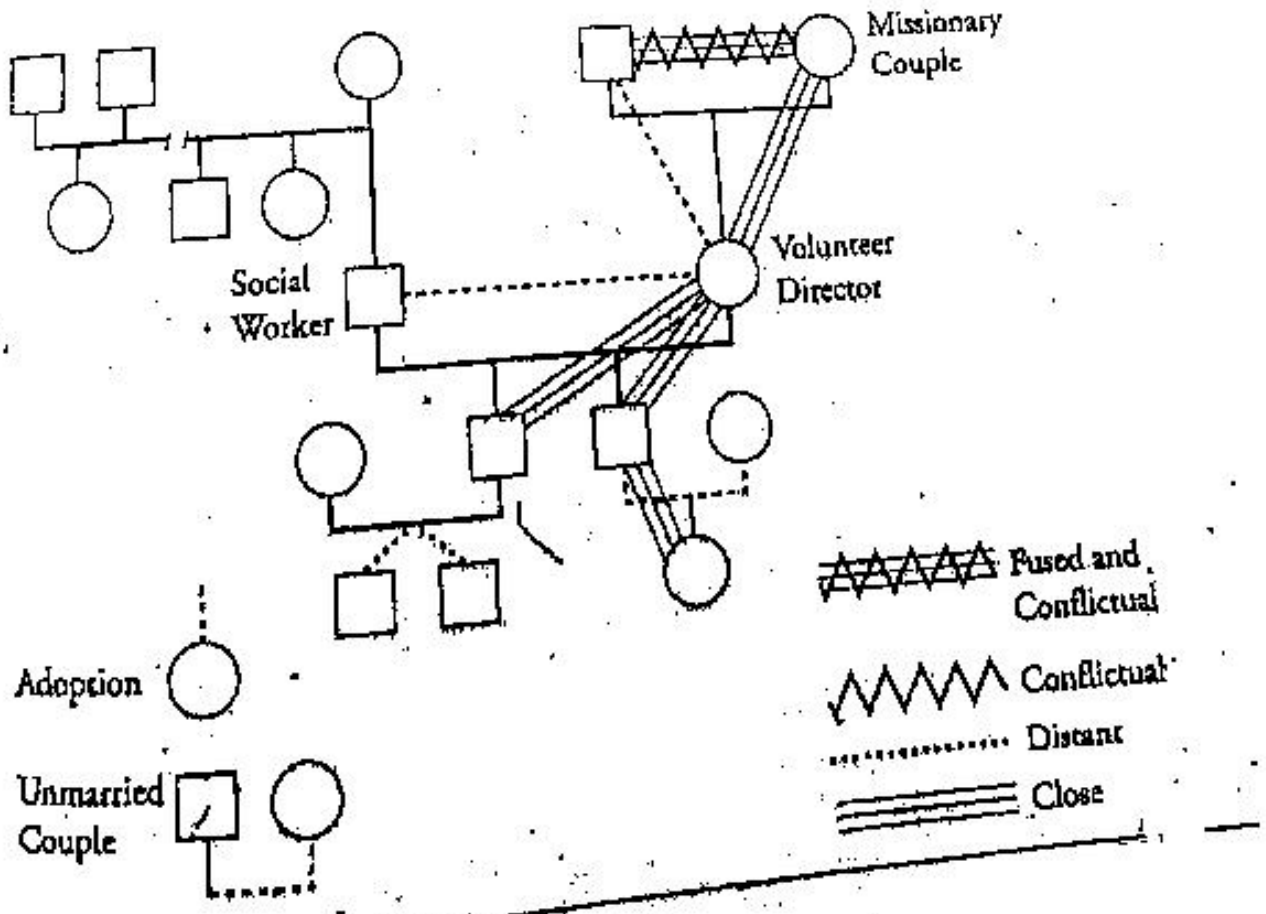

FIGURE 2.4 Multigenerational System

I have come to learn that my problem of behavior was a reaction to my mother's alcoholism, and to her emotional distance during my infancy and childhood. Likewise, my mother's behaviors had a similar origin. Handicapped by her own mother's chronic depression, my mother never received the affirmation she needed and desired. Yet, having been reared by an alcoholic mother, my grandmother was in no better position to be an effective mother or role model for intimacy. With such unavailable models, the women in my family were perpetually unable to develop this essential capacity. Consequently, my own mother built our relationship from a faulty blueprint.

Such patterns are not usually so dramatic. According to Duck (1986), relationships that have major effects on people are of this perpetual but dormant kind: "They are part of the unchallenged and comfortable predictability of lives made up of routine, regular conversation, and assumptions that most of tomorrow will be based on the foundation of today" (p. 91). Yet, although patterns do move across generations, changes also occur. In their study of grandfather-father-son relational closeness patterns, Buerkel-Rothfuss, Fink, and Buerkel (1995) conclude, "Males use communication behaviors similar to those of their fathers and in many cases, their grandfathers, but father-son relationships may be evolving into a more positive form" (p. 80).

Some of the factors that may be used to examine multigenerational issues include the following: how gender roles are played out; how families deal with losses; how ethnic patterns affect interactions; how certain people are linked, such as through names or physical similarities; how themes are played out; how rigid or open the boundaries are; and how members deal with conflict. These and other related issues are viewed across three or four generations to see how patterns are passed down, consciously or unconsciously. Yet, further research is needed on numerous issues, such as why some children in problematic families continue the family tradition, while others create well-functioning adult familial relationships. In his analysis of family psychosocial risk factors, Rutter (2002) states, "Some children seem to escape most serious ill effects (although that does not mean that they have been totally unaffected or unscarred) whereas others succumb to lasting psychopathology" (p. 385). In addition, mutual influence must be better understood because parents and children interact and mutually influence each other; this occurs in a bidirectional manner as opposed to unidirectional manner (Saphir & Chaffee, 2002).

The effects of significant traumas may be transmitted to future generations. Studies of children of Holocaust survivors identified issues faced by some of them; these included impaired self-esteem and identity problems;

catastrophic expectations and preoccupation with death; anxiety, feelings of loss and increased vulnerability; exaggerated family attachments or exaggerated independence; and difficulty with intimate relationships (Kellerman, 2001).

Biological/Genetic Factors Current genetic studies will influence thinking in this area over the next decades. Many of the family problems have recognized intergenerational components (Daly et al., 1999). Some of these issues are genetically linked. Booth, Carver, and Granger (2000) propose the importance of the following biological topics with direct links to family interaction: (1) behavioral endocrinology, (2) behavioral genetics, (3) evolutionary psychology, and (4) behavioral psychopharmacology. The impact of physiology, genetics, and evolution on interaction patterns gained attention in the past decade with renewed attention to biological contributions to individual communication practices and discussion of a communibiological paradigm (Beatty, McCroskey, & Valencic, 2001; Floyd & Haynes, 2006).

Although knowledge of the effects of complex sets of genes on behavior is limited, established lines of research are exploring passive, reactive, and active influences related to behaviors of parents and children. For example, a way in which genes influence environmental risk exposure is through their effects on children's behavior. Thus, adoptee studies have shown that the adoptive parents of children born to, but not reared by antisocial parents, are more likely to exhibit negative forms of control than are parents of children who lack that biological risk (Rutter, 2002). The mediation in this case comes about through the genetic effects on the children's disruptive behavior, which in turn influences their interactions with their adoptive parents who are rearing them. Animal studies suggest the quality of mothering appears to be maintained across generations not only through genetics, but also through "early experiences of maternal sensory, perceptual and recognition mechanisms that affect later responsiveness to offspring" (Fleming et al., 2002).

The importance of a family-of-origin is summarized well by Kramer (1985) in her depiction of its influence on a child's view of the world.

> [The child] observes the environment he inhabits, partakes of its ambiance. He forms values and beliefs, develops assumptions about how marriages and families are and should be, and learns about life cycles, including how to handle the changes of maturation and of aging and death. He learns about power and control and about the consequences of emotions, both his own and others. He is schooled in patterns of communication; what role to take in triangles; how to handle secrets; how to respond to pressure. (p. 9)

Such a description captures the power of a child's family experiences to influence his or her entire life.

Ethnicity The role of ethnicity in multigenerational patterns often is overlooked, yet its influence can be powerful, since ethnic values and identification are retained for many generations after immigration (McGoldrick, 1994). Ethnicity describes people by their supposed common ancestry, language, and cultural ancestry. Gans (1999) argues that ethnicity is a product not just of the traditions brought by immigrants but of the particular immigrant group's class origins and occupational skills interacting with the historically or regionally specific jobs, housing stock, and political conditions they meet (p. xvi).

Ethnic family issues may be reflected in issues such as age, gender, roles, expressiveness, birth order, separation, or individuation. In their examination of Italian families, Giordano and McGoldrick (1996) highlight the families' cultural enjoyment of celebrating, loving, and fighting and their orientation toward social skills, including cleverness, charm, and graciousness. They place heavy emphasis on how actions affect the family honor. In addition, Italian families function within a network of other relatives, *gumbares* (old friends), and godparents from whom mutual support is expected. This orientation stresses parental role distinction, with the father as the undisputed head of the family and mother as the heart.

This generalization about the Italian heritage comes into sharp contrast with descriptions of Scandinavian family patterns, which generally stress the importance of emotional control and the avoidance of open confrontation (Erickson & Simon, 1996). Within the Norwegian family, words are likely to be used sparingly; inner weaknesses are kept secret; aggression is channeled into teasing, ignoring, or silence. A marriage of persons reflecting these two ethnic backgrounds has the potential for misunderstanding unless differences are addressed. Such differences may never be resolved because of the strength of the family pattern, or compromises may be necessary as the whole family is influenced by social forces.

African American families emphasize extended kinship bonds, African roots, strong three-generation systems, religion, and spirituality (Hines & Boyd-Franklin, 1996). African American parent-child interaction patterns involve parents as cultural advisors, coaches, and participants, given unique needs of racial socialization (Socha, Bromley, & Kelly, 1995). Specifically, African American parents exhibit the "imperative mode" or directive communication as a protective authority (Daniel & Daniel, 1999).

A family's ethnic heritage may dictate norms for communication, which are maintained for generations. For example, an emphasis on keeping things "in the family," or the way in which such subjects are discussed may pass from generation to generation, reflecting individual and cultural influences. An examination of communication patterns through three generations of an extended Irish American family revealed great similarities across generations in terms of culturally predictable communication patterns (Galvin, in press). Whereas the Irish family sets strong boundaries, the following description of Arabic family life portrays a different picture.

Growing up in an Arab household, our immediate family and our extended family reflected the strong patriarchical influence and a theme of "family is family," which implied active support of many relatives. We lived by the Arabic proverb "A small house has enough room for one hundred people who love each other" and we shared joys, sorrows, money, and things among and across generations.

Although a growing number of studies address different ethnic patterns, few studies address ethnic patterns that occur as the result of remarriages and stepfamilies, or most transnational adoptions (particularly of older children), or transracial domestic adoption or foster care.

To date, much of this related research presumes family communication issues are similar across ethnic groups; unique issues have been overlooked or underrepresented. The attention placed on the "traditional" family has led some authors to proclaim, "The psychology of marriage as it exists is really a psychology of European American middle class marriage" (Flanagan et al., 2002, p. 109). Few would disagree that the unique family patterns and the ethnic heritage combine to create a powerful lineage that influences generations.

The family-of-origin plays a significant role in creating and developing its members' communication patterns, tied to the primary functions of cohesion, adaptability, and the secondary function of images, themes, boundaries, and biosocial issues. Taken together, all these factors contribute to create a framework for examining family communication.

Framework for Examining Family Communication

There are numerous approaches to analyzing the family as a system, such as looking at a family as an economic, political, or biological system. Because concern lies with the interaction within and around the family, this text centers on the communication aspects of the family system. The following is a framework for examining family communication:

> The family is a system constituted, defined, and managed through its communication. Family members regulate cohesion and adaptability to develop a collective identity through the flow of patterned, meaningful messages within a network of evolving interdependent relationships located within a multigenerational lineage and a defined cultural context.

Each segment should be examined:

> The family is a system constituted, defined, and managed through its communication.

The family may be viewed as a set of people and the relationships among them that, together, form a complex whole; changes in one part result in changes in other parts of the system. In short, family members are inextricably tied to each other, and each member and the family as a whole reflect changes in the system. Communication—the symbolic, transactional process by which meanings are exchanged—is the means by which families are constituted and regulated.

> Family members regulate cohesion and adaptability to develop a collective identity . . .

Communication facilitates a family's movement on the cohesion-adaptability axis (Figure 2.1). The way in which people exchange messages influences the form and content of their relationships. Communication and families have a mutual impact on each other. The collective identity is formed through the congruence of the primary and secondary functions.

> . . . through the flow of patterned, meaningful messages within a network . . .

Family members cocreate their meanings and their relational culture. Based on families-of-origin and other environmental sources, each family develops its own set of meanings that become predictable, since family members interact with one another in the same manner over and over again. Such message patterns move through boundaries, define the relationships along specific networks, and determine who interacts with whom.

> . . . of evolving interdependent relationships . . .

Family life is not static; both predictable, or developmental, changes and unpredictable changes, or crises, alter the system. Family relationships evolve over time as members join and leave the system and become closer or farther apart from each other. Family members struggle with dialectical tensions and boundary management. Yet, due to the family's systemic nature, members remain interdependent, or joined, as they deal with relational issues of intimacy, conflict, roles, power, and decision making.

> . . . located within a multigenerational lineage and a defined cultural context.

Families beget families. The multigenerational lineage includes the links across multiple generations and the specific family-of-origin patterns that

impact two or three generations very directly. Communication patterns move through generations, reflective of the unique individual members as well as the overall ethnic heritage(s).

Normality may be viewed as transactional or process oriented. This perspective emphasizes attention to adaptation over the life cycle and adaptation to various contexts. Thus, issues of developmental stages and reaction to change combine with contextual issues such as ethnicity, gender, and socioeconomic status to create a "culture" within which families operate. Norms and expectations vary greatly across groups of families, but may remain relatively similar for families within a given cultural context. Finally, the spatial context within which a family lives its everyday life affects its functioning.

Throughout the following chapters, we will examine the concepts mentioned in this framework in order to demonstrate the powerful role communication plays in family life.

When you really think about it, family life is extremely complex and most of us just go through the motions everyday without any reflection. I usually take for granted that most families are similar to mine. However, the more I look carefully at other family systems, the more aware I am of the differences. Perhaps families are like snowflakes, no two are ever exactly alike.

It seems appropriate to close this chapter with Handel and Whitchurch's (1994) statement, which captures the crucial nature of family interaction:

> A family creates and maintains itself through its interaction, that is, through social interaction both inside and outside the family, members define their relationships to one another, and to the world beyond the family as they establish individual identities as well as a collective family identity. (p. 1)

Conclusion

This chapter described the process of communication and proposed a connection between communication patterns and family functions. Communication was developed as a symbolic transactional process. Systems theory was established as the critical underlying theories used to understand family communication. The importance of meaning-making and managing dialectical tensions was addressed. The primary functions discussed are cohesion